صفحات مشرقة
من حياة الشهيد القائد
السيّد حسين بدر الدين الحوثي

صفحات مشرقة
من حياة الشهيد القائد
السيّد حسين بدر الدين الحوثي

إعداد:
الأستاذ يحيى قاسم أبو عَوَّاضَة

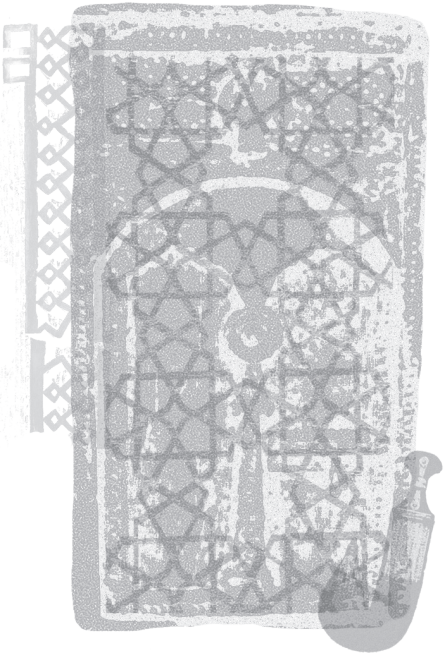

© جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

ISBN 978–614–440–147–7

[٢٠١٩م – ١٤٤٠هـ]

مؤسسة محمديون للثقافة والنشر

تصميم:

علي بزي

إخراج فني:

ماجد مصطفى

طباعة

DBOUK

009613 336218

info@dboukart.com

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]

(١) سورة **الرعد**، الآية ٧.

الفهرس

إهداء ٩

كلمة مؤسسة محمديون للثقافة والنشر ١١

تقديم ١٧

مقدّمة الطبعة الأولى ٢١

تمهيد ٢٥

لمحة عن شخصيّة الشهيد القائد ٣٣

الإسهامات المبكرة للشهيد القائد في خدمة الأمّة ومواقفه المتميّزة ٤٩

الشهيد القائد وتنمية قدراته النظريّة والعمليّة من خلال الدراسة والأسفار ٦٧

الشهيد القائد وكيفيّة تقديمه للمشروع القرآني ٧٣

العمل الجهادي ومواجهة المخطّطات ٩٧

الحرب الظالمة في مسلسل الاعتقالات ١٤٥

جزء من المقالات التي كتبت خلال مرحلة الحرب الأولى ٢٠٠٤هـ ١٧٣

كربلاء تعود من جديد ١٨٧

ملحق الصور ١٩٧

إهداء

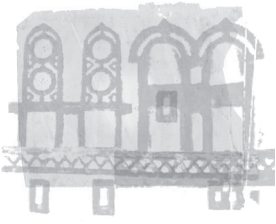

أهـدي هـذا العمل المتواضع إلى روح الشهيد القائد سيّدي ومعلّمي وقدوتي السيّد حسين بدر الدين الحوثي، وإلى أرواح شهداء هذه المسيرة القرآنيّة. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا لاقتفاء أثرهم والسير على نهجهم، وأن يختم حياتنا بالشهادة كما ختم حياتهم.

كلمة مؤسسة محمديون للثقافة والنشر

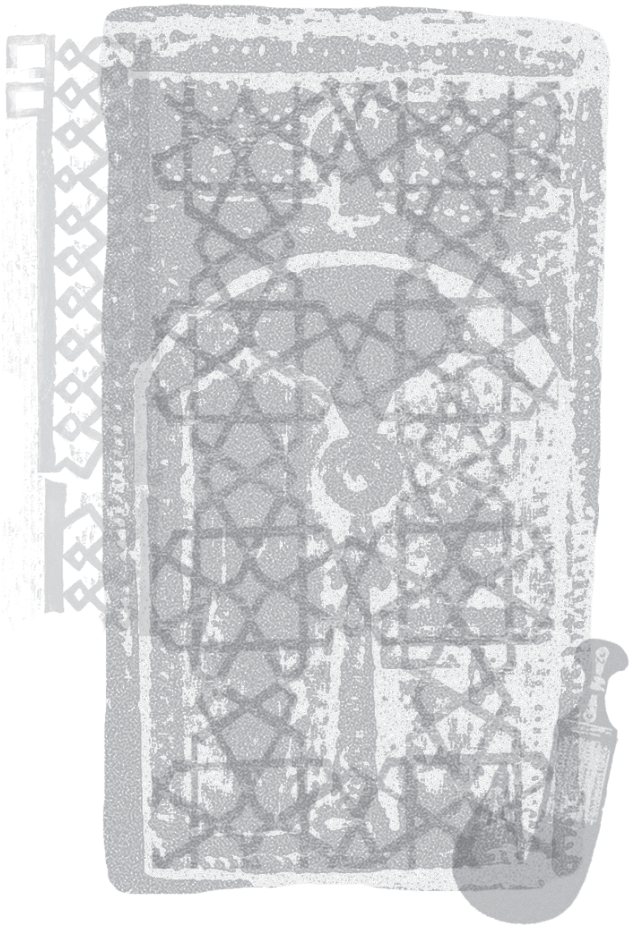

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[١].

من القضايا المهمة التي اعتمد عليها القرآن الكريم في منهجه التربوي هي سيرة القادة الهداة وجعلهم قدوات يقتدي الناس بهم كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾[٢]، فإن للقدوة دورًا كبيرًا في التأثير على وعي الناس وسلوكياتهم، وقد اختار الله تعالى من سيرة هؤلاء القادة محورًا مهمًا وهو محور المواجهة مع الظلمة والطواغيت والمستكبرين ليجعل هذا المحور الأهمَ من بين المحاور الأخرى الشخصية، وسلط الأضواء عليه لكي يقتدي الناس بهم في هذا المحور الحساس والمفصلي في حياة الأمم والذي به يتحدد مصير الأمم، فالطواغيت والمستكبرون هم الظاهرة الأبرز في حياة البشرية، وما أنزل الله الكتب وبعث الأنبياء إلا للقضاء على هذه الظاهرة واستبدالها بظاهرة القسط والعدل فقد قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ

---

(١) سورة **الأحزاب**، الآية ٣٩.

(٢) سورة **الأنعام**، الآية ٩٠.

وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[١]، وكذا قال تعالى في آية أخرى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[٢]، فبينت هذه الآيات أن من أهم أهداف الشرائع السماوية هو إقامة القسط وإرجاع الحقوق إلى أهلها، وهذا لا يتم إلا بوجود قادة هداة يعملون على رفع مستوى وعي الأمة من جهة، ورفع مستوى عزيمتها واستعدادها للتضحية في سبيل هذا الهدف من جهة أخرى، لتكون هذه الأمة واعيةً لما يدور حولها من مؤامرات بيد الأعداء الذين يسعون لطمس وعيها وإحباط عزيمتها وتحويلها إلى أمة تأكل وتتمتع كما تأكل الأنعام، محققين بذلك ما حذرنا الله تعالى منه في كتابه بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾[٣]. فها نحن نشاهد العمل على تحقيق هذا الميل العظيم عن الحق في حياة الأمة لكي ينحرف الناس عن الهدف الذي خلقوا من أجله ويكونوا خارج دائرة الصراع مع المستكبرين، ولكنا من جهة أخرى نجد أن هناك من يعمل في سبيل إحياء المشروع الإلهي في حياة الأمة ليعيدها إلى موقعها الصحيح في معادلة الصراع مع الطواغيت والمستكبرين، لتلعب الدور الذي أراد الله لها أن تلعبه في هذا الصراع وهو كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ

(١) سورة **الحديد**، الآية ٢٥.

(٢) سورة **القصص**، الآيتان ٥-٦.

(٣) سورة **النساء**، الآيتان ٢٧.

مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١]، فدور الأمة الحقيقي هو الإيمان بقادتها الحقيقيين ونصرتهم ودعمهم في هذا الصراع.

ومن القادة الذين عملوا على إحياء هذا المشروع في تاريخنا المعاصر هو الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، الذي أحيا النهضة القرآنية في اليمن العزيز وأعاد جماهير اليمن إلى الموقع الصحيح في هذه المعادلة، وها نحن نشاهد اليوم ثمار هذه النهضة ونشاهد أبناء اليمن ينصرون ويعزرون الحق ويذيقون المستكبرين الهزائم تلو الهزائم، وما ذلك إلا من ثمرات هذا الجهد المبارك للشهيد، ولهذا فإن من حقه علينا ووفاءً للنهج القرآني الذي أحياه في أوساط الأمة أن نُعرّف بسيرته ونستذكر جهوده ليكون منارًا من منارات هذا الطريق، وهذا الكتاب هو محاولة للوفاء بجزء من هذا الحق.

الكتاب عبارة عن دراسة لحياة السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي أجراها العلامة يحيى قاسم أبو عواضة، وهو من الملازمين للعلامة الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي وأخصّهم بسرّه، له العديد من المصنفات والدراسات حول المدرسة القرآنية في اليمن، ونحن بدورنا في مؤسسة محمديون للثقافة والنشر أخذنا على عاتقنا نشر الدراسة المذكورة لأهميتها لكونها تؤرخ لحقبة مهمة من تاريخ اليمن الحبيب وما أحدثته نهضة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي من نقلة نوعية، بل تاريخ جديد يصحح مسار الأمة الإسلامية ويعالج التخلف والتراجع الحاصل فيها، من خلال الرجوع إلى كتاب الله تعالى والتمسك بهديه والعمل على وفق تعاليمه السماوية. فهو عمل يعيد الوعي الإيماني ويبث ويبعث روح الثقافة الحقيقية في ربوع عالمنا الإسلامي، بعيدًا عن القشرية والسطحية التي مورست عليها من أزمان سحيقة.

---

(١) سورة **الأعراف**، الآيتان ١٥٧.

تقديم

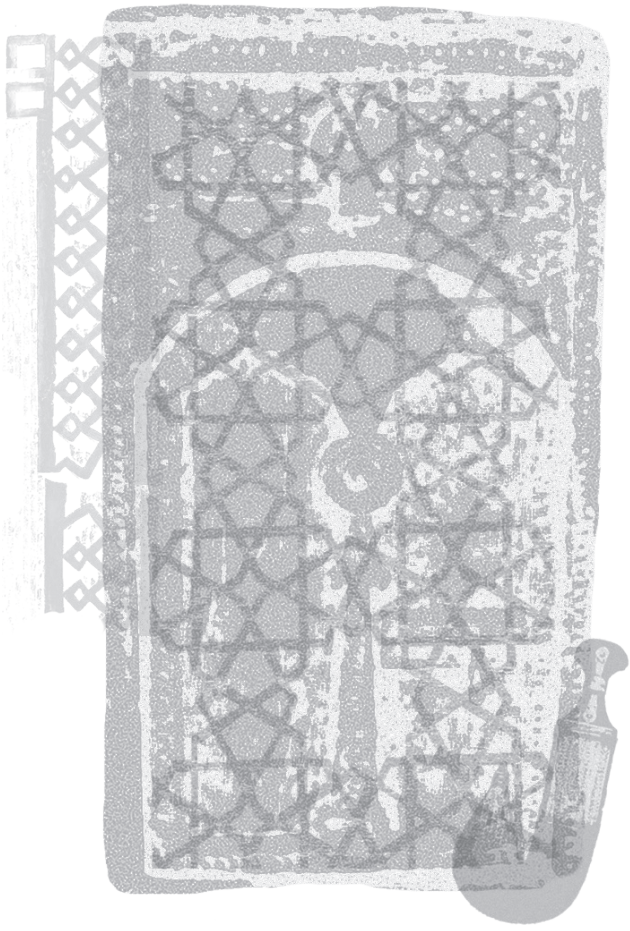

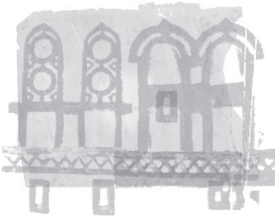

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ صدق الله العظيم.

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وعلى آله الطاهرين وبعد:

بين دفتي هذا الكتاب تشرق صفحات من نور، تتحدّث عن شخصيّة عظيمة وقفت في مرحلة هامّة في تاريخنا المعاصر، في أهمّ وأخطر صراع حدث بين الحقّ والباطل، بين النور والظلام، بين الإسلام والكفر، حيث وقف الشهيد القائد بكلّ شموخ وثقة وبصيرة ليقدّم الحلول في زمن اللاحلّ، ويظهر جدوائيّة الصراع في زمن الانتكاسة، وأهميّة التضحية في زمن التنصّل وعدم المبالاة، إنّه الشهيد القائد السيّد المجاهد **حسين بدر الدين الحوثي** (رضوان الله عليه).

هذا الرجل العظيم الذي عاش يَقِظًا في مرحلة تراجعت فيها أمّة الإسلام خطوات كبيرة إلى الوراء في مواجهتها لأعدائها، خصوصًا بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر مباشرة، تلك المؤامرة الرهيبة التي وقف العالم الإسلامي أمامها متبلّدًا حائرًا، لا يهتدي إلى حلّ ولا يتّجه إلى موقف، ممّا دفع بالكثير إمّا إلى الانحناء أمام العاصفة، أو التسليم المطلق بالهيمنة الأمريكيّة، على اعتبار أنّ العصر بات عصرًا أمريكيًّا بلا منازع.

لقد كان الشهيد القائد حاضرًا في تلك المرحلة وحده، يرى الانهيارات في شتّى المجالات أمام الاستكبار الأمريكي، مستشعرًا المسؤوليّة، حيث بدأ خطابه مع عامّة الناس بلغته البسيطة في مبانيها، العميقة في معانيها، مستهديًا نهج الأنبياء، مقتديًا سبيل الصالحين، غير ناكلٍ عن قدم، ولا واهٍ في عزم.

لم يواجَه الشهيد القائد ومشروعه القرآني بالحرب العسكريّة فقط، بل كان للتضليل والأكاذيب والدجل والتشويه لهذا الرجل العظيم دورها أيضًا، حيث عمدت السلطة إلى تبرير عدوانها مستخدمة الأقلام المأجورة لتزييف الواقع وقلب الحقائق؛ كي تغطي على فظاعة ما ارتكبته من جرائم، وتُشرعِنَ لنفسها الطغيان والقتل والفساد في الأرض.

إنّ هذا الكتاب يتحدّث عن السيرة الحقيقيّة للشهيد القائد، وهو بحقّ رحلة تاريخيّة رائعة في حياته، يحكي بعضًا من صفحاته المشرقة الزاخرة بالعطاء والتضحية والبذل.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

عبد السلام صلاح فليتة
٢٠ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٣م

مقدّمة الطبعة الأولى

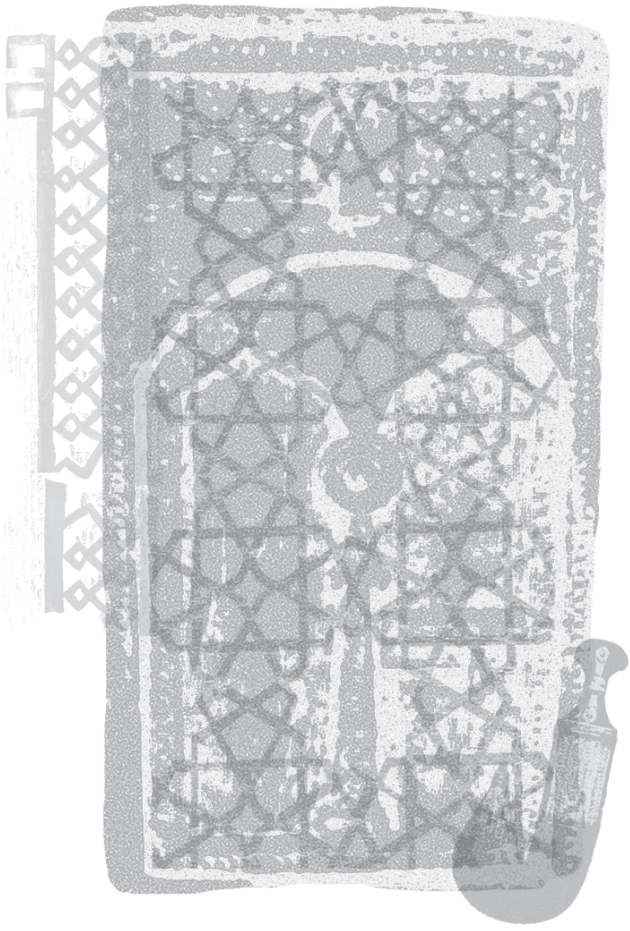

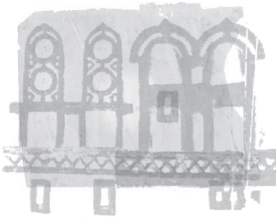

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمّد بن عبد الله، وعلى آله الطاهرين. وبعد؛

نظرًا للإلحاح الكبير على أن نكتب عن شخصيّة الشهيد القائد السيّد حسين بدر الدين الحوثي، وخصوصًا مع حلول مناسبة تشييعه، فقد قمنا بكتابة هذه الصفحات المشرقة عن ملامح من حياته (رضوان الله عليه)، وعن جوانب من المشروع القرآني الذي تحرّك على أساسه، والعقبات التي واجهها، وكيف تعامل معها. مع لفت النظر إلى أنّ ما قدّمه السيّد الشهيد في محاضراته (رضوان الله عليه) كفيل بتقديم شخصيّته العظيمة على أتمّ ما يمكن لأحدٍ – مهما بلغت قدرته في التعبير – أن يكتب. نسأل الله أن يتقبّل منّا هذا العمل القليل والمتواضع بمنّه وكرمه وجوده ورحمته.

يحيى قاسم أبو عَوَّاضَة

٢٠ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٣م

تمهید

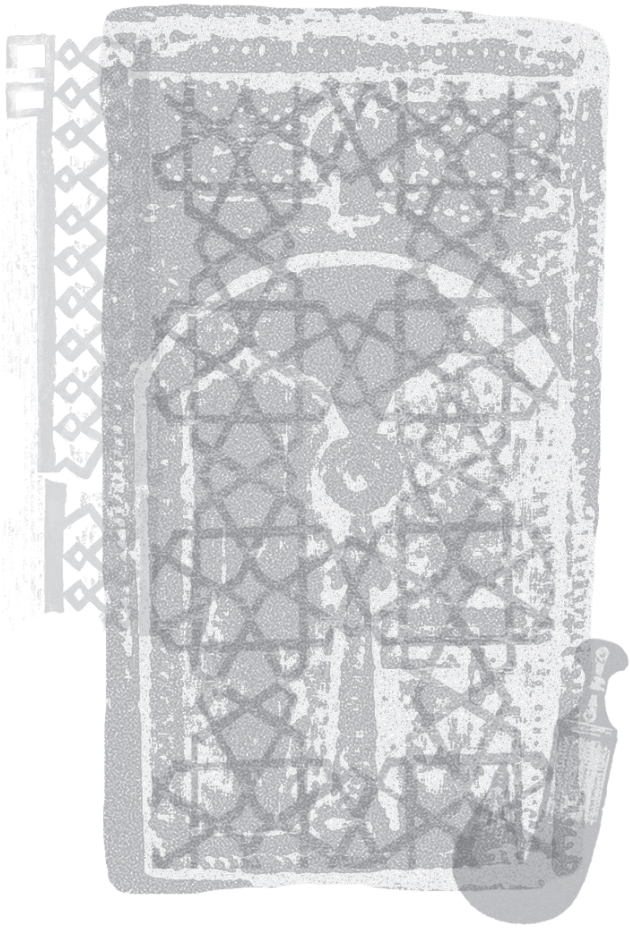

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الطاهرين وبعد؛

يعتبر يوم الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٢م، وبلا أدنى شكّ، يومًا حاسمًا في تاريخ الأمّة، يومًا يمثّل منعطفًا تاريخيًّا مهمًّا في العصر الحديث، وهو اليوم الذي حطّم فيه السيّد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) جدار الصمت والخنوع والذلّة، هو اليوم الذي هزّ فيه السيّد حسين عرش الطاغوت بصرخته المدوّية في وجه الإمبراطوريّة التي باتت تتصوّر نفسها إلهًا يُعبد من دون الله، وتعتبر أنّها قد وصلت إلى حيث لا يجرؤ أحد من البشر على الوقوف في وجهها أو عصيان أمرها، إلّا أنّ السيّد حسين أطلق صرخة الحقّ والعزّة في وجهها، وفي وجه ربيبتها المدلّلة إسرائيل، معلنًا أنّه لا يزال هناك نفوس أبيّة تأبى الذلّ والخنوع والاستسلام والخضوع لغير الله.

في هذه الفترة الزمنيّة الحرجة والخطيرة، انطلقت من فم السيّد حسين هذه الصرخة المدوّية، صرخة الكرامة والحريّة والإباء، صرخة: «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام»، ليعلن بذلك ولادة فجر جديد لا مكان فيه للذلّ والهوان والخوف والاستكانة والخنوع.

إنّه يومٌ رسم فيه السيّد حسين (رضوان الله عليه) للأمّة مسار العزّة والحريّة والمواقف المشرّفة التي ستعيد للأمّة مجدها وسيادتها وخلاصها

من سطوة أعدائها، وترفّعها من المستنقع الذي قد انغمست فيه. يومٌ فتح فيه السيّد حسين باب العلم والمعرفة والوعي من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من البحر الذي لا يدرك قعره، يومٌ رفع فيه السيّد حسين راية الجهاد في سبيل الله عاليةً خفّاقةً ضدّ الاستكبار العالمي ومفسدي هذا العالم من اليهود وأعوانهم، حتّى يتحقّق وعد الله بالتمكين لأوليائه الصالحين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٢].

إنّه جهادٌ في سبيل الله حقيقيٌ وشاملٌ ومبنيٌ على وعي كامل بهذا العدوّ استنادًا إلى ما قدّمه **القرآن الكريم** من رؤًى حكيمة وناجحة في تحديد معالم الصراع معه؛ ولذلك سيظلّ تاريخ هذا اليوم محفورًا في ذاكرة الأمّة وفي وجدانها وحياتها؛ في ذاكرة الأجيال الآتية ما اختلف الليل والنهار.

وما بين ذلك التاريخ إلى يومنا هذا، مرّت الأمّة بمرحلة زاخرةٍ بأحداث ومتغيّرات كبيرة ومهمّة، تجلّت معها الكثير من الحقائق التي كشفت عظمة الحقّ وقوّته وجاذبيّته، كما انكشفت فيها بشاعة الباطل وقبح وجهه وزيف دعاياته البرّاقة.

إلّا أنّ كثيرًا من هذه الحقائق - وللأسف – ظلّ محجوبًا عن أغلب أبناء أمّتنا، الذين لم يكونوا على اطلاع على ما جرى في محافظة صعدة وغيرها من المحافظات الشماليّة طوال الفترة الماضية، أي منذ بزوغ فجر المسيرة القرآنيّة

---

(١) سورة **القصص**، الآيتان ٥ و٦.

(٢) سورة **الأنبياء**، الآية ١٠٥.

وحتّى يومنا؛ وسبب ذلكَ التعتيمُ الإعلاميُ المتعمّد من جهة، والإعلام المضلّل الذي عمل جاهدًا على أن يقلّب الحقائق ويزيّفها من جهة أخرى.

كلّ ذلك التآمر والتضليل كان ولا يزال محاولات فاشلة من قوى الشرّ والطغيان لإطفاء نور الله الذي انبعث من جبل مران، لإخفاء وهج الثقافة القرآنيّة ونورها المتألّق الذي سطع نوره من بين تلك المدرّجات والمرتفعات؛ لإسكات صوت الحقّ والعزّة والحريّة والإباء الذي تفجّر من قلوب ذابت في الله وامتلأت حبًّا له، لطمس شعار الحريّة الذي انطلق من روح المسؤوليّة الدينيّة، للقضاء على منهج الحقّ الذي سار عليه الأنبياء والصالحون عبر التاريخ، والذي تضمّنه خاتم كتب الله **القرآن الكريم**، الذي يمثّل لبّ رسالات الله إلى عباده.

ستّ حروب مدمّرة دارت رحاها خلال ستّة أعوام من عمر هذه المسيرة القرآنيّة الفتيّة، استُخدمت فيها القوّة المفرطة، ولم يُستثنَ أيّ نوع من أنواع الأسلحة، حروبٌ لا رحمة فيها ولا شفقة، كان فيها كلّ شيء مباحًا للأعداء، وكلّ مكان يقع تحت مرمى نيران أسلحتهم هدفًا لهم.

وفي كلّ حرب من هذه الحروب، كانت السلطة الظالمة العميلة – ومن خلفها أسيادها – تحرص على التفنّن في قتل أبناء ثورتنا وعلى ابتكار صورٍ جديدة من الفتك والدمار، سعيًا منها – في كلّ معركة – إلى تحقيق ما فشلت في تحقيقه في المعركة السابقة. وهكذا، حتّى جاءت الحرب السادسة التي جمعوا فيها كيدهم ومكرهم وخبثهم وإمكانيّاتهم، وبعد تشاور مع أسيادهم، أُقرّ القرار أن تكون هي الحاسمة، وأطلقوا عليها مسمّى «الأرض المحروقة»، وقد جهّز أعداء الله فيها كلّ ما يحتاجونه من العتاد والعدّة والدعم الإقليمي والدولي لحربٍ سيطول مداها لسنوات عديدة، حرب لا تبقي ولا تذر، متجاهلين قول الله تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾[1].

(١) سورة **الأنفال**، الآية ٣٠.

وقد دخلت المواجهة مع هذه الحرب الظالمة منعطفًا جديدًا بدخول السلطة السعوديّة طرفًا أساسيًّا فيها، حيث تدخّلت – وعلى غرار ما كان عليه تدخّلها في الحروب السابقة، حيث كان الأمر منحصرًا بالدعم الماديّ في تلك الحروب – عسكريًّا إلى جانب السلطة اليمنيّة.

إلّا أنّ دخول السلطة السعوديّة الظالمة شريكًا أساسيًّا في العدوان لم يكن عامل حسم للمعركة لصالح المعتدين كما كان طموحهم، بل إنّ فشلهم وضعفهم ازداد وتضاعف، فأولياء الشيطان كما قال السيّد حسين (رضوان الله عليه) هم مهما كثروا في دائرة الضعف. وقد دفع ذلك اللاعب الأمريكي إلى المشاركة في العدوان، لعلّه بخبرته وتقنيّاته يحقّق تقدّمًا ضدّ أنصار الله، فتحرّكت الطائرات الأمريكيّة، وانبرى الخبراء الأمريكيّون، وارتُكبت في المحافظات اليمنيّة الشماليّة أبشع المجازر، ولم يستثنِ هذا العدوان طفلًا ولا امرأةً ولا كبيرًا ولا صغيرًا، وتحوّل كلّ مكان إلى هدف لقصف الطائرات، من البيوت الآهلة بالسكّان، إلى المساجد والأسواق، فالمدارس والمستوصفات. إلّا أنّ الله القويّ العزيز وقف بقوّته وجبروته مع أنصار دينه، ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾[1].

وهكذا انتهت الحرب السادسة دون أن يتحقّق للمعتدين أيّ نجاحٍ يذكر، سوى الخيبة والخسران والظلم والعدوان وقتل الأطفال والنساء، وظهرت وحشيّتهم وبشاعتهم وأنّهم سفّاكون للدماء ومفسدون في الأرض، وكان هذا ما حقّقوه وأنجزوه.

ما ذكرناه من الظلم والطغيان لم يكن يمثّل كلّ مشهد الصراع، بل كان وجهًا من وجوهه غير كفيلٍ بتقديم صورةٍ كاملةٍ عن ما حدث، بل ما يزال هناك وجه آخر ينبغي الالتفات إليه كيما يتجلّى المشهد كاملًا وتتجلّى الصورة واضحةً.

---

(١) سورة **الأحزاب**، الآية ٢٥.

فبقدر الوحشيّة التي اتّسم بها هذا العدوّ المعتدي الغاشم، تجلّت في الجانب الآخر – المتمثّل بالسيّد حسين والمؤمنين معه في الحرب الأولى، وبالسيّد عبد الملك والمؤمنين معه في ما بعدها – أعظم صور الصمود والاستبسال والشجاعة والبطولة والتحدّي والإصرار على مواجهة هذا الظلم، والوقوف بكلّ شموخ وإباء في مواجهة هذا العدوان، مهما بلغت التضحيات، حيث تمكّن المجاهدون بعون الله تعالى وكرمه ومنّه من مفاجأة العالم كلّه بما سطّروه من ملاحم البطولة والشجاعة بوقوفهم في وجه هذا الظلم، ومن هزيمة المجرمين في ميدان القتال رغم شراستهم وقوّة بطشهم وفتك آليّاتهم العسكريّة وسلاحهم الذي استُخدم بطريقة مفرطة وجنونيّة وهستيريّة، فكانوا واقفين ثابتين كالجبال الرواسي، يحملون بين جوانحهم ثقةً عاليةً بالله وبصدق وعده بنصره إيّاهم.

لقد خاض المجاهدون المؤمنون بقوّة إيمانهم غمار المواجهات بكلّ عزيمة وصبر وثبات وتوكّل على الله، ولصدقهِم معهُ صدق اللهُ معهم ومنحهم النصر والتمكين، فمكّنهم لا من صدّ هجمات العدوّ وتحمّل ضرباته القاسية فحسب، بل من اقتحام مواقعه المحصّنة وثكناته المنيعة، وتحقّقت لهم بفضله انتصارات كبيرة على أقوى دولتين في المنطقة، مع من تحالف معهم، بشكلٍ أذهل كلّ المتابعين لهذا العدوان.

وقد كان من أسوأ الظلم لهذه المسيرة القرآنيّة – منذ انطلاقتها وبزوغ فجرها – ما ووجهت به من حرب إعلاميّة لا تقلّ شراسةً عن الحرب العسكريّة، حيث أُنشئت وسائل إعلاميّة جديدة هدفها تشويه هذه المسيرة القرآنيّة، بالكذب والدجل والافتراء وقلب الحقائق وتقديم المعتدي الغاشم ضحيّةً والضحيّةَ معتديًا ظالمًا، ثمّ العمل الجادّ على تهميش وتقليل ما حقّقته المسيرة القرآنيّة من مواقف مشرّفة ومن انتصارات على كلّ المستويات، كما وإغفال ما تحمّله من مشروع قرآني شامل.

ورغم أنّ ديدن القنوات الفضائيّة أنّها تتسابق لنقل أيّ خبر يرد من أيّ منطقة في العالم – حتّى السخيف الذي لا يستحقّ قليل اهتمامٍ وتسليط

ضوءٍ – إلّا أنّها تغافلت عن هذه الحروب المدمّرة والمجازر الرهيبة وعن الصمود والثبات الذي أبداه أنصار الله، فلم تبذل القنوات الفضائيّة العميلة والمنحطّة أيّ اهتمام إزاء هذه الأحداث.

ولم يقتصر الأمر في التعتيم الإعلامي على ما يجري هناك من ظلم للمستضعفين، بل ترافق مع ذلك اختلاق الشائعات والكذب الفاحش والافتراء وتزييف الحقائق وتسمية الأشياء بغير مسمّياتها، سواء في ما يتعلّق بقائد المسيرة ومؤسّسها السيّد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) أو ما يتعلّق بالمسيرة نفسها أو بالأسباب الحقيقيّة للحرب الظالمة، والتي كانت وراء هذا الاهتمام والجدّية من قبل السلطة العميلة للقضاء على أبناء هذه المسيرة القرآنيّة.

وإنّنا نحمد الله على أنّ الكثير من الحقائق انكشفت للناس في الفترة المتأخّرة، من خلال الأحداث والمتغيّرات التي كشفت سوأة الظلمة والمجرمين والمعتدين، وأبانت حقيقة ما كان يدّعيه هؤلاء المجرمون، وأظهرت عظمة هذه المسيرة وقائدها الأوّل السيّد حسين (رضوان الله تعالى عليه) وأنصاره الصادقين الأبرار، من خلال ما هيّأ الله من الأسباب التي أجلت هذه الحقائق، والتي نطق بها المعتدون أنفسهم، مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

ومع هذا كلّه، فلا تزال هناك حقائق غائبة عن الكثير من أبناء أمّتنا، أحببنا في هذه المناسبة المهمّة أن نتحدّث عنها، مع اعترافنا بالتقصير عن تقديمها بالشكل الذي يليق بها، إلّا أنّ الأمل يبقى معقودًا على من عندهم القدرة على الإضاءة بشكل أفضل على شخصيّة قائد هذه المسيرة والكشف عن المنهج الذي تحرّك على أساسه، بوسائل وأساليب أشمل وأوضح ممّا كُتب في هذه السطور.

---

(١) سورة **فصّلت**، الآية ٥٣.

لمحة عن شخصيّة الشهيد القائد

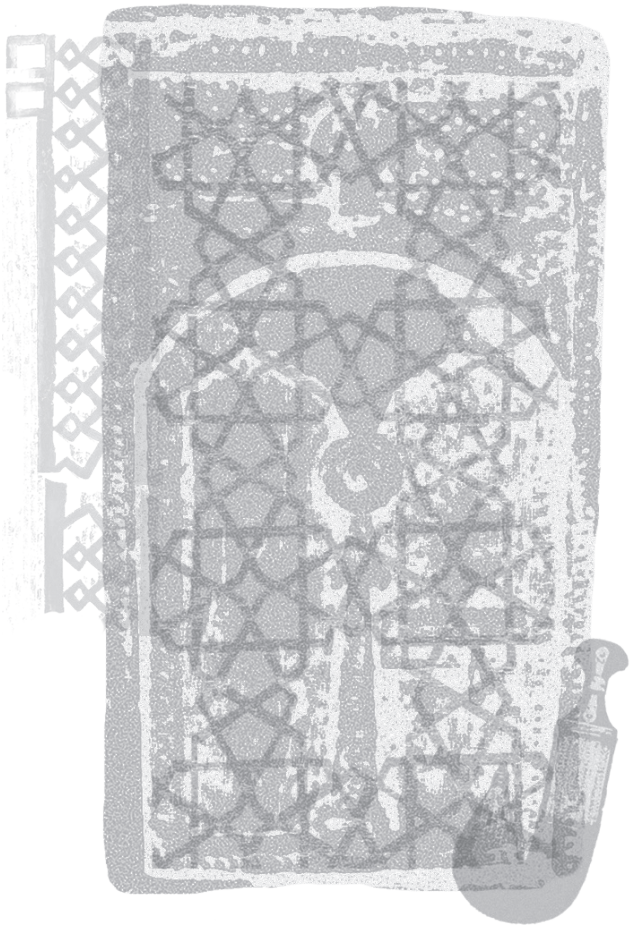

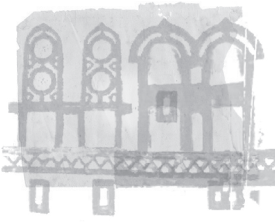

ماذا يعني الحديث عن السيّد حسين؟

الحديث عن السيّد حسين هو حديث عن الإنسان الذي جسّد كلّ معاني الإنسانيّة في حياته، هو حديث عن الرجل الذي تجلّت فيه أسمى آيات الرجولة، حديث عن الشجاعة التي أذهلت الجميع، حديث عن الإباء والعزّة الإيمانيّة، حديث عن القيم العظيمة والمبادئ السامية، حديث عن السموّ في أمثلته العليا، هو حديث عن **القرآن الكريم** ببصائره وبيّناته وهداه، التي تجلّت في سلوك وشخصيّة هذا الرجل، هو حديث عن العظماء الذين قلّ أن يجود الزمان بهم.

ولذلك، فليس من السهل الحديث عن شخصيّة كهذه، يجد الكاتب عباراتِه أمامها قاصرةً عن الإيفاء بحقيقة ما يعرفه عنها، وعن ما لها من مكانة في نفسه، وسينتابه الخجل أمامها لما سيجده من نفسه من التقصير مهما بالغ في اختيار العبارات وترتيب الجمل.

محطّ إعجاب كلّ من عرفه

كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) شخصيّةً مؤثّرةً وقويّةً وجذّابةً جدًّا، تحيطه هالة كبيرة من العظمة تجعله محطّ إعجاب كلّ من يراه، فبعضٌ أعجب به لكرمه وسخائه، وبعضٌ كان محطّ إعجابهم شجاعته الكبيرة، وآخرون مَلَكَ تواضُعه وكرمُ أخلاقه قلوبَهم، وغيرهم أدهشه علمُه ومعرفتُه إذ وجد نفسه أمام بحر من العلم لا يُدرك قعره، وفريقٌ مدح فيه حكمتَه وبُعدَ نظره، وآخرون

أحبّوه لحبّه للناس واهتمامه بهم، وكثيرون دخل قلوبهم لمواقف الإحسان التي تميّز واشتهر بها.. لكنّ الجميع متّفقون على محبّته والإعجاب به وإجلاله وتقديره، وعلى أنّه الوحيد الذي حاز كلّ هذه المزايا والصفات. وبهذه السمات، كان السيّد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) كما أراد الله له أن يكون.

ولا أبالغ إن قلت إنّ السيّد حسين كان صاحب نظرة واعية وحكيمة في كلّ شيء، ففي كلّ مفردة من مفردات الحياة كنت أجد للسيّد حسين نظرةً ثاقبةً، ومن يقرأ دروس السيّد يرى كيف أنّه تطرّق لكلّ مجالات الحياة وتحدّث عن كلّ واحدة منها حديث المتخصّص وصاحب التجربة الطويلة.

ومن الشواهد على ذلك أنّني اجتمعت يومًا بمهندسٍ كان مكلّفًا بمسح منطقة مران لغايات تخصّ مشروع الكهرباء فيها – وقد كان السيّد حسين كلّفني باستضافته فاستضفته في بيتي – حيث اجتمعنا عند المساء بحضور عدد من الإخوة الزملاء، وتحدّثنا عن السيّد حسين لتعريف المهندس به، ففاجأنا بقوله: أنا أعرفه جيّدًا، هذا شخص يفهم في كلّ شيء، ثمّ حكى لنا أنّه طلب من السيّد حسين أن يعطيه خريطةً جغرافيّةً لمنطقة مران للاستفادة منها في تحديد وضع شبكة الكهرباء، فاستدعى السيّد مجموعة مدرّسين متخصّصين في الجغرافيا وكلّفهم بإعداد الخريطة، فقاموا بإتمامها وعرضها على السيّد، إلّا أنّه قام بوضع تعديلات دقيقة عليها وأعادها إليهم لإجراء التعديلات، وهكذا كانوا يجرون التعديلات ويأتون إليه بالخريطة ويضيف تعديلات جديدة، حتّى أُنجزت الخريطة على أروع ما يكون، فتعجّبت ممّا رأيته من معرفة السيّد الدقيقة في علم الخرائط.

مكان وتاريخ ميلاده

ولد السيّد الشهيد في شهر شعبان من العام ١٣٧٩هـ (فبراير ١٩٦٠م) في منطقة الرويس بني بحر التابعة لمديريّة ساقين في محافظة صعدة؛ تلك المنطقة المعروفة بجمال مدرّجاتها الخضراء المكسوّة بأشجار البن، ووديانها

التي تغطّيها أشجار الموز، والمتميّزة بعذوبة نسيمها وتنوّع تضاريسها وطيبة أهلها. وقد ولد السيّد حسين وترعرع في ظلّ أسرة كريمة وفي كنف رجلٍ عظيمٍ، كان له أكبر الفضل في تكوين شخصيّته المميّزة وشحذها.

من هو والده؟

هو السيّد المجاهد، فقيه القرآن، العالم الربّاني بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمّد الحوثي (رضوان الله عليه وعلى آبائه الكرام).

كان السيّد بدر الدين معروفًا بين أقرانه بعلمه وتقواه وورعه واستشعاره المسؤوليّة، كما وجرأته في قول الحقّ، وبأنّه لا يخشى في الله لومة لائم، ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1]، وتعرف فيه معنى قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[2].

وقد عُرف بين الخاصّة والعامّة بمسارعته إلى العمل الصالح وكثرة اهتمامه بإرشاد الناس وإصلاحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وحلّ جميع مشاكلهم، وكان يولي الفقراء والمحتاجين اهتمامًا خاصًّا. كان بيته عامرًا بطلّاب العلم وأصحاب الحاجات وحلّ المشاكل وقضاء الحوائج، وكان يستغلّ منبر الجمعة والمناسبات الدينيّة لتربية الناس وتوعيتهم وتوجيههم.

أمّا فيما خصّ أسرته، فقد كان يولي اهتمامًا استثنائيًّا بأفراد أسرته، ويسعى حثيثًا إلى تربية أبنائه على البرّ والتقوى وعلى الشعور بالمسؤوليّة والاهتمام بأمر الأمّة، مقتديًا في ذلك بآبائه العظام من أهل بيت الرسالة، بعليٍّ والحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام.

---

(١) سورة **آل عمران**، الآية ١٤٦.

(٢) سورة **فاطر**، الآية ٢٨.

وفي رحاب هذا الأبّ، فقد فتح السيّد حسين عينيه على الدنيا على نور الإيمان والتقوى، ونشأ وترعرع في ظلّ **القرآن الكريم** وعلوم أهل بيت النبوّة عليهم السلام، ونهل من معينهم الصافي النقيّ، فتعلّم من أبيه العلم والعمل واستشعار المسؤوليّة العظيمة تجاه أمّته ودينه، وكان كلّما شبّ وكبر تكبر معه هذه الخصال، حتّى أصبح رجلًا متميّزًا منحه الله من العلم والوعي والحكمة والبصيرة والكرم والأخلاق العالية والتعقّل والصبر وسعة الصدر والشجاعة وغيرها من صفات الكمال ما يبهر كلّ من عرفه وجالسه.

ولم يخفِ السيّد حسين أبدًا الدور العظيم لوالده في تكوين شخصيّته، حتّى أنّه كان يقول إنّ كلّ ما لديه هو من بركات والده الذي ربّاه تربيةً قرآنيّة.

ويوضح السيّد حسين كيف كان والده يدفع به وبإخوته إلى تحمّل المسؤوليّة الدينيّة مهما كانت التضحيات، وقد ذكر في محاضرة له معنونةٍ بـ»توصيات لطلّاب الدورة» أنّه لم يسمع في يوم من الأيّام والدَه الذي وهبه الله ثلاثة عشر ابنًا ينهى أحدًا من أبنائه عن عملٍ يقصده فيه لله رضا وللحقّ وأهله نصرةً حتّى ولو كان في هذا العمل خطرٌ على حياته. ويؤكّد السيّد حسين أنّ ذلك لم يكن لاستهتار والده بسلامة أولاده بل لأنّه كان يعرف جيّدًا أنّ في هذه الأعمال لولده الخير الكثير وأنّ منعه عنها – حتّى ولو كان فيها تضحية بنفسه – فيه الحرمان الكبير، وأنّ من آثار ذلك أن يزرع في نفس ولده الجبن والخوف ويسلب منها حسّ التحلّي بالمسؤوليّة. يضيف السيّد حسين قائلًا: «لأنّه يعرف بأنّك هنا لا تنصح ابنك، أنت هنا تسوقه إلى جهنّم، أنت هنا تجعله يعيش في المستقبل تحت أقدام أعدائه، أنت تحطّ من قدره وتعرّضه للإهانة، تعرّضه للذل في الدنيا، وللعذاب في الآخرة».

سمات شخصيّته المتميّزة

كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) جديرًا بما آتاه الله من علم وحكمة وبصيرة ووعي وقدرة على القيادة، وكان كلّ ذلك ثمرة ما كان يحمله في عمق روحه الطاهرة من مؤهّلات العظمة والقيادة، فإحسانه وشجاعته ومروءته وكرمه

ورحمته بالناس وثقته القويّة بالله واستشعاره المسؤوليّة وإخلاصه ووفاؤه كانت مؤهّلاتٍ وكمالاتٍ ومميّزاتٍ برزت واضحةً في حياته وممارساته، ولعلّها من السنن الإلهيّة الثابتة أن يختار الله من عباده أعلامًا للهدى يمنحهم العلم والحكمة والبصيرة، وأن يترافق مع ذلك التأهيلِ مسؤوليّةٌ عظيمة تنتهي في مصلحة البشريّة وتأهيلها لتكون بمستوى النهوض بمسؤوليّتها.

سنقف في التالي على جملةٍ من السمات والمؤهّلات التي خوّلت السيّد الشهيد أن يمنحه الله شرف القيادة للأمّة.

أ. الإحسان

كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) من عباد الله المحسنين، وكانت هذه من أبرز ما عُرف به من الصفات الحميدة، فقد كان شديد الاهتمام برفع المعاناة عن الناس وقضاء حوائجهم والتخفيف من آلامهم، ومواقف الإحسان المأثورة عنه أيّام حياته ممّا لا يمكن إحصاؤه، لأنّ حياته كانت مشحونةً بمثل تلك المواقف. وما أكثر ما كان السيّد الشهيد يأتي على ذكر نبيّ الله موسى ونبيّ الله يوسف عليهما السلام اللذين ذكرهما الله في **القرآن الكريم** بأنّهما كانا يتميّزان بهذه الصفة العظيمة، فقال في شأن النبيّ موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[1]، وقال في شأن النبي يوسف عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[2]، فكان يسعى دائمًا للاقتداء بهما في تحلّيهما بصفة الإحسان هذه.

وممّا نذكره في هذا الإطار موقفٌ حكاه الأستاذ ضيف الله الدريب، يبيّن حبّ السيّد حسين للناس وتسامحه معهم وإحسانه الدائم إليهم، حيث قال الأستاذ الدريب إنّه في الفترة التي كان السيّد يسكن معه في بيت واحد في

(١) سورة **القصص**، الآية ١٤.

(٢) سورة **يوسف**، الآية ٢٢.

صنعاء حدث يومًا أن صدمت سيارةٌ أحد أبنائه بالقرب من المنزل، فتجمّع الناس وأمسكوا بالسائق الذي صدم الطفل، وكان عزمهم على تسليمه إلى الجهات المختصّة، إلّا أنّ السيّد عند حضوره لإسعاف ولده سأل عن الذي صدمه، وعندما دلّه الناس على سائق أجرةٍ كان بينهم أحلّه السيّد وأمره بالذهاب في أمان الله، فاستغرب الناس فعلته وتعجّبوا من تسريحه السائق مع أنّ ابنه بين الحياة والموت، فأجابهم السيّد (رضوان الله عليه): تكفي هذا الرجلَ الفاجعةُ التي حلّت عليه لصدمه الطفل، ومن يدري لعلّ الطفل يحمل جزءًا من مسؤوليّة وقوع الحادث، فهو ما يزال صغيرًا. وهكذا تحمّل السيّد حسين أعباء علاج ولده، وعفا عن السائق ولم يطالبه بشيء.

ومن صور الإحسان التي كان يُظهرها السيّد (رضوان الله عليه)، والتي تدلّ على روحيّته العالية، موقفٌ رواه لي الأخ المجاهد مُهَرِّم جَرْفان (أبو قاسم)، قال: «حلّ السيّد حسين (رضوان الله عليه) ضيفًا عزيزًا عليّ، وبعد أداء واجب الضيافة تحرّكنا وتوجّهنا إلى بيته في منطقة مران، وفي طريقنا توقّفنا في (وادي لِيَه) ونزلنا من السيّارات لأداء الصلاة في الوادي، هناك، وفي إحدى الحفر الممتلئة بالماء، وضع السيّد حسين رجليه كيما يستريح قليلًا، فالتفت عليهما عشرات الأسماك الصغيرة، فقال السيّد: مسكينة هذه الأسماك إنّها جائعة، وبعد أداء الصلاة خرجنا من الوادي، وواصلنا الرحلة إلى بيته (رضوان الله عليه) متناسين تمامًا أمر تلك الأسماك، لأنّ ما حصل لم يكن بالنسبة لنا ممّا يثير الانتباه، حتّى وصلنا بيته وأمضينا تلك الليلة عنده، وفي اليوم الثاني وعند انطلاقنا للعودة إلى بيتنا في منطقة (الرَّقَّة) وقبل أن تتحرّك السيّارة سمعنا نداء السيّد من خلفنا فانتظرنا وصوله إلينا، وعند وصوله قال لنا: وضعت في هذين الكيسين فُتاتًا من الخبز، أرجو عند وصولكم إلى تلك الحفرة في الوادي أن تضعوا هذا الخبز فيها لتلك الأسماك الصغيرة». يقول (أبو قاسم): «لقد تعجّبت من الروحيّة التي يحملها ذلك السيّد الكريم، وكيف أنه تذكّر تلك الأسماك وحرص على أن ينالها نصيبها من إحسانه ورحمته».

مثل هذا العمل قد يكون في حدّ ذاته بسيطًا، إلّا أنّ الموقف هنا يحمل دلالات مهمّةً جدًّا على ما تتحلّى به نفس السيّد حسين (رضوان الله عليه) من الفضائل، وما تحمله من المؤهّلات العظيمة التي جعلته سيّدًا وقائدًا للناس جميعًا. وحقيقة المسألة في هذه المواقف أوضحها السيّد حسين نفسه في «الدرس الثاني من تفسير سورة **المائدة**»، حيث قال:

«تتجلّى بعض الأمور العظيمة أحيانًا بمظاهر معيّنة صادقة ولكن قد لا تكون جاذبةً، كما حصل مع علي وفاطمة عليهما السلام في إطعامهما المسكين واليتيم والأسير.

لقد أظهر فعلهم ذاك كيف أنهم يؤثِرُون الآخرين على أنفسهم، وينطلقون في إطعام الآخرين والاهتمام بهم من منطلق ابتغاء وجه الله، حتى لو كان ما قدموه شيئًا هم في أمس الحاجة إليه؛ ولكن هل يظهر كل ذلك حقًا من مجرّد إطعامهم مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا؟ ما هي هل هذه مظاهر جذّابة؟

لكن ليس مقاييس المسألة هي الشكليّات: أنّه هذا أطعم ألف مسكين، وهذا أطعم فقط مسكينًا واحدًا. أنَّ هذا أعطى في غزوة ثلاثين ألفًا وهذا أطعم مسكينًا واحدًا. يركّز **القرآن الكريم** على المظاهر وإن كانت صغيرة التي لها دلالاتها المهمّة بالنسبة لأعماق النفوس؛ ليكشف لك نفسيّة هذا، هذا هو الذي يهمّ.

﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾[1] لاحظوا حتّى التقليل في العبارة هنا: مسكين واحد في الليلة الأولى، يتيم واحد في الليلة الثانية، أسير واحد في الليلة الثالثة. ما قيمة العدد هنا؟ ثلاثة أشخاص! هل موضوع أنّه أعطى ثلاثة أشخاص يستحقّ كلّ ذلك المدح! وهل هو كذلك لو أعطى مئات الناس! إنّ عطاء مئات الناس أحيانًا لا يكون له قيمة، صفر عند الله سبحانه وتعالى، ولا قيمة للذي بذله حتّى عند الإنسان نفسه؛ لأنّ

(١) سورة **الإنسان**، الآية ٨.

العطاء إذا لم يكن من الداخل، وتبتغي به وجه الله، حتّى لو كان لفرد واحد، ومن أعماق نفسك يكون له أثره في تزكية نفسك أنت، لكن متى ما أعطيت مُراءاةً، لو تعطي مليونًا لن يصنع في نفسك أثرًا أبدًا ولن يزكّيها مهما عملته أو لأيّ غرض آخر ليس على هذا النحو: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[1]؛ ولا من الآخرين أن يثنوا ولا أن يمدحوا؛ لأنّه بالطبع من الذي سيثني على شخص أطعم يتيمًا واحدًا فهذا لا يبدو جذّابًا أليس كذلك؟ لكن يصنع وليمة لألف شخص فسيبدو جذابًا أكثر؟. القضيّة ليست على هذا النحو، بل إنّ العطاء مهما كان حجمه يكشف لنا أعماق نفسيّات هؤلاء الذين يشدّنا إليهم كأعلام.

أطعم مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا، فقط ثلاثة! ليس المهمّ هو العدد فقط! المهمّ أجواء العطاء والنفوس التي انبعث منها.. الدوافع نحو العطاء هي التي أردنا أن نكشفها لك، فتعرف من هم هؤلاء، الذين يعطون على هذا النحو سيعطون الأمّة كلّها كلّ ما يملكون، أليس هذا هو المهمّ؟».

بمثل هذه الروحيّة كان السيّد (رضوان الله عليه) كثير الإحسان إلى الآخرين، شديد الاهتمام بأمر مجتمعه، تجلّى ذلك بعمله الدؤوب على رفع المعاناة عنه، وتوفير المشاريع الخدميّة له، كما تجلّى إحسانه بالجهاد في سبيل الله نصرًا للمستضعفين من عباد الله، ليصل بذلك إلى قمّة الإحسان كما في قول الله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

ب. الشجاعة

أمّا عن شجاعة السيّد حسين (رضوان الله عليه) فقد كانت شجاعة نادرة، مصبوغة بالرحمة والرأفة، شجاعة يترافق معها الإنصاف والهدوء والحكمة

(١) سورة **الإنسان**، الآية ٩.

(٢) سورة **العنكبوت**، الآية ٦٩.

ورباطة الجأش، شجاعة خالية من العنف والقسوة التي عادة ما تصاحب الشجاع، شجاعة لم تكن تعرف إلّا في المواقف التي تتطلّب الشجاعة، وأذكر له هنا واحدًا من تلك المواقف الشجاعة التي شاهدتها؛

ما حدث في مناسبة يوم الولاية للعام (١٤١٨هـ) قبل الانتخابات النيابيّة للعام (١٩٩٧م) بيوم واحد حيث حضر مع جمع غفير من الناس لإقامة المناسبة في منطقة (المرازم)، وهناك ومع دخول الناس إلى ساحة الاحتفال حصل إطلاق نار كثيف جدًّا وقُتل اثنان من مرافقي السيّد حسين خلفه تمامًا، وجرح البعض وحصل حالة رهيبة من الهرب من ساحة المناسبة، وكان المشهد مخيفًا جدًّا بسبب جهل الناس لمصدر النيران التي تستهدف السيّد حسين وأنصاره وبشكل عشوائي إلّا أنّ السيّد حسين لم يكترث لهذا المشهد، وإنّما التفت إلى أصحابه قائلًا لهم: أسعفوا الجرحى بينما واصل هو السير حتّى وصل المكان المعدّ وصعد على المنصّة كأنّه الأسد الجسور، وتحدّث مع الناس وهدّأهم، وأعاد إليهم صوابهم وهدوءهم، وعاد الناس إليه بعد أن هربوا من ساحة الاحتفال، وقلّل من خطورة الأمر وأعاد الأجواء هادئة دون أن يظهر عليه أيّ اكتراث بما حصل وأقيمت مراسيم الحفل كما قرّر لها رغم هذه الظروف الصعبة.

أمّا خلال الحرب التي شنّت عليه فقد كانت شجاعته آية من آيات الله العظيمة فعدم اكتراثه بكلّ ما كان يحصل كان مثار إعجاب الناس جميعًا حتّى إنّ المجاهدين الذين كانوا يواجهون كلّ تلك القوّة المحتشدة كانوا يستمدّون صمودهم وشجاعتهم من شجاعة السيّد حسين (رضوان الله عليه) عندما كانوا يرونه مطمئن البال لا تفارق الابتسامة وجهه، وهو يواجه كلّ تلك الهجمة والعنف ويدير أشدّ وأصعب معركة بحكمة ودراية واقتدار.

وقد عمل الأعداء على أن يطّلعوا على حالة السيّد النفسيّة وما تركته الحرب على نفسيّته من خلال المقابلات التي أجريت مع السيّد (رضوان الله عليه)، والتي منها المقابلة مع شبكة الـ (بي بي سي) حيث قال له المذيع: أنت محاصر فلماذا لا تسلّم نفسك؟ فقال السيّد:

«مسألة التسلّم هذه قضيّة غير واردة غير واردة، موقفنا موقف ديني ماذا يعني التسلّم؟! لمن؟ للمعتدي؟ لمن ينفّذ توجيهات أمريكا وإسرائيل؟ لمن يضربنا من أجل أن يسترضي أمريكا؟ موقفنا موقف دين سنقاتل سنقاتل وسندافع حتّى يأذن الله بالنصر».

ومنها:

«هم الذين جاؤوا واعتدوا علينا، واعتدوا على بلادنا، ونتحدّاهم أن يجدوا لدينا أيّ جريمة قد عملناها؛ طلقة رصاص ضدّ أجنبي أو ضدّ طرف في السلطة أو أيّ شيء من هذه. لم نقم بأيّ عمل من هذه الأعمال، هم اعتدوا علينا؛ لأنّنا نهتف ضدّ أمريكا وضدّ إسرائيل، ولأنّنا نتحرّك على أساس القرآن لنذكّر الناس بالمسؤوليّة أمام الله في مواجهة أمريكا وإسرائيل. والسفير الأمريكي في اليمن يتحرّك فيجوبها طولًا وعرضًا يمهّد للاحتلال وقد اعترفوا هم بما يخطط له، اعترفت الحزب الحاكم وسرّبت صحف المؤتمر بأنّ السفير الأمريكي يتحرّك في اليمن كما لو كان مندوبًا ساميًا، ومجلس النواب ضجّ من هذا، والناس لدينا يعرفون أنّ السفير الأمريكي يعمل على تجميع الأسلحة من أيدي اليمنيّين تمهيدًا للاحتلال، والمنظّمات الأمريكيّة تعمل في اليمن في قطاع الصحّة والتعليم وغيرها عملًا ميدانيًّا في المجتمع تمهيدًا مكشوفًا وواضحًا لاحتلال اليمن، ومع هذا لا يتعرّضون لهذا السفير بأيّ كلمة، ولا يتعرّضون إلّا لمن يناهضون أمريكا بشكل موقف بسيط يتمثّل في شعار، ومع هذا نقول: نحن مستمرّون في عملنا هذا بإذن الله».

ج. السخاء

كان كرم السيّد حسين (رضوان الله عليه) من المكارم التي حباه الله بها، فقد كان كرمه متميّزًا ليس فيما يقدّمه لك من طعام متنوّع، وإنّما في الحفاوة في تقديمه لك في أجواء من البشاشة والكرم في الروحيّة التي تشعر بها وهو يكرمك، فأنت عندما تحلّ ضيفًا لديه تشعر بأنّك تشكّل رقمًا كبيرًا بما تلمسه من الاهتمام بك والعمل على راحتك.

يقوم السيّد حسين بنفسه على خدمة ضيوفه ولا يترك هذا الأمر لأحد، يقدّم لهم الطعام ويفرش لهم الفراش للنوم ويغطّيهم بنفسه حتّى إنّك وأنت ضيف عنده تشعر بسعادة غامرة وراحة نفسيّة كبيرة من خلال ما تلمسه من طيب النفس وحسن التعامل وارتياح السيّد بوجودك، لا تشعر أنّه يتكلّف الاحترام أو البذل أو الاهتمام بك، بل تجد أنّ السيّد مرتاح جدًّا بوجودك، لقد كان هذا التعامل وهذه الأخلاق سجيّة وفطرة فطره الله عليها.

وهو على هذه الحال سواء كان يعيش في حالة عسر أو في حالة يسر بل لا تشعر وأنت ضيف عنده أنّه يعيش حالة عسر أبدًا، ويستحيل أن تشعر مجرّد الشعور بهذا فطوال بقائك عنده ضيفًا كلّ ما تشعر به هو أنّ الأمور على أحسن حال.

يذكر السيّد العلّامة المجاهد محسن صالح الحمزي أنّه نزل ضيفًا هو ومجموعة عند السيّد حسين في مَرَّان، ووصلوا إليه الساعة التاسعة مساء، فقدّم لهم طعام العشاء، وكان عشاءً محترمًا، وبعد السمرة والحديث مع السيّد حسين يقول السيّد محسن صالح: ذهبنا للنوم، ولكنّي عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعت حركة في البيت فاستمعت لأعرف ما يجري وإذا السيّد مع عائلته قد ذبحوا كبشًا، ويقومون بتقطيعه، ويعدّون ذلك الكبش للصباح حتّى يتناول الضيوف الفطور منه؛ فقضى السيّد حسين ليلته وهو يعدّ الطعام إلى الصباح فتعجّبت من هذا الكرم وهذا الاهتمام بالضيوف.

ويذكر الأستاذ ضيف الله حسين الدريب وقد كان يسكن مع السيّد حسين في بيت واحد في صنعاء: «كان السيّد حسين يتعامل مع الضيوف تعاملًا خاصًّا فعندما لا يوجد ضيوف كنّا نتقشّف نظرًا لقلّة الجانب المادّي، فمن الممكن أن نأكل «زبادي أو في كمون (حوايج)» أو في أيّ شيء ولم يكن يبالي لمسألة دسومة الوجبات، لكن عندما يأتي لنا ضيف كنت أرى أشياء عجيبة على السفرة، وكان يخرج هو ليشتري أشياء مع أنّي كنت المكلّف بشرائها، لكنّه كان يخرج هو؛ حتّى إنّ الضيف عندما يشاهد هذه السفرة

الكبيرة، وما يلمسه من الكرم الكبير كان يتصوّر بأنّ حالتنا المادّيّة جيّدة، وكان الضيوف يأتون لزيارته باستمرار من صنعاء وصعدة ومن مختلف المناطق.

وكان يهتمّ بإكرام الضيف والعمل على راحته والجلوس معه والتحدّث إليه لفترات طويلة بالرغم من أنّه كان مشغولًا أكثر وقته، لكنّه كان يعتبر هذا من كرم الضيافة».

د. تعامله مع أسرته

كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) أبًا حنونًا ومربّيًا مقتدرًا يهتمّ عمليًّا بتربية أسرته.

فكان يربّي هذه الأسرة المباركة الطاهرة على أساس تعاليم **القرآن الكريم**، يعلّمهم الحبّ للناس والاهتمام بمصالحهم، وكانوا يتعلّمون منه إكرام الضيف والصدق والوفاء والشجاعة، ويزرع فيهم الوعي والبصيرة، وهذا ما كنت ألمسه خلال دراستي عنده وبقائي معه فلم يكن انشغاله بالأمّة وما تعانيه بالشيء الذي يمكن أن يصرفه عن تربية أسرته وتأهيلهم لتحمّل مسؤوليّاتهم الكاملة تجاه دينهم وأمّتهم.. فكانوا هم الساعد الأيمن له في تحرّكه واستقباله للناس حيث كان بيته لا يخلو من الزوّار والضيوف، وخصوصًا منذ بداية المسيرة المباركة، فكانوا يعملون ليلًا ونهارًا في خدمة الضيوف والزوّار وراحتهم.

وخلال العدوان على السيّد حسين كانت أسرته تقف بجانبه في أحلك الظروف وأصعبها وأثبتت هذه الأسرة المباركة خلال المحنة التي عاشوها في الحرب الأولى وهم محاصرون في جرف سلمان عظم تلك التربية الإيمانيّة من خلال صبرهم وصمودهم ووفائهم حتّى آخر لحظة رغم تعرّضهم للحرق بالبترول وبالقنابل الحارقة ومحاولة قتلهم تحت الصخور والحجارة، ولكنّهم كانوا أعظم وأقوى من بطش المجرمين والظالمين.

وبعد نهاية الحرب الأولى، تمّ أخذهم واحتجازهم في صنعاء وحبس بعضهم ومضايقتهم دون مراعاة لمشاعرهم بعد المأساة التي حصلت لهم، والتي توّجت باستشهاد السيّد حسين أمام أعينهم، الذي كان مصيبة فراقه لهم كبيرة جدًّا، ثمّ تلاها حبس الكبير في الأسرة السيّد عبد الله حسين بدر الدين الحوثي في سجن الأمن السياسي، إلّا أنّ هذه التعسّفات وهذا الظلم والطغيان بحقّهم لم تكن بالشيء الذي يؤثّر عليهم ويضعف من عزيمتهم وإيمانهم فكانوا على مستوى المسؤوليّة صابرين محتسبين ثابتين صامدين على مبادئهم وأخلاقهم وقيمهم التي ربّاهم عليها السيّد حسين (رضوان الله عليه) رغم ما كانوا يتعرّضون له من التهديد والوعيد والترغيب والترهيب.

وإذا أردنا أن نعرف عظمة التربية الإيمانيّة التي أولاها السيّد حسين لأسرته الكريمة فإنّنا سنجد ذلك واضحًا من خلال أولاده الآن؛ فهم تجسيد واضح لتربية والدهم في حبّهم للناس وكرمهم وصدقهم ووفائهم وشجاعتهم رعاهم الله وحفظهم من كلّ سوء ومكروه وأعزّ بهم دينه وأمّته.

هـ. أسلوبه في الحوار

قد لا يكون الحوار من الأشياء التي يتفرّد بها السيّد حسين (رضوان الله عليه)، ولكنّي أحببت ذكرها هنا لأنّ للسيّد منهجيّة عالية جدًّا أحببت ذكرها هنا حتّى لا يفوتنا مثل هذه الفائدة المهمّة، فقد حضرت له حوارات عديدة مع كلّ الأطياف وكان يمتاز بخبرة عالية في المحاورة وصبر عجيب وقدرة على الإقناع وسرد الأدلّة وتوظيفها توظيفًا سليمًا، وكان يمتلك قدرة عالية على التحكّم في الحوار حتّى لا يخرج عن مساره ولكي يبقي الأجواء أخويّة هادئة مهما كان الموضوع ومهما كان عمق الخلاف، فكانت حالة الابتسامة والمرح والضحك أحيانًا حاضرة بقوّة في هذا الحوار، ويحرص دائمًا على أن تبقى الروحيّة السائدة في الحوار هي روحيّة من يريد أن يصل إلى الحقّ لا روحيّة من يريد أن يغلب فقد كان ذاك منهجه في الحوار، ويستمع إلى محاوريه بإنصات ولا يتهجّم عليهم ويتعامل معهم بكلّ احترام وتقدير، ولا يحاول أن

يحرج محاوره أو أن يستدرجه؛ لأنّه لم يكن يرد في ذهنيّته أن يهزم من يحاوره على الإطلاق، وكان يجلس لفترات طويلة في الحوار لا يتعب، وقد يجلس أسبوعًا أحيانًا، كنت أشاهده مع بعض الشباب حتّى يخرجوا من هذا الحوار بنتيجة إيجابيّة.

الإسهامات المبكرة

للشهيد القائد في خدمة الأمّة ومواقفه المتميّزة

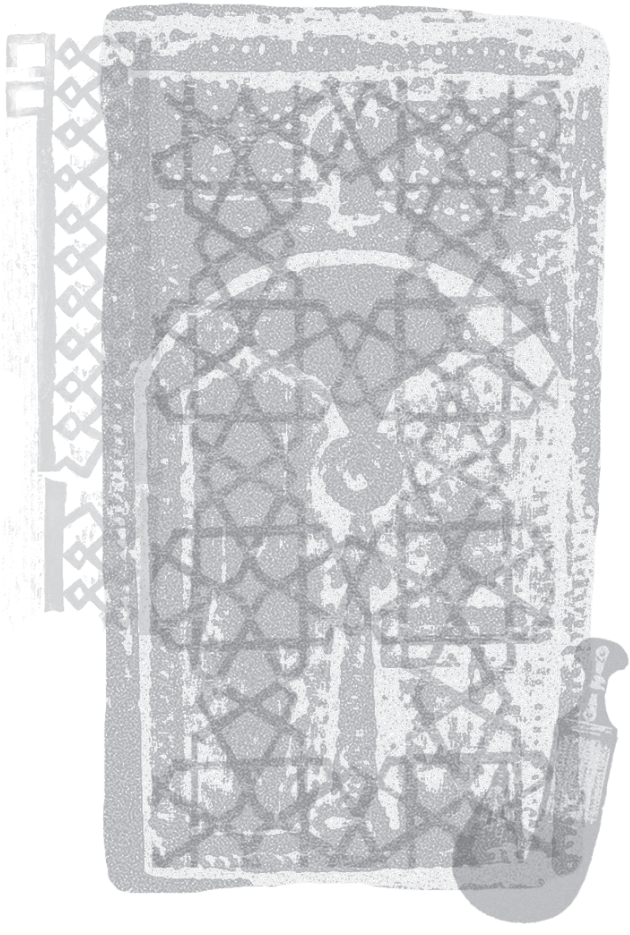

أ. مسيرته الجهاديّة

المسيرة الجهاديّة للسيّد حسين بدأت مبكرًا أوّلًا مع والده السيّد العلّامة المجاهد بدر الدين الحوثي الذي تصدّى للمدّ الوهّابي المدعوم من الدول الخليجيّة وبعض الدول الغربيّة وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا؛ هذا المدّ الذي هو مقدّمة الاستعمار لليمن وللعالم الإسلامي. فقد كان السيّد حسين يدرك أهميّة هذا العمل وخطورة هذا المدّ الوهّابي في مسخ هويّة الناس الدينيّة واستبدالها بأفكار باطلة ومنحرفة تخدم العدوّ وتهيّئ الساحة له؛ فتحرّك مع والده يسانده بطباعة ونشر ردوده والتحرّك في توعية الناس على أساسها، وعمل بكلّ جدّ واهتمام يساعد والده في هذا العمل العظيم والمهمّ لمواجهة التضليل الذي يمارسه الوهّابيّون مستغلّين الأوضاع التي تعيشها اليمن ومستخدمين مؤسّسات الدولة التي سلّمت لهم؛ لفرض الفكر الوهّابي على أهل اليمن عن طريق الترغيب والترهيب وشراء الضمائر.

فكشف السيّد حسين ووالده زيف وباطل الوهّابيّين وما يمثّله من خطورة بالغة على الأمّة بالكلمة الصادقة والفكر النيّر، وتعرّضوا بسبب ذلك للإقصاء والمحاربة والتصفية من قبل السلطة وأزلامها الذين وقفوا مع الفكر الوهّابي نتيجة الضغوطات التي مورست عليهم من قبل النظام السعودي المدعوم أمريكيًّا وعشقًا للسلطة والمال الذي حصلوا عليه مقابل هكذا مواقف

وصنعوا لهم ولأتباعهم وبالذات في جبل مرّان العديد من المشاكل محاولة منهم لثنيهم عن السير قدمًا في نصرة الحقّ ودفع الباطل.

وكما عمل السيّد حسين ووالده على كشف ضلال الوهّابيّين ودجلهم وكذبهم فقد سعيا أيضًا على استنهاض همم العلماء والمثقّفين في أبناء هذا البلد من أجل التحرّك العلمي والثقافي لتحصين المجتمع بالفكر الصحيح المستمدّ من **القرآن الكريم** وقرنائه بدءًا بالرسول محمّد ﷺ ومرورًا بالأعلام من أهل بيت النبوّة؛ حتّى يكون مجتمعًا لا يقبل بضلال الوهّابيّين، ويفهم خطورة هذا الفكر على مستقبله في الدنيا والآخرة، فتحرّك هنا وهناك وساهم في بناء المدارس العلميّة، وشارك في إقامة الدورات والحلقات العلميّة التي تحصّن المجتمع أمام الحرب الثقافيّة التي تستهدف أبناءه، وتمثّل خطرًا كبيرًا على هويّتهم الدينيّة وعقائدهم الأصيلة.

ب. رجل المرحلة

كان السيّد حسين بلا شكّ رجل المرحلة، وقرين القرآن في وقته. تميّز بما منحه الله من مؤهّلات جعلته محطّ إعجاب والده الذي وقف معه بكلّ ثبات منذ انطلاقة هذه المسيرة القرآنيّة، وتحدّث عن مكانة ولده في أكثر من موطن ومن ذلك:

أنّني وجدت رسالة بخطّ يده موجّهة إلى السيّد الشهيد زيد علي مصلح رحمه الله أكّد فيها بأنّه يعتقد بأنّ الله قد منح ولده السيّد حسين العلم والحكمة وفصل الخطاب.. وأخبرني الأخ المجاهد السيّد يوسف المداني بأنّه سأل السيّد العلّامة المجاهد بدر الدين الحوثي رحمه الله عن السيّد حسين وفضله فأجابه بما معناه: بأنّ الله اختار السيّد حسين وأكمله بالشكل الذي لم يختر أحدًا مثله في هذا الزمان.

وفي رسالة بعث بها هذا السيّد الكريم إلى ولده قبل الحرب الأولى عندما طلب من السيّد حسين الوصول إلى صنعاء فورًا، سبق هذا الطلب تهديد من قبل الرئيس ممّا يعني أنّ هناك خيانة مبيّتة.. وهذا نصّ الرسالة

التي أرسلها رَحِمَهُ اللَّهُ مع الشيخ صالح الوَجَمان: «الحمد لله، حفظ الله وأعان الولد حسين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصل إليَّ اليوم الشيخ صالح، وأخبرني بما قام به وذلك بحسن نيّة، وقد فكرت في القضيّة وأكثرت التفكير، فاتضح لي أنّها عمليّة لا تفيدهم شيئًا لأنّهم يزدادون معرفة بكمال الكفاءة؛ وذلك ممّا يزيدهم قلقًا؛ لأنّ القلق عندهم ليس من الحال بل من المستقبل، فكيف يطلبون وصولك فورًا، وهو لا يفيدهم إلّا لو كان قد مضى خلاف فيطلبون حضورك لتحقيق أنّك ما زلت تحت الطاعة، فإمّا أن تحضر الآن فلأنّهم قلقون من المستقبل فهو يفيد أنّهم إلى الغدر أقرب، وقد غدروا بعلي سالم البيض، ولعلّك قد حضر هذا في ذهنك قبلي، ولكن لعلّه يحدوك إلى الوفاق الرغبة في أفضل الجهاد والرغبة في الشهادة، ولكن لا يبعد أنّك تحصل كلّ يوم على أجر المجاهد، والإسلام يحتاج إلى بقائك؛ لأنّك الرجل الذي يصلح لمكائد اليهود وأمريكا، لا يوجد بعدك مثلك، وذلك ضرر على الإسلام؛ فاحفظ نفسك لأجل مصلحة الإسلام، ولعلّ الشهادة أمامك فهذا رأيي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بتاريخ سلخ ربيع أوّل ١٤٢٥هـ».

(انظر الصورة رقم (١) في ملحق الصور، الصفحة ٢١١)

وأخبرني الأخ المجاهد الحاج أحمد ناصر البعران قال: في بداية الحرب الأولى كنّا وساطة مكلّفة من علي عبد الله صالح، ووصلت أنا والسيّد علي هادي الصيلمي، والسيّد محمّد بن حسن الحوثي، والقاضي العلّامة صلاح بن أحمد فليتة، وآخرون إلى السيّد العلّامة بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، وكان في مسجد في نشور، ومعه السيّد محسن صالح الحمزي، والسيّد المجاهد حمود بن هادي الصيلمي رَحِمَهُ اللَّهُ والأخ عبد الله عيضة الرزامي، وحي الوالد العلّامة المجاهد عبد الرحمن مشحم رَحِمَهُ اللَّهُ فطلبنا منه أن يتعاون معنا هو ومن معه في تهدئة الأمور، وأخبرناه بأنّنا وساطة لإيقاف الحرب، وأنّنا نجهّز أنفسنا للوصول إلى السيّد حسين بن بدر الدين الحوثي للتشاور في إيجاد حلّ فانسحب السيّد بدر الدين (رضي الله عنه) هو أصحابه ليتشاوروا، ثمّ عادوا إلينا، وكان منه الجواب علينا بقوله: «هل أنتم متوجّهون إلى الولد

حسين؟» فقلنا: نعم، فقال: «لا بأس، اذهبوا، وما خرجتم به، فنحن نوافق، وما اتفقتم عليه أنتم والولد حسين فنحن تابعون له؛ الولد حسين قد آتاه الله الهداية، بل قمّة الهداية».

والسيّد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي معروف عنه أنّه لم يكن يطلق العبارات جزافًا أو مجاملة لأحد، ولكنّه أطلق هذه العبارات لما كان يلمسه في ولده وما سمعه ممّا كان يقدّمه ولده السيّد حسين من مواقف ومن دروس ومحاضرات قرآنيّة تدلّ على المستوى الذي وصل إليه ولده السيّد حسين (رضوان الله عليه)، والتي لا تخفى على أحد.

أمّا السيّد عبد الملك بدر الدين الحوثي (حفظه الله) فإنّه قال عبارة مختصرة موجزة جمعت بين طيّاتها كلّ معاني العظمة والكمال الذي يمكن أن يمنحه الله لبشر فقال عندما سئل عن السيّد حسين: «السيّد حسين (رضوان الله عليه) كان شخصيّة استثنائيّة».

ج. علاقته بالمجتمع

عرف السيّد حسين بين أبناء المنطقة بأخلاقه العالية وبروحه التي تلامس أرواح ومشاعر الناس وآمالهم وآلامهم حيث كان ملاذًا للمظلومين والمحتاجين والفقراء والمساكين، كما عرف برحمته وشفقته بالإنسان وحتّى بالحيوان ممّا جعله محطّ إعجاب الناس واحترامهم، ولم يكن بقاؤه في صنعاء بالشكل الذي يغيّر من نفسيّته الكريمة، فكان يلجأ إليه كلّ من يذهب إلى صنعاء سواء للعلاج أو لغير ذلك فكان بيته مفتوحًا لكلّ محتاج بدون تفريق بين من يحبّه ومن يكرهه.

وعرف بأدوار مهمّة بما فيها خدمة المجتمع كلّه، فقد عمل على تحقيق العديد من المشاريع الخدميّة في العديد من المناطق.

وأنشأ جمعيّة مرّان الاجتماعيّة الخيريّة، وقدّم من خلالها العديد من المشاريع المهمّة وبالذات لمنطقة مرّان التي كانت تمثّل قاعدة عمله رغم

الصعوبات التي كان يواجهها من بعض مسؤولي الدولة في المحافظة وبعض زعماء القبائل والمنافقين الذين لا يودّون أن يتحقّق أيّ خير للناس.

ولمعرفة السيّد حسين بأهميّة التعليم والتثقيف في نهضة الأمّة، فقد دفع بالمجتمع إلى العلم والمعرفة، وتحرّك وتابع من أجل الحصول على مدارس لكافّة مراحل التعليم للبنين والبنات، وبنى عددًا من المدارس الدينيّة وشجّع التعليم بشكل كبير، وحثّ الآباء على الدفع بأبنائهم ذكورًا وإناثًا إلى التعليم، وكان يتابع ما يجري في المدارس وخصوصًا في مرّان، ويهتمّ ببناء الفرد تربويًّا وعلميًّا، حتّى أنّه شارك في التدريس بنفسه في مدرسة خميس مرّان عام ١٩٨٧م، وكان يحارب ظاهرة الغشّ المنتشرة في الكثير من المدارس في اليمن، ويعتبرها خطرًا كبيرًا على التعليم، فرفع من مستوى التعليم بشكل كبير، وبرز على يديه طلّاب كانوا على مستوى عال من التأهيل.

وفي الوقت نفسه، كان لا يخفي تخوّفه من سيطرة السفير الأمريكي على وزارة التربية والتعليم والإشراف المباشر على صياغة المناهج التربويّة، فكان يشجع على الالتحاق بالمعاهد المهنيّة مهما أمكن، والتحرّر من الهيمنة الأمريكيّة نظرًا لسيطرة السفير الأمريكي على الوزارات.. ثمّ في الأخير، تبنّى السيّد حسين هذه المسيرة القرآنيّة التي ستحرّر الناس جميعًا من الهيمنة الأمريكيّة بالكامل إن تحرّكوا على أساسها.

ولأهميّة الجانب الصحّي، فقد تحرّك السيّد الحسين لبناء مراكز صحّيّة في المنطقة خاصّة مع انتشار الأمراض الكثيرة وانعدام الرعاية الصحّيّة ووعورة الطريق في تلك المرحلة؛ فالكثير من المرضى يفقدون حياتهم قبل أن يصلوا إلى المستشفيات، فعمل بكلّ اهتمام على أن يؤسّس مركزًا صحّيًّا كبيرًا في المنطقة ويجهّزه بالكوادر والمستلزمات الطبيّة الكاملة، وجمع الناس ودفعهم إلى التعاون حتّى تتمّ المشاريع المطلوبة، كما بعث بمجاميع من البنين والبنات للدورات في المجال الصحّي في صنعاء وصعدة.

ولأنّ الكثير في المناطق الريفيّة لا زالوا يعانون معاناة كبيرة في التواصل، فقد عمل على توفير العديد من الطرق للسيّارات إلى المناطق التي لا زالوا يستخدمون فيها الحمير في التنقّل في ظلّ الغياب الكامل للسلطة ولخدماتها؛ فعمل مع المواطنين الذين يثقون به ثقة كبيرة على فتح طرق للسيارات إلى هذه المناطق.

ولأنّ قلّة المياه هي من أبرز المشاكل التي يعاني منها الناس في المناطق الريفيّة، فقد تابع السيّد حسين لدى الجهات المختصّة بالمشاريع وتعب كثيرًا حتّى وفر العديد من (البرك) في عدد من المناطق. وإن لم تكن بالشكل الذي يسدّ حاجتهم، ولكن ذلك غاية ما يمكن أن يقدّمه للناس في هذا الموضوع.

وتابع السيّد في صنعاء مشروع كهرباء لمنطقة مرّان، وواجه الكثير من الصعوبات والمشاكل خاصّة من المسؤولين في صعدة والمنافقين في المنطقة، ولكنّ متابعته وصبره أثمر بعد ما يقارب العشر سنوات فتوفّرت شبكة كهرباء لمنطقة مرّان والمناطق المجاورة لها وعاجلت الحرب أبناء مرّان قبل أن يستفيدوا من هذا المشروع الذي أجهد السيّد حسين كثيرا وخسرهم خسارة كبيرة.

لقد كان (رضوان الله عليه) يتابع بجدّية واهتمام مثل هذه المشاريع الخدماتيّة ويستلف الفلوس الكثيرة ويرهن أحيانًا من أدواته الخاصّة عندما يحتاج إلى المال لكي يحرص على أن يقدّم المشاريع للناس دون أن يرهق كاهلهم، ولكنّه كان يضطر لدفع المبالغ الكبيرة وخاصّة حين يتأخّر المشروع كثيرًا وهو يتابع الجهات المختصّة.

ومن الأشياء التي حصلت خلال متابعته لمشروع صنعاءن وتدلّ على عظم نفسيّة السيّد حسين وحبّه للناس وتقديم الخير لهم، أنّ مجموعة من المشايخ المنافقين والحاقدين في المنطقة اجتمعوا ودخلوا صنعاء وقدّموا

شكوى طويلة بالسيّد حسين إلى رئيس الهيئة في الوزارة طالبوه فيها بإلغاء هذا المشروع وأنّه سيثير فتنة وكلام كثير جدًّا!.

فتعجّب منهم هذا المسؤول؛ لأنّه كان يعرف تمامًا نزاهة السيّد حسين واهتمامه بهذا المشروع وصبره وتحمّله وإخلاصه، فخبّأ الشكوى عنده حتّى دخل إليه السيّد حسين فأطلعه عليها، وقال له: يا أخ حسين هؤلاء لا يستحقّون ما تبذله من جهود من أجلهم. إلّا أّن السيّد حسين قال للمسؤول: هؤلاء مساكين ولا يمثّلون الناس بحال.

ثمّ إنّه (رضوان الله عليه) خرج والتقى بهؤلاء المنافقين في الشارع، وقد كانت الفلوس التي دخلوا بها قد نفذت منهم، ولم يعد معهم ما يوصلهم البلاد فأخذهم السيّد حسين معه، ولم يخبرهم بما قد أطلعه عليه رئيس الهيئة من شكواهم، وقال لهم: سنعود سويًّا إلى البلاد ومعنا (مواطير) الكهرباء وسيفهم الناس بأنّنا كنّا نراجع سويًّا في هذا المشروع واتفقوا على هذا وعادوا جميعًا إلى البلاد، ولم يعرف الناس ما فعلوه إلّا بعد فترة طويلة عن طريق أحد المهندسين من الهيئة الذي وصل إلى البلاد مؤخّرًا، وأطلعهم على الشكوى التي أثارت استياء كبيرًا في أوساط الناس خاصّة بأنّ هؤلاء المشايخ وأتباعهم أوّل من استفاد من مشروع الكهرباء. ولم تكن هذه المشاريع مقتصرة على أتباعه ومحبّيه، بل كان يستفيد منها في الدرجة الأولى من يعارضه ويقف ضدّ المشاريع التي يأتي بها.

وأذكر بأنّ الناس في مرّان عندما علموا بموقف المشايخ الذين دخلوا صنعاء ضدّ مشروع الكهرباء اجتمع مجموعة من أبناء المنطقة المخلصين وجاؤوا إلى السيّد حسين وقالوا له: نحن نخسر الفلوس الكثيرة ونتعب، والمنافقون أوّل من يستفيد من المشاريع، والآن نريد أن يدفع المنافقون مساهمتهم في المشاريع أو يحرموا منها، فكان جواب السيّد أن أعطاهم البندق حقّه، وقال لهم: هذا بندقي فرق مساهمة عن المنافقين.. ثمّ قال: إذا انتظرنا مساهمات المنافقين فلن نحصل على أيّ مشروع أبدًا؛ لأنّهم لا

يريدون الخير. أمّا أن نحرمهم من هذه المشاريع فهذا غير ممكن فلديهم عوائل مساكين ما ذنبهم.

وأذكر بأنني كنت مع السيّد حسين في إحدى المرّات عند المركز الصحّي الذي بناه لأبناء المنطقة في مرّان، فرأيت مجموعة من المنافقين يسعفون أحدهم قد أصيب بصعقة برق فقلت له: لاحظ يا سيّدي هؤلاء يحاربون مثل هذا المشروع، وهم أوّل من يستفيد منه. فأجابني بقول الله سبحانه وتعالى عن أمثالهم: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[1].

ولحرصه على وحدة المجتمع ومحاولة لمّ الشمل، فقد قام ببناء مصلّى للعيد في منطقة مرّان من الصخور الكبيرة حتّى استوى المكان على أفضل ما يمكن وبذل في ذلك جهدًا كبيرًا نظرًا لضيق المنطقة وطبيعتها الجبليّة حتّى صارت مكانًا كبيرًا يتّسع لكلّ أهالي المنطقة، وكان يعمل شخصيًّا في تلك المشاريع حيث كان دائمًا في مقدّمة من يعمل بيديه ويسهر الليالي لكي تُنجز المشاريع.

وما ذكرناه ليس سوى ما حصل في منطقة مرّان، وإلا فهناك العديد من الخدمات التي قدّمها في العديد من المناطق، وليس مرّان إلّا أنموذجًا فقط.

وقد أولى السيّد حسين (رضوان الله عليه) أهميّة كبيرة لتأهيل المرأة في مجتمع مرّان حتّى تقوم بدورها المنوط بها، فحرص على توعية المجتمع بتكريمها وعدم ظلمها وإعطائها ما فرضه الله لها من المواريث والمهور وغيرها وتعليمها وتهيئة الساحة لتقوم بدورها على أكمل وجه، ولحرصه على تعليم المرأة فقد سعى وتابع لتوفير عدد من المدارس الحكوميّة للبنات في جبل مرّان، وقد تضمّنت محاضراته الحديث الكثير عن دور المرأة في بناء الحياة على أساس هدى الله سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة **النحل**، الآية ٨٣.

ـ وهنا سؤال مهمّ وهو: لماذا كان السيّد حسين يهتمّ بتقديم المشاريع الخدماتيّة؟

والجواب هو أنّ اهتمام السيّد بتوفير هكذا مشاريع للمناطق الريفيّة كان من المنطلق التالي:

أوّلًا: كان السيّد حسين يحرص على أن يقدّم الصورة الحقيقيّة للدين ولمهمّته في الحياة، وأنّ من أولويّات ما يهتمّ به من يمثّلون الدين وأنصاره هو العمل على رفع المعاناة عن الناس والاهتمام بهم وبشؤون حياتهم ورفع الظلم عنهم وتعليمهم وتثقيفهم وتوعيتهم ونشر الصلاح في حياتهم وتوفير الخدمات لهم (كالصحّة والتعليم والكهرباء والزراعة وغيرها)، وأنّ مهمّة الدين وأنصاره ليست مقتصرة على المسجد فقط وفي نطاق محدود بل هي شاملة لكلّ شؤون الحياة فيقدّم بذلك الصورة الحقيقيّة المشرقة عن الإسلام بدلًا عن تلك الصورة الناقصة والمشّوهة التي تقدّم الإسلام مفصولًا عن شؤون الحيا،ة ولذلك كان يصبّ جلّ اهتمامه على مجتمع مرّان ليكون أنموذجًا يظهر من خلاله عظمة الدين وكماله وشموليّته.

ومن الأمثلة التي شهدتها وتدلّ على نظرته الصحيحة وحبّه للناس وشعوره الكبير بمعاناتهم أنّ امرأة في جبل مرّان تعسرت ولادتها وبعد معاناة تمّ إسعافها إلى المستشفى ونتيجة لوعورة الطريق وبُعد المسافة وكثرة النزيف لم تصل المرأة إلى المستشفى إلّا وقد فارقت الحيا،ة فتألّم السيّد حسين لما جرى فعقد اجتماعًا لأعضاء الجمعيّة وتحدّث عن ضرورة أن يساهم الناس في بناء مركز صحّي للمنطقة وأقسم بأنّ هذا المشروع لديه في هذه المرحلة أفضل من بناء مسجد؛ فالناس يمكن أن يؤدّوا الصلاة حتّى فوق بيوتهم لكّن انعدام مثل هذه المراكز الصحّية سيؤدّي إلى مثل هذه الحالة المأساويّة وخاصّة أنّ الناس أغلبهم فقراء لا يتمكّنون من إسعاف مرضاهم.

وثانيًا: من أجل مواجهة مخطّط يهودي خطير جدًّا؛ وهو محاولتهم أن تنهض المدن فقط وإهمال المناطق الريفيّة من أجل أن يترك الناس الأرياف

ويتّجهون مهاجرين إلى المدن. ما الهدف من ذلك؟ يجيب السيّد حسين على ذلك بقوله في (الدرس الثاني من سورة **المائدة**):

«نريد أن يتوفّر لأهل الأرياف كلّ أسباب الحياة كما يتوفّر لأهل المدن فيظلّون في بيوتهم، فيهتمّون بالزراعة ويعيشون كما يعيش الآخرون؛ ولأنّنا بهذا العمل نواجه خطّة خبيثة لليهود الذين يحاولون أن تنهض المدن فقط من أجل أن يخلي الناس الأرياف، وهذا ما يحصل بالفعل. لاحظ صنعاء قبل عشر سنوات، الآن ادخل صنعاء ترى أحياء كثيرة تُبنى بطريقة عشوائيّة، وذا من (أرحب) وذا من (ريمة) وذا من (صعدة) وذا من (تعز) وذا من (حجة) زحمة مهاجرين من الأرياف إليها قالوا: إنّ هذه خطّة مقصودة من خطط اليهود الغربيّين من أجل أن يزدحم الناس في المدن، وازدحام الناس في المدن سيعطّل الأرياف، وهي المساحات الكبرى في الشعوب فتتعطّل الزراعة ويتعطّل كلّ شيء.

ثمّ عندما يتّجهون إلى المدن بحثًا عن ماذا؟ يريدون (الكهرباء، شبكات التواصل، ومستشفى قريب) أليست هي الخدمات التي نبحث عنها؟. حسن، ما الذي يحصل في المدن؟. في المدن، يتجمّع الناس بأعداد كبيرة ولا يكون بينهم أيّ علاقات ولا روابط، البيت عند البيت ولا أحد يلتفت إلى أحد، ولا أحد يسأل عن أحد، شقّة فيها ناس والأخرى كذلك.. لا يتعارفون في الغالب، ولا يدري هذا من أين، ولا لهذا علاقة بهذا، فيتجمّع المسلمون تجمّعات تتفكّك بينهم كلّ العلاقات الأخويّة والإسلاميّة، ثمّ يبدأ الفساد بالانتشار داخل المدن بهذه الأعداد الهائلة التي تتوافد من دون تنظيم أو رعاية أو اهتمامح فساد في الحياة العامّة، فساد في الأخلاق، فساد في كلّ شيء، ويصبح كلّ همّهم كيف يحصّلون الأموال، لأنّ المدينة تتطلّب حياة أخرى تريد فلوسًا كثيرة، يبحث له عن وظيفة بأيّ طريقة، ومتى ما توظّف أصبح مختلسًا لكي يؤمّن المزيد؛ ألا يضحّي هنا بأخلاقه، وبدينه من أجل محاولة إشباع متطلّبات الحياة في المدينة؟. لكن يوم كان في الريف كانت عنده مزرعة، وكثير من الخضروات التي يزرعها، وبقر ودجاج وأغنام.. أشياء كثيرة تتوفّر

له فيبقى محافظًا على نزاهته، على دينه، على أمانته، على قيمه. لكن في المدينة، يفقد كلّ الأشياء الجميلة ويصبح همّه الفلوس، وكما يقولون (صنعاء شمسها بفلوس).

أمّا إذا وُفّرت الخدمات في الأرياف تفادينا كلّ هذا. وفعلًا المؤسف أنّه لم توفّر الخدمات هنا في اليمن حتّى في المدن دع عنك الأرياف».

وكان يدفع الناس في منطقة مرّان وغيرها إلى أن يهتمّوا بالجانب الزراعي بشكل كبير وأذكر أنّه كان يقول لمن يمتلكون أراضٍ بأنّه لا يجوز لهم أن يتركوها من دون زراعة؛ فإمّا أن يزرعوها أو يتركوها لغيرهم ليزرعوها، فيوجّه الناس أن يخصّصوا بعضًا من أراضيهم لزراعة القمح وألّا تستغرق كلّ أراضيهم بالقات، وتضمّنت دروسه ومحاضراته اهتمامًا كبيرًا بالجانب الزراعي إلى درجة أنّه جعل الاهتمام بالجانب الزراعي من كمال الإيمان، وأنّ من لا يهتمّون بالزراعة هم في الواقع لا يحملون الروحيّة الجهاديّة ولا يدركون خطورة تحرّكات العدوّ ووسائل الصراع معه.

وممّا قال في الدرس الثاني من دروس مكارم الأخلاق: «كمال الإيمان في مجال مواجهة أعداء الله مرتبط تمامًا بالاهتمام بالجانب الاقتصادي؛ فبه ستكون الأمّة قادرة على أن تقف مواقف مشرّفة في مواجهة أعدائها؛ لأنّها مكتفية بنفسها في قوتها الضروري، في حاجاتها الضروريّة».

كما كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) يحذّر الناس من الاستخدام السيّء للمبيدات الحشريّة، وأن يحاولوا البحث عن بدائل طبيعيّة مجرّبة؛ فالأعداء يحاربوننا حربًا كبيرة من خلال هذه المبيدات السامّة. أمّا البودرة فكان السيّد (رضوان الله عليه) يمنع الناس من استخدامها لما تحمله من خطورة كبيرة.

د. تطلّعه إلى بناء أمّة قرآنيّة

ومع هذا الاهتمام من قبل السيّد حسين بأبناء مجتمعه إلّا أنّ ذلك لم يصرف باله عن المعاناة التي تعيشها الأمّة كلّها تحت وطأة الحكّام الظالمين وأسيادهم المستعمرين وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل فكان دائمًا يتطلّع إلى عمل يكون فيه خلاص الأمّة من كلّ ما تعانيه.

لقد كان يعرف أنّه لا بدّ أوّلًا من إيجاد أمّة تقدّم شاهدًا على عظمة الإسلام وشموليّته تكون منطلقًا للتغيير الشامل لتلك التي كانت ضحيّة عقائد باطلة وثقافات مغلوطة عكست نظرة مسيئة إلى الدين فعمل جادًّا في إيجاد أمّة تعمل بهذا القرآن، وتُقدّم الدين كاملًا وشاملًا لجميع شؤون حياتها، وظلّ هذا هدفًا لا يفارقه لذلك سعى من خلال المساهمة الفاعلة في إنشاء حزب الحقّ كإطار سياسي معترف به يعمل من خلاله على إصلاح وضع المجتمع ورفع الظلم عنه وإخراجه من حالة العزلة لينزل إلى الساحة ويخوض معترك الحياة ليصارع الباطل ويواجهه على أسس قرآنيّة صحيحة.. وعندما لم يتوفّر المناخ السياسي الحقيقي، ولم يعد للحزب أيّ فاعليّة تذكر، ولم يعد يستطيع أن يقدّم للأمة شيئًا من خلاله أعلن السيّد حسين هو ومن معه الخروج من هذا الحزب.

إلّا أنّه لم ييأس، فاهتمّ بتأهيل المجتمع بالوعي والعلم والدين على أسس قرآنيّة صحيحة، فقام بتقييم دقيق للتجارب الماضية والاستفادة منها، واستمرّ في تقديم الخدمات للمجتمع حيث كان يعتبر تقديمها جزءًا مهمًّا ممّا يفرضه الدين ومن الواجبات التي تقع على عاتق المؤمنين الصادقين الذين يحملون همَّ أمّتهم، وبالذات المثقّفين والمتعلّمين داخل هذه الأمذة.

هـ. السيّد حسين في مجلس النوّاب

(أنا لا أعدكم بشيء ولكنّي أعدكم ألّا أمثلكم في باطل) هذه هي الدعاية الانتخابيّة التي كتبها السيّد حسين تحت صورته ووزّعت كدعاية انتخابيّة في الوقت الذي كان منافسوه في الدائرة وأمثالهم من المتقدّمين لعضويّة مجلس

النوّاب في عموم اليمن يقدّمون الوعود البرّاقة للناخبين بمشاريع وهميّة ليست من اختصاص مجلس النوّاب أصلًا، إلّا أنّ السيّد حسين كان صادقًا مع الناس، فهو ليس من عشّاق السلطة، ولم يكن يبحث عنها لذاتها ولو على حساب التضليل على الناس وتقديم الوعود الكاذبة من أجل كسب أصواتهم. كما أنّ السيّد حسين (رضوان الله عليه) حرّم على أتباعه الغشّ في الانتخابات أو التزييف وأن يتحرّكوا بمصداقيّة وواقعيّة.

ومع ذلك، فإنّ السيّد، ومن منطلق حرصه على تقديم الخدمات للناس ورفع معاناتهم عندما وصل إلى مجلس النوّاب كان ينفق مرتّبه في متابعة المشاريع الخدماتيّة لدى الجهات المختصّة، وإن لم يكن ذلك من مهامه كعضو في مجلس النوّاب ولكنّه كان يحمل نفسيّة المؤمن الذي يهمّه أن يقدّم الخدمات للناس ويعتبر ذلك من أقدس المقدّسات لديه.

دخل السيّد حسين إلى مجلس النوّاب ممثّلًا للدائرة (٢٩٤) في محافظة صعده عام ١٩٩٣م كعضو نيابي لحزب الحقّ.

(انظر الصورة رقم (٢) في ملحق الصور، الصفحة ٢١١)

وحرص على توسيع علاقاته بالشخصيّات الاجتماعيّة المخلصة والعمل معها لما فيه مصلحة البلد. وكان له دور بارز ومهمّ في مجلس النوّاب سواء من حيث صياغة القوانين المهمّة أو من حيث محاربة الفساد المتفشّي داخل هذه السلطة بمحاسبة الفاسدين. وعرف السيّد بين الأعضاء برؤيته الحكيمة وقدرته الخطابيّة وبلاغته العالية وشجاعته في مواجهة الباطل والصدع بالحقّ، وأنّه لا يخشى في الله لومة لائم، كما عرف بنزاهته وعزّة نفسه، ومباينته للظالمين، والابتعاد عنهم، وعدم الأخذ منهم، وكان يصبر ويتحمّل الظروف الصعبة وهو في صنعاء، وباستطاعته من خلال اتصال واحد بإحدى الشخصيّات المتنفّذة أن يحصل على ما يريد من المال، ولكنّه كان أكبر من هذا وأنزه من أن ينزل إلى هذا المستوى.

ولقد كان السيّد حسين كما وعد ناخبيه بألّا يمثّلهم في باطل حيث إنّه طوال الفترة التي قضاها في مجلس النوّاب لم يدخلهم في باطل من أيّ نوع.

وخلال بقائه في مجلس النوّاب، لم يوقّع على أيّ قرض من القروض الكثيرة التي كان يتبنّاها المجلس تحت عناوين مختلفة لعلمه بأنّ هذه القروض ستثقل كاهل الاقتصاد اليمني ليصبح تحت رحمة البنك الدولي ومن ورائه دول الاستكبار، وفي الوقت نفسه لن تصل إلّا إلى جيوب المتنفّذين داخل النظام، وأنّها لا تعني الشعب لا من قريب ولا من بعيد، فكان ينأى بنفسه وبأتباعه عن الدخول في مثل هذا المحظور.

وممّا قال في ﴿ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾:

«القروض التي يعطوننا هي قروض منهكة، مثقلة. وهل تعتقدون أنّ القروض تسجّل على الدولة الفلانيّة، أو على الرئيس الفلاني، أو على رئيس الوزراء الفلاني؟. لا، تُسَّجل على الشعب، وهي في الأخير ستُدفع من أجساد الشعب في حالة التقشف التي مرّت بها بلدان أخرى أنهكتها القروض. ألسنا متقشّفين؟ ستفرض حالات أسوأ ممّا نحن فيها تحت عناوين أخرى، ستدفع أنت ثمن تلك القروض من شحمك ولحمك أنت وأبناؤك، تذبل أجسامنا من سوء التغذية، فندفع تلك الفوائد الربويّة، من أين؟ ألا تسمعون بأنّ هناك بلدانًا كالبرازيل وتركيا أصبحت الآن مشرفة على أن تعلن عن حالة التقشّف؟ يريدون اليمن كذلك.

قروض بعد قروض، كنّا في مجلس النواب لا يكاد يمرّ أسبوع واحد ليس فيه قروض، وهم يصادقون عليها، قروض بالملايين من الدولارات، شهر بعد شهر، سنة بعد سنة، قروض (للتنمية) نَمَوْا هم، أمّا نحن فما نزال جائعين، أليس كذلك؟ المسؤولون هم مَنْ نَمَوا، وغلظت أجسامهم، وعلت بيوتهم وقصورهم، ونمت شركاتهم، ونما أولادهم، ونمت أرصدتهم في البنوك، والشعب هو من سيدفع ثمن ذلك كلّه».

و. موقفه من الحرب على الجنوب

كان للسيّد دور بارز ومعروف فيما يتعلّق بالأزمة التي تلت الوحدة اليمنيّة وأدّت إلى حرب صيف ١٩٩٤م حيث كان دوره دور الحريص على مصلحة البلد والحفاظ على أمنه واستقراره وسلامته، فكان هو ضمن فريق المصالحة بين الطرفين وعمل بكلّ جدّ واهتمام على تجنيب اليمن حربًا قد أطلّت برأسها. وبعد عناء وتعب في محاولة رأب الصدع، شعر السيّد أنّ عشّاق السلطة ذاهبون إلى الحرب، فنأى بنفسه وبأتباعه أن يكونوا شركاء في سفك الدماء وهتك الأعراض ومصادرة الممتلكات؛ فقام بالعودة إلى محافظة صعدة رغم أنّ هناك إقامة إجباريّة فرضت على أعضاء مجلس النوّاب حتّى يضفوا شرعيّة على الحرب الظالمة والتأثير على الرأي العامّ اليمني والعالمي.

إلّا أنّ السيّد لم يعبأ بهذا القرار وخرج إلى محافظة صعدة، وأعلن رفضه للحرب لأنّ الخاسر فيها هو هذا الشعب المظلوم. ومن خلال المظاهرات التي قادها في صعدة، أعلن عن موقفه وموقف أبناء هذه المحافظة الرافض لما يحضر له تجّار الحروب وعشّاق السلطة من سفك للدماء اليمنيّة وهتك للحرمات، وظلّ على موقفه الرافض هذا حتّى نهاية الحرب.

ولم يخفَ على السلطة الظالمة هذا الموقف المعلن من السيّد حسين وأنصاره في محافظة صعدة، فعادوا من الجنوب وهم مهووسون بجنون العظمة ونشوة الانتصار الوهمي ليصبّوا جامّ غضبهم على أنصار السيّد حسين في مرّان وهمدان فنزلت الحملات العسكريّة الكبيرة على رؤوس أبنائهما.

ففي يوم السبت ١٩٩٤/٨/٢٧م، تفاجأ الناس بحملة عسكرّية كبيرة ظالمة على مرّان، وعبثت بالبلاد، وضربت بيوت العلماء، واعتقلت أفضل أبناء المنطقة، وقد وثّق الشهيد زيد علي مصلح هذا الحدث المهمّ في قصيدة طويلة عنوانها (السبت الأسود):

السبتُ يومٌ أسودٌ منه اكتسى مَرَّانُ عارْ
جُرحٌ يظلّ بمهجتي حتّى نُغَسِّلَهُ بنارْ

شـــاء الـــبـــغـــاةُ بـفـعـلـهـم أن يـركـعـونـا لـ"لـــشـــرارْ"
فَـلْـتُـسْـمِـعُـوا كـلَّ الـدُّنَـا صـوتًـا يـهـزُّ قـوى الـصَّـغَـارْ
لـــن نـعـبـدَ الـــطـــاغـــوتَ لا حـــتّـــى نُـــــذَرَّ مـــع الـغـبـارْ

وفي جبل مرّان، أبدى الظالمون حقدهم بمحاولة تدمير بيت السيّد العلّامة الربّاني بدر الدين الحوثي وبيت السيّد حسين بدر الدين الحوثي الذين كانا غائبين عن المنطقة؛ فالسيّد بدر الدين كان في جمعة بني فاضل والسيّد حسين كان في صنعاء أثناء الحملة، واقتادوا إلى السجن العشرات من أبناء المنطقة ظلمًا وعدوانًا أطفالًا وشبابًا وشيوخًا، وبقي البعض منهم في السجن لأكثر من عام دون محاكمة رغم المحاولات الحثيثة من السيّد حسين (رضوان الله تعالى عليه) والعمل المتواصل لإطلاق سراحهم، ولم يستسلم السيّد حسين للمساومات التي كانت تقدّم إليه بأن يتنازل عن مواقفه الدينيّة والوطنيّة مقابل إطلاق سراحهم.

كان السيّد يعرف أنّ هذا ثمن يدفعه هو وأتباعه لهذه المواقف.. ولم يكن ما حصل بالشيء الذي يمكن أن يوهن من عزيمته (رضوان الله عليه) عن المضيّ قدمًا في مواقفه المشرّفة والقويّة في مواجهة المفسدين والظالمين فعملوا على استهدافه شخصيًّا في صنعاء إلّا أنّ رعاية الله كانت أكبر من مؤامراتهم.

الشهيد القائد وتنمية قدراته النظريّة والعمليّة من خلال الدراسة والأسفار

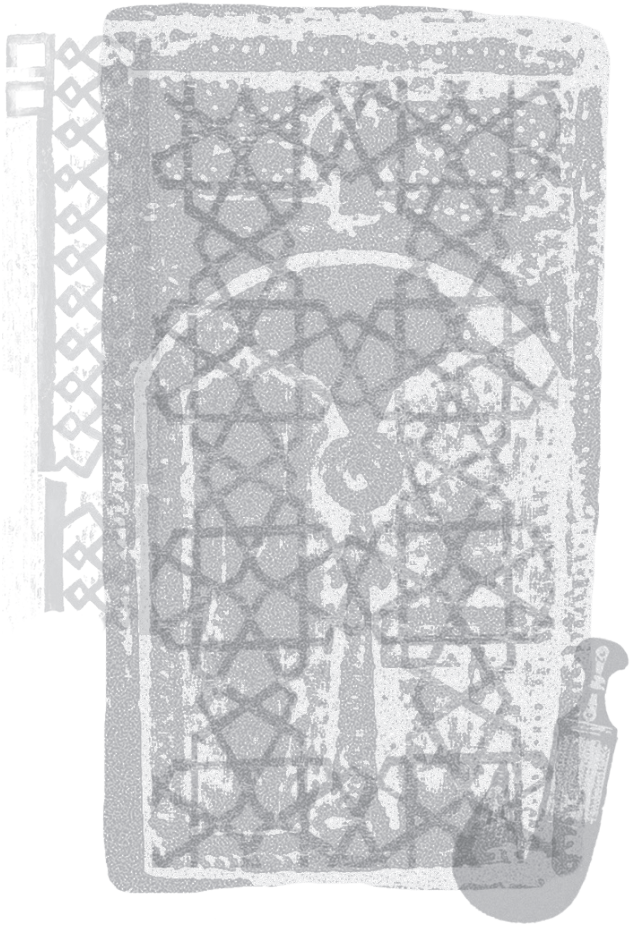

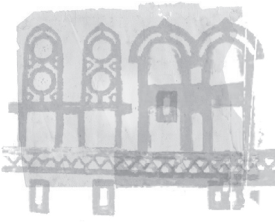

عن تنمية القدرات النظريّة والعمليّة التي اكتسبها السيّد حسين (رضوان الله تعالى عليه) نعرض بعضها:

أ- السفر إلى خارج اليمن

حوّل السيّد حسين (رضوان الله عليه) كثرة سفريّاته وتنقّلاته وخاصّة في موسم الحجّ إلى مدرسة، وعمل ما بوسعه ليسعد رفقاءه في السفر، ويذهب بهم إلى الأماكن التي يحبّونها، ويطلب لهم الأكل الذي يعجبهم، ويعمل على تربيتهم وتأديبهم، ويستفيد من السفر في التأمّل لحياة الناس وأوضاعهم حتّى الأوضاع السياسية وغيرها من أوضاع الناس.

ولقد سافر السيّد (رضوان الله عليه) إلى الكثير من البلدان العربيّة والإسلاميّةن ولم تكن تخلو رحلاته هذه من التأمّل لما تعيشه الشعوب العربيّة والإسلاميّة من معاناة على أيدي الحكّام الظالمين، وتعرّف على الكثير من علماء الأمّة ودعاتها ممّا زاد في وعيه وفهمه لأوضاع العالم وما تعانيه الأمّة من الذلّ والخزي والقهر على أيدي الأمريكيّين والصهاينة وعملائهم؛ فكان قلبه يحترق ألمًا وحزنًا عندما يرى هذه الحال السيّئة جدًّا لأمّة بين يديها القرآن الذي هو هدى ونور وبصائر؛ أمّة يزيد عددها عن مليار ونصف المليار مسلم، وتربض على أهمّ ثروات العالم، وتحتلّ أهمّ موقع على الكرة الأرضيّة وفي أزهى عصور الدنيا، ومع هذا نراها أمّة متخلّفة ضعيفة ذليلة تعيش على فتات ما تقدّمه لها الأمم الأخرى.

كان يعرف بأنّ هذه الحال لم تأتِ من فراغ، وأنّ هذه الأمّة إنّما تذوق وبال أمرها وعاقبة توجّهها الخاطئ وتفريطها منذ أن فارق رسول الله ﷺ هذه الحياة إلى اليوم. لقد عرف المشكلة التي تعاني منها الأمّة الإسلاميّة وعرف أين يكمن حلّها.

ومن يقرأ دروسه يعرف هذا الموضوع؛ وأذكر مثالًا على ذلك في واحدة من محاضراته وهو يقارن بين أولياء الله وأولياء الشيطان من خلال المقارنة بين النظام في إيران أيّام الإمام الخميني والنظام في العراق أيّام صدّام حسين بعد سفره إلى البلدين المذكورين فيقول في (الدرس الثاني من سورة **المائدة**):

«في بغداد، ترى في منعطف الطريق هنا وهناك، في الصحراء صورة كبيرة جدًّا (للسيّد الرئيس)، ومعها شبك عليها مكلّف و(ماطور) كهرباء خاصّ، وكشّافات فوقها.. هناك في الصحراء. واعتبر أنّه هكذا تكون اهتمامات أولياء الشيطان اهتمامات تافهة».

ثمّ يقدّم مثالًا لأولياء الله وكيف هي اهتماماتهم فيقول:

«وترى الشخص الآخر الذي يمكن على يديه فعلًا أن تبنى الأمّة بناءً عظيمًا.. فأين إيران الآن عن إيران قبل الثورة الإسلاميّة؛ الفارق بسيط هو أقلّ من عمر ملك واحد ممّن سادوها وحكموها قبل الثورة الإسلاميّة. لأنّه يهمّهم أمر الحياة بالنسبة للناس أكثر مما تهمّهم أنفسهم، يهمّهم أن يجعلوا الأمّة قويّة وعزيزة فيبنون الحياة ويبنون الرجال، ويبنون الأمم لتصبح قويّة تمثّل في بنائها حزب الله».

هذه نماذج فقط ممّا أثر عن السيّد حسين (رضوان الله عليه) أحببنا أن نقدّمها في هذه السطور، وإلّا فسيرته مليئة بالمواقف العظيمة التي تظهر مكانته وفضله.

ب- السيّد يتوجّه إلى خارج اليمن لمواصلة دراسته العليا

تخرّج السيّد حسين (رضوان الله عليه) من كليّة الآداب قسم الدارسات الإسلاميّة، ثمّ سافر إلى السودان لتحضير رسالة الماجستير بعد حصوله على منحه دراسيّة ليكمل دراساته العليا في جامعة (أم درمان).

كان للسيّد حسين حضوره المهيب ومداخلاته العلميّة التي كانت تثير إعجاب الدكاترة والطلّاب فحظي باحترام كبير بين أوساط المثقّفين هناك. وبعد عدّة سنوات، عاد إلى البلاد ليواصل تحضير رسالة الماجستير في علوم **القرآن الكريم**؛ ممّا أتاح له فرصة سانحة بأن يعيش مع **القرآن الكريم** بذهنيّة من يحمل همّ أمّته ويعمل جاهدًا على إنقاذها من المستنقع الذي تعيش فيه.

الشهيد القائد وكيفيّة تقديمه للمشروع القرآني

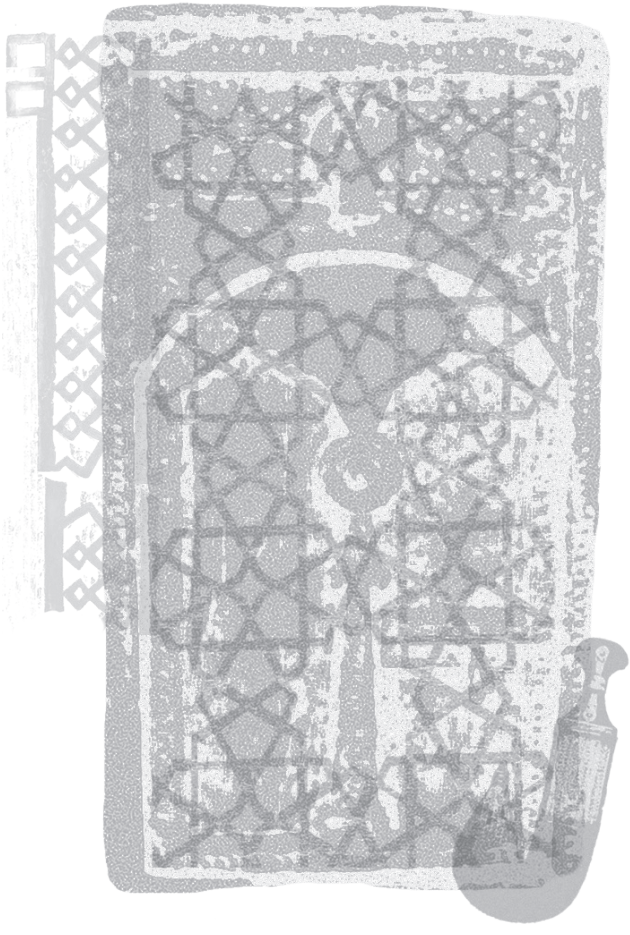

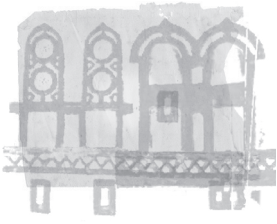

إنّ تفهّم المشروع القرآني عند السيّد حسين (رضوان الله عليه) كان على الشكل التالي:

١- تقييم حال الأمّة

تأمّل السيّد حسين كثيرًا في واقع الأمّة، وبدأ يبحث ويدقّق فيما حصل من أحداث في تاريخ هذه الأمّة، ومن أين ضربت الأمّة؟ وما الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه؟ يقول في (الدرس الأوّل من سورة **المائدة**):

«ألف وأربعمئة سنة أليست فترة طويلة حتّى يجلس المسلمون ويتناقشوا؟ لماذا لم يفعلوا ذلك؟ وما هو الخلل؟. ما الذي حصل حتّى أصبحنا على هذا النحو؟ بعد كل مئة سنة هبوط، وكم منيت الأمّة من ضربات؛ ضربها التتار والمغول ضربات شديدة، ثمّ جاء الصليبيّون في فترات الاستعمار المتأخّرة، وهكذا ضربة بعد ضربة حتّى أصبحوا الآن تحت أقدام اليهود، ولم يجلسوا ليناقشوا المسألة من جديد، ويرجعوا إلى **القرآن الكريم** لينظروا هل وضع حلًّا؟ هل عالج المشكلة هذه؟ أو تحدّث عن أسبابها؟ أبدًا».

ويقول في (الدرس الرابع من سورة **المائدة**):

«وكما قلت أكثر من مرّة إنّ ألفًا وأربعمئة سنة فيها عبرة كافية، وفيها دروس كثيرة جدًّا لكلّ شيء، وحقائق تجلّت على طول القرون الماضية

وفي هذا العصر بالذات، بشكل يساعد جدًّا على كشف الحلّ، أو البحث عن الحلّ الإسلامي الصحيح لمشاكل المسلمين، وهم من يقولون بأنّ الرسول ﷺ، قال: «لا يصلح آخر هذه الأمّة إلّا بما صلح به أوّلها». صلح أوّل هذه الأمّة على يد رسول الله ﷺ وبالقرآن الكريم، أو كان ما قُدّم لإصلاحها وإن لم يصل إلى الدرجة المطلوبة. إذًا، فلنرجع إلى **القرآن الكريم**، وإلى الرسول ﷺ، وما نبحثه، وما نتحدّث عنه إنّما هو في إطار أن نعود إليهما في هذا العصر وفي كلّ عصر، وحتّى يكون لدينا ولاء للإمام علي عليه السلام، ولا يبقى لدينا ذرّة من ولاء للآخرين الذين ضربوا هذه الأمّة».

وممّا كان يقول في (الوحدة الإيمانيّة): «لا يجوز أن يكون مصدر ما نحن عليه من ضعف، وإذلال، وانحطاط، هو من ديننا!.

نحن نقطع بأنّه ليس من ديننا ما يوحي، ولا ما يهيّئ أن تكون الأمّة على هذه الحال السيّئة. دين الله هو المنهج الكامل الذي يبني أفرادًا، ويبني أمّة على أعلى مستوى ممكن، فلننطلق جميعًا لنفتّش داخلنا... وعندما يأتي من داخلنا من يقول: هذا منطق متعصّب قد يثير الآخرين علينا، نقول: الذي يثيرنا الآن، ويجب أن يكون هو أمريكا وإسرائيل. فلنرفض أيّ طرف مهما كان كبيرًا أمامنا إذا ما اتّضح لنا وتأكّدنا بأنّه كان وراء هذا الفشل الذريع والحال السيّئة التي وصلت إليه الأمّة، ولنعد إلى القرآن، ونعتمد عليه، وهو نفسه من سيكشف لنا الأشياء الكثيرة جدًّا.

ولكنّ بموضوعيّة أيضًا، لا يكن بتجنٍّ أعمى، أو مغلوط. وأريد أن أقول هكذا للطلّاب جميعًا، وللمتعلّمين أيضًا: عندما تسمعنا ننقد شيئًا معيّنًا، أو شخصيّات معيّنة، لا يعني هذا أنّه باب عشوائي مفتوح، بل نحن نرى ما إذا كان ذلك الشخص هو سبب من أسباب هذه الحال السيّئة، أو أنّه ليس كذلك.

نتأمّل جميعًا ما نطرح في البداية، والأحداث ستساعدنا على أن نكتشف شيئًا فشيئًا ما يؤكّد لنا أنّ هذه الأشياء التي نحن نهاجمها فعلًا من الأسباب الرئيسيّة لهذا الضعف الذي أدّى إلى ضعف الأمّة، وضياع الدين».

ثمّ إنّ السيّد حسين لا يقدّم نفسه بأنّه الشخص المعنيّ بهذه القضيّة المصيريّة وحده بل الآخرون أيضا يتحمّلون جزءًا كبيرًا من المسؤوليّة فيقول في (الوحدة الإيمانيّة):

«وهذا الشيء لا نريد أن نمتاز به نحن كمتعلّمين، علينا أن نطلب من الآخرين وهم بدورهم يطلبوا من مناصريهم، سواء من داخل طائفتنا الزيديّة، أو من طوائف أخرى، أن لا تحاولوا أن يكون الشيء الذي يهمّكم هو الردّ على ما تسمعون فحسب، ولكن انطلقوا بأذهانكم، باهتمامكم إلى معرفة هذه الحال السيّئة للأمّة، ثمّ تقييم الأخطاء من أين؟.

واعتبروا ما يرد عليكم من أخبار مجرّد وجهة نظر حتّى تتأكدوا منه، أو تكتشفوا الخطأ فيه، ولا مانع إذا أحد كشف أحدهم خطأ لدينا، لكن من المهم أن لا تكون المجاملة مانعة من التحدّث فيه، وقد يكون خطأ واقعيًّا غير مقبول.

أمّا أن يقال لي: لماذا تتحدّث هكذا؟ قد يقول الآخرون كذا، أو قد يزعلون، أو قد يتألمّون أو غير ذلك، نقول: لم يعد وقت هذا الآن أبدًا، كلّنا - سنّة وشيعة - أصبحنا مستضعفين».

إلى أن يقول مخاطبًا من يطلب منه ألَّا يزعّل أحدًا:

«أنا لا أريد أن أزعّله، ولا أن أغضبه من منطلق أنّني ابن مذهب مختلف عن مذهبه. نعالج القضيّة باعتبارنا جميعًا مسلمين، وأنّ هذه هي مشكلة من مشاكلنا، أنا لا أهاجم الآخر باعتباره سنيًّا وأنّني زيدي».

ثمّ يؤكّد أنّ هذه الطريقة هي في واقع الأمر منسجمة مع ما يدعو إليه الجميع جملة فيقول في (الوحدة الإيمانيّة):

«ونحن من نقول جميعًا: يجب أن نعود إلى الإسلام - القرآن والرسول ﷺ - ولكن إذا ما قدّم للأمّة على أصله دون نقص، ودون محاولة مسخ من أجل مراعاة آخرين؛ فإنّ القرآن والرسول ﷺ سيعملان عملهما في إعادة مجد هذه الأمّة، وتمكّنها، وأن تعلو كلمة الله سبحانه وتعالى، وأن ينتصر دينه، ويكون هو الذي يسود في أوساط العرب، وفي أوساط الأمم الأخرى».

٢- النتيجة التي خرج بها من هذا التقييم

من خلال تأمّله في كتاب الله، عرف الداء الذي يفتك بجسم الأمّة، والذي طرحها أرضًا تئنّ تحت أقدام اليهود والنصارى؛ إنّها الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة وممّا قاله: (إذا تأمّل الإنسان في واقع الناس يجد أنّنا ضحيّة عقائد باطلة وثقافات مغلوطة جاءتنا من خارج الثقلين كتاب الله وعترة رسوله ﷺ).

لقد كان يؤكّد بأنّ هذه أمّة معرّضة لمؤاخذة إلهيّة، ولن ينجيها منها إلّا أن تعود إلى الله سبحانه عبر كتابه الكريم، ومن خلال أهل بيت رسول الله ﷺ من أورثهم الله الكتاب، قرناء القرآن وسفينة النجاة؛ وإلّا فإنّها ستظّل تحت أقدام اليهود والنصارى وتحت رحمتهم.

ومن كلام له في لقائه مع مجموعة من طلّاب العلم: «يجب علينا أن نعتمد على القرآن الكريم اعتمادًا كبيرًا وأن نتوب إلى الله في هذا الواقع الذي نحن فيه».

ويقول وهو يتحدّث عمّا تعيشه الأمّة من ضلال في (الهويّة الإيمانيّة):

«ونحن كلّما حاولنا أن نبحث في جانب وجدنا أنفسنا أمام إشكالات، أمام ضياع، أضعنا هنا الشيء الكثير، وضللنا هنا، وضللنا هناك، بسبب هذا وبسبب ذاك».

لقد تحرّك السيّد حسين في بناء الأمّة من خلال عدّة أمور:

الأوّل: نقد الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة وبيان آثارها السيّئة في ضرب هذه الأمّة.

الثاني: تقديم الرؤى البديلة من كتاب الله، والتي ضلّت الأمّة بسبب ضياعها واستبدالها بغيرها من الثقافات الخاطئة التي أفرزتها خلافات الماضي وإقصاء **القرآن الكريم** وأهل البيت عن واقع الحياة؛ فكان البديل هي هذه الثقافات التي انحطّت بالأمّة وضيّعتها وقدّمت لنا العالم على هذا النحو الذي نشاهده.

الثالث: إحياء القرآن في واقع الحياة وإعطائه أولويّة وتقديمه كتابًا شاملًا في كلّ مجالات الحياة، تقديمه تبيانًا لكلّ شيء وتفصيلًا لكلّ شيء، نور وبيان، وهدى وبصائر، وشفاء وموعظة، وصراط مستقيم كما تحدّث الله عنه، وأنّه الذي سيزهق الباطل، والذي سينقذ الأمّة ممّا هي فيه، كما روي عن رسول الله ﷺ: «لا يصلح آخر هذه الأمّة إلّا بما صلح به أوّلها».

الرابع: كشف حقيقة العدوّ التاريخي لهذه الأمّة من أهل الكتاب وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، وعمل على أن يعيد الأمّة إلى ساحة الصراع التي يجب أن تكون فيها مرابطة، وقدّم من خلال **القرآن الكريم** كيف نواجههم ونهزمهم، وأنّ العدوّ في هذه المرحلة يستهدف الركائز الأساسيّة للأمّة وعلى رأسها **القرآن الكريم** والرسول ﷺ واللغة العربيّة، وممّا قال في ذلك: «هل تجدهم يفهمون أكثر ممّا نفهم! حربهم تتركّز على شيء واحد بشكل مكثّف، ضدّ **القرآن الكريم**، وبعده شخصيّة الرسول ﷺ، وفي نفس الوقت اللغة العربيّة».

الخامس: أكّد السيّد حسين بأنّ المواجهة في هذه المرحلة أصبحت مواجهة شاملة في كلّ مجالات الحياة لم تعد المواجهة في الجانب العسكري فقط، وإنّما في الجوانب الأخرى وبالذات في الجانب الاقتصادي، وممّا قال: «هل يمكن للعرب أن يقاتلوا وقد أذلّهم زعماؤهم، وأوصلوهم إلى هذه

الحاة؟. كانت المواجهة عسكريّة قبل خمسين سنة، أمّا الآن فقد أصبحت المواجهة حضاريّة، ولا بدّ أن تبرز قيادة تستطيع أن تبني الأمّة من جديد».

السادس: عندما قدّم للناس منهجًا للحياة من خلال **القرآن الكريم** لم يقدّمه عبارة عن تنظيرات بين طيّات محاضراته ودروسه ولا حضور لها في واقعه العملي الذي يمثّل المحكّ الحقيقي لأيّ نظريّة؛ لأنّه إذا كان هناك أيّ نظرية - كما يقولون - لا يمكن أن تعرف عظمتها إلّا عندما ترى ما تصنعه، وما تقدّمه من أثرٍ. ترى نماذج ممّن يحملون أفكار تلك النظريّة، وثقافتها، وتوجُّهاتها، كيف هم، وهنا تحكم على تلك النظريّة من خلال تجسيدهم لها.

لقد قدّم (رضوان الله عليه) منهجًا عمليًّا للحياة؛ كان القدوة فيه والمثل الأعلى جسّده في حياته قولًا وعملًا وسلوكًا، بكماله وجماله وجاذبيّته حتّى عرفنا من خلاله عظمة الحقّ وقوّته، عرفنا من خلاله شموليّة القرآن وحكمته، عرفنا من خلاله عظمة الأنبياء إذ إنّنا عندما رأينا صفات الكمال في وليٍّ من أولياء الله بهذا الشكل من العظمة قلنا: الله أعلم كيف هي عظمة الأنبياء صلوات الله عليهم.

السابع: كان السيّد (رضوان الله عليه) يواكب الأحداث والتصريحات والمواقف والمتغيّرات في العالم ويحلّلها بطريقة قرآنيّة ومن الأمثلة على ذلك:

ظهر مرّة وزير الخارجيّة الأمريكيّة على شاشة التلفزيون وقال: نودّ للدول العربيّة والإسلاميّة حياة أفضل.. فأجاب عليه السيّد حسين بقوله: كذبت، لقد قال الله عنكم: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾[1].

(١) سورة **البقرة**، الآية ١٠٥.

قال السفير الأمريكي مرّة: (لا نريد أن يتحوّل عداء الشعب العربي إلى عداء ديني). أجاب عليه السيّد بقوله في (الدرس العاشر من دروس شهر رمضان):

«نحن عندما نقاتلكم نجسّد ما أنتم قلتوه سابقًا عندما قلتم لنبيّ لكم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله. ألم تنطلقوا بعداء ديني عندما قلتم: ﴿نُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾؟. نقول: نحن فقط نعمل مثلكم، نريد أن نقاتلكم ونحاربكم ونتحرّك في سبيل الله.

وعندما ادّعى الرئيس وقال: من يريدون الجهاد في سبيل الله فليتحرّكوا إلى فلسطين عبر أيّ القنوات.

أجابه السيّد حسين بقوله في (دروس من عاشوراء): أنت قناة من هذه القنوات فسنتحرّك عبرك، إذًا افتح مكاتب للتطوّع، ومراكز للتدريب وسننطلق جميعًا نتدرّب، وسننطلق جميعًا لنقاتل.

هذا هو الموقف الصحيح، ونحن نشكر لك هذه العبارة التي قد نراك في أيّ يوم من الأيّام تضطر إلى أن تسحبها: (من كان يريد الجهاد في سبيل الله فهناك إسرائيل يتّجه عبر أيّ القنوات) أنت واحد من هذه القنوات، أنت واحد من المسؤولين على طول وعرض هذه الأمّة، أنت واحد من الزعماء الذي يجب أن يجعل من نفسه قناة تحتوي هذا الغضب؛ لتبني هذه الأمّة بناء صحيحًا تجعل منها أمّة مؤهّلة لتواجه ذلك العدوّ.

نقول: إذا كنتم صادقين افتحوا مراكز للتدريب، مَوّلِونا، موِّلوا شبابنا، افتحوا مكاتب للتطوّع وسيتّجه الشباب وسنحرّضهم، وسنتكلّم مع الناس ليتطوّعوا وليتدرّبوا، وسنتّجه جميعًا نتطوّع ونتدرّب، لكي نقاتل. لكن أن يكون الحديث على هذا النحو فإنّنا لسنا أغبياء إلى هذه الدرجة.

٣- استوحى من القرآن الهداية للناس

لقد كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) قرينًا للقرآن بكلّ ما تعنيه الكلمة، عرف كيف يقدّم القرآن للناس قولًا وفعلًا، هدى وبصائر وشفاء وتبيانًا لكلّ شيء، يقول (رضوان الله عليه) في (الدرس الثالث عشر وعده ووعيده) متحدّثًا عن طريقته في التعامل مع القرآن الكريم:

«وكلامنا حول الآيات سواء هذه أو غيرها، ليس على نمط التفسير، إنّما هو كلام أشبه شيء بالاستيحاء من الآيات، وحديث حول الآيات.

التفسير المعروف له نمط معيّن، وله قواعد معّينة، والكثير من التفاسير تجعل الفائدة من **القرآن الكريم** قليلة جدًّا إذا لم يربط بواقع الناس، وإذا لم يكن الحديث حول آياته واسعًا، فإنّه في الأخير يصبح كتابًا لا أثر له ولا فاعليّة له في حياة الناس، ولا في أنفسهم.

القرآن هو كتاب للحياة كلّها، وكلّ أحداث الحياة لا يخلو حدث منها عن أن يكون للقرآن نظرة إليه وموقف منه، ونحن نريد - إن شاء الله - جميعًا أن نحيي القرآن في أنفسنا، فإذا ما عدنا إلى تلاوته - كما هو المعتاد - سواء في شهر رمضان أو في غيره تكون تلاوتنا له تلاوة إيجابيّة؛ نتأمّل، نتدبّر، نستفيد من آياته، ولا شكّ أنّ أيّ حديث حول آيات القرآن الكريم لا يزال حديثًا قاصرًا وناقصًا، لا أحد يستطيع مهما بلغ في العلم والمعرفة أن يحيط علمًا بعمق القرآن الكريم؛ لأنّ كثيرًا ممّا يمكن أن يعطيه القرآن من مكنون أسراره، إنّما يساعد على كشفه وتجلّيه، المواقف، والمتغيّرات والأحداث.

قراءة كتاب الله بتأمّل، وقراءة أحداث الحياة بتأمّل، وقراءة النفوس، وسلوكيّات الناس بتأمّل هي ما يساعد الإنسان على أن يهتدي، على أن يسترشد، على أن يستفيد من خلال **القرآن الكريم**».

ولم يرتقِ السيّد حسين (رضوان الله عليه) شهيدًا إلى ربّه حتّى ترك لنا ثروة فكرّية عالية وكنوزًا من المعرفة في كلّ مجالات الحياة كفيلة بأن تبني أمّة قويّة عزيزة إن تمسّكت بها، وقد كتب منها إلى الآن ما يقرب من

مئة (مَلْزَمَة) ما بين محاضرات ودروس وخطابات ونحوها رسم فيها السيّد الخطوط العريضة والأسس المهمّة في كلّ المجالات التي يحتاج إليها الناس جميعًا في الجوانب التربويّة والمعرفيّة والسياسيّة والدعويّة والنفسيّة وغيرها من المجالات الاقتصاديّة والعسكريّة والإعلاميّة والاجتماعيّة والزراعة والتصنيع وغيرها من مجالات الحياة.. دروس شاملة بشموليّة **القرآن الكريم** وعميقة بعمق آياته وتنبض حياة بحيويّة **القرآن الكريم** الذي يتخاطب مع كلّ أمّة وكأنّها أنزل إليها. واكب السيّد (رضوان الله عليه) الحياة بمتغيّراتها وأحداثها بعين على القرآن وعين على الواقع.

استخرج السيّد حسين الدروس المهمّة من عمق التاريخ، ورسم المنهج الحقّ للحاضر، وأضاء طريق المستقبل. قدّم لنا ثقافة استباقيّة ممّا انطوت عليه آيات **القرآن الكريم** الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

لقد كان السيّد (رضوان الله عليه) يمتلك قدرة كبيرة على استقراء الأحداث، وأسبابها وتسلسل تبعاتها برؤية قرآنيّة واعية وحكيمة تساعده على مواجهة كلّ الصعوبات والأحداث التي يمكن أن تواجهه.. وممّا قال في محاضرة (اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا):

«بين أيدينا الكتاب الكريم، **القرآن الكريم**، وبين أيدينا في واقع الحياة أحداث كثيرة، هذا الكتاب الكريم يكشف عن حقائقها، ويكشف عن واقعها؛ كما قال الرسول ﷺ: «فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم».

ونحن عندما نجلس في مثل هذا الاجتماع لنتحدّث عن أحداث كثيرة حولنا في هذا العالم إنّما لنناقشها على ضوء **القرآن الكريم**، بعد أن نكون قد قطعنا على أنفسنا عهدًا بأن نلتزم به، وأن نثق به ككتاب من عند الله سبحانه وتعالى، ﴿ٱلَّذِى يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[1] الذي يعلم ما

(١) سورة **الفرقان**، الآية ٦.

بين أيدينا وما خلفنا، ويعلم الغيب والشهادة، إنّه كتاب هدى، ونور، وبيان، وشفاء لما في الصدور.

لنعود بجديّة للتمسّك بالقرآن الكريم كما يريد الله سبحانه وتعالى منّا إذ يقول: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1] لننظر هل **القرآن الكريم** له نظرة حول ما يحدث؟ هل له موقف حول ما يجري في هذا العالم؟ هل يريد منّا أن نتحمّل مسؤوليّة ما؟ هل يريد منّا أن نعمل عملًا ما؟ هل يريد أن يكون لنا موقف من كلّ ما يجري؟ من كلّ ما يحدث؟.

كلّ ذلك في إطار قاعدة نريد أن نسير عليها جميعًا وهي أن نهتدي بالقرآن، وأن نثقّف أنفسنا بثقافة **القرآن الكريم**، لنبحث الهدى من خلاله، ولندعو إليه، ولنسير على هداه باستقامة وثبات».

٤- دور الأحداث في فهم القرآن

ويؤكّد بأنّ الأحداث ستساعدنا عندما ننطلق برؤية قرآنيّة فيقول:

«الأحداث مهمّة جدًّا في غربلة النفوس، حتى في الأمور الشخصيّة حيث يتلمّس الشخص من خلال الأحداث ما لديه من نقاط ضعف ورؤى قد تكون غير صحيحة، فيصلح نفسيّته وحاله. إضافة إلى تقييم الناس لبعضهم البعض وتقييم المجتمع وغربلته لأنّ مستقبل الأمّة - أيّ أمّة - تستفيد من الأحداث على هذا النحو؛ تكوّن خططًا واعية قائمة على معرفة، تختبر نوعيّة البشر والقبائل والسكّان والقرى، وتدرس أوضاعهم لتبرمج خططها على أساس متين لا يكون فيها أخطاء متكرّرة، وحتّى لا توكل أيّ مهمّة إلى شخص أو إلى مجموعة من الناس يكونون في الواقع غير جديرين بأن يقوموا بتلك المهمّة وهكذا.

---

(١) سورة **الأنعام**، الآية ١٥٥.

لقد قدّم الله في **القرآن الكريم** عملًا تقييميًّا متكاملًا للشخصيّات بأنواعها.. ألم يقدّم لنا نفسيّة المؤمن؟ وقيَّم لنا نفسيّة المنافق؟ ونفسيّة اليهودي والنصراني والكافر تقييمًا كاملًا لنفسيّاتهم وكيف سيكون سلوكها ومنطقها في الحياة».

وعن الأحداث الكثيرة في هذا الزمن ودورها في فهم **القرآن الكريم** يقول:

«لا أحد يستطيع مهما بلغ في العلم والمعرفة أن يحيط علمًا بعمق **القرآن الكريم**؛ لأنّ كثيرًا ممّا يمكن أن يعطيه القرآن من مكنون أسراره، إنّما يساعد على كشفه وتجلّيه، من المواقف، والمتغيّرات والأحداث.

إنّ قراءة كتاب الله بتأمّل، وقراءة أحداث الحياة بتأمّل، وقراءة النفوس، وسلوكيّات الناس بتأمّل هي ما يساعد الإنسان على أن يهتدي، ويسترشد، ويستفيد من خلال **القرآن الكريم**.

قال الله في **القرآن الكريم**: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[1]، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] إذا رجعنا إلى **القرآن الكريم** بتذكّر وتدبّر، وستفهم أشياء كثيرة منه القرآن الكريم.

أنت تستطيع أن تعرف المواقف المنسجمة مع القرآن، أو مواقف المخالفة له، ويعرف الآخرين ذلك، كما يمكن معرفة التطبيقات لآيات الكتاب العزيز».

---

(١) سورة **القمر**، الآية ١٧.

(٢) سورة **ص**، الآية ٢٩.

٥- المرحلة مرحلة القرآن

وهكذا انطلق على اسم الله موجّهًا ومعلّمًا ومرشدًا ليقدّم ما تحتاجه الأمّة، وما فيه عزّتها وسعادتها ونجاتها في الدنيا والآخرة من خلال **القرآن الكريم** وممّا قال في (الثقافة القرآنيّة):

«نحن إذا ما انطلقنا من الأساس وكان عنوان ثقافتنا **القرآن الكريم**، سنجده أمامنا يعلّمنا ويربّينا ويزكّينا فيسمو بنا، ويمنحنا الله به الحكمة، والقوّة، وكلّ القيم التي ضاعت الأمّة بضياعها، كما هو حاصل الآن في وضع المسلمين، والعرب بالذات. وشرف عظيم جدًّا لنا، ونتمنّى أن نكون بمستوى أن نثقّف الآخرين بثقافة القرآن الكريم، ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ يؤتيه من يشاء، فلنحاول أن نكون ممّن يشاء الله أن يؤتوا هذا الفضل العظيم».

ويقول في محاضرة (اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا):

«إذًا فهذا الكتاب الذي أُنزل من عنده سبحانه وتعالى، الإله، المدبّر، الحيّ، القيّوم، العليم، الحكيم، السميع، البصير، الرحيم. وهو كتاب عملي يتحرّك بحركة الحياة. فأن تجمد أمّة بين يديها **القرآن الكريم** هي أمّة ليست جديرة بحمله لأنّها لا تتخلّق بأخلاقه. الأمّة التي تنبذ القرآن وراء ظهرها، وتهجره، هي أمّة جديرة بأن تعيش منحطّة ذليلة مقهورة.

يجب علينا أن نستيقظ، أن نتنبه، أن نعود إلى **القرآن الكريم** فنتدبّر آياته، نتأمّلها نتفهّمها، نتدبّرها بشكل جديّ، وبروح عمليّة، وبشعور بمسؤولية».

لقد كان السيّد يؤكّد بأنّ المرحلة هي مرحلة **القرآن الكريم**، وممّا قال في محاضرة (آيات من سورة **الكهف**):

«تأتي هذه الأحداث من خلال تحرّك الأمريكيّين، تحرّك الإسرائيليّين، تحرّك دول الغرب هذه. من يتأمّلها بنظرة قرآنيّة لا يمكن أن يحصل لديه إحباط، أو يأس، بل يمكن أن يرى هذه الفترة من أفضل وأحسن الفترات بالنسبة إلى الإسلام، لمن يعرفون كيف يتحرّكون في سبيل الإسلام فعلًا.

ومن لا ينظرون نظرة قرآنيّة، يجدونها فترة مظلمة، وفترة رهيبة. هي فعلًا رهيبة، وخطيرة، لكن لمن لا يتحرّكون على هدي القرآن، هنا في الدنيا، وفي الآخرة.

أمّا من يسيرون على هدي الله، ويعملون في سبيل الله فقط على هدي كتابه - على حسب فهمنا، وتقييمنا – فيعرفون أنّها من أفضل المراحل في تاريخ هذه الأمّة.

ويبدو أنّها ليست مرحلة من سنة، أو سنتين، بل ربّما قد تكون من نحو عشر سنين تقريبًا، من نحو عشر سنوات بدأت متغيّرات بشكل عجيب في هذه الدنيا. ولكن ما أسوأ حال من يعرضون عن كتاب الله، في مرحلة كهذه.!».

٦- هداية القرآن الكريم مرتبطة بالعمل

ومع أنّ **القرآن الكريم** كتاب هداية شاملة إلّا أنّ هدايته مرتبطة بالعمل والجهاد في سبيل الله فهو هدى للمتّقين، والمتّقون هم عمليّون يتحرّكون باهتمام وجدّية، وهنا يقول السيّد حسين (رضوان الله عليه) في (مديح القرآن الدرس الثالث):

«يا أخي إنّ موضوع الجهاد في سبيل الله هو حمل مسؤوليّة الدين، وهو وسيلة من وسائل المعرفة، باب من أبواب العلم. فعندما تقحم نفسك في عمل في سبيل الله تجد كمًّا هائلًا من المشاكل التي تحتاج إلى حلول، والمشكلة يتفرّع منها مشاكل، والحل تجد له ذوقًا، وحاجة ماسّة إلى معرفة حتّى تستطيع إيجاده.

هنا تزداد معرفة، تزداد هدى. لكن إذا أنت أقفلت ذهنيّتك ولم تهتمّ لشيء، تكون في نفس الوقت قد أغلقت على نفسك بابًا من أبواب المعرفة الواسعة الذي هو باب العلم حقيقة؛ لأنّ العلم بكلّ سعته، بحكمته هي في القرآن، والقرآن لايعطي إلّا من يتحرّكون له، لايعطي أحَدا كيفما كان، حتّى لو

كان عابدًا، الشرط هو العمل والسعي، والذي يجلس محلّه لن يعطيه شيئًا، وإذا أُعطي تكون أشياء بسيطة.

لكن مع حركته في سبيل الله، يعني حمل قضيّة الدين بكلّ ما تعني، نصر دين الله، إعلاء كلمة الله، إرشاد عباد الله، دفاع عن دين الله، بهذه العناوين الكبيرة تتحرّك فتلمس في **القرآن الكريم** الكثير من الهدى، والنور، والحكمة، والمعارف الجمّة؛ لأنّ الحياة هذه مطبوعة بالحركة الدائمة التي لا تقبل التوقّف نهائيًّا.

٧- ثقته القوية بالله وارتباطه به

لقد كان السيّد حسين عظيم الثقة بالله تربطه بالله علاقة قويّة، يذكّرك بالمتّقين الذين وصفهم الإمام علي عليه السلام بقوله: «عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم». وكان يعرف أنّ من أكبر أزمات الأمّة أنّها لا تثق بالله كما ينبغي مبيّنًا أسباب أزمة الثقة هذه، وممّا قال في درس (الثقة بالله):

«المسلمون يعيشون أزمة ثقة بالله.. لماذا؟ أليس في **القرآن الكريم** ما يمكن أن يعزّز ثقتنا بالله سبحانه وتعالى؟ بلى، فهو الذي قال الله عنه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]. قلة معرفة الله، وانعدام الثقة بالله هي التي جعلت المسلمين يتصرّفون بعيدًا عن الله سبحانه وتعالى، فلم يهتدوا بهديه. لو وثقنا بالله كما ينبغي لانطلق الناس لا يخشون أحدًا إلّا الله. ولو صدَّقنا - كما ينبغي - وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين، ولأوليائه، ولأنصار دينه، وما وعدهم به من الخير، والفلاح والنجاح والسعادة والعزّة والكرامة والقوّة في الدنيا، وما وعدهم به في الآخرة من رضوان، من جنّات عدن.. لو صدقنا بذلك كما ينبغي لما رغبنا في أحد، ولما

(١) سورة **الحشر**، الآية ٢١.

رهبنا من أحد، لكانت كلّ رغبتنا في الله، وفيما عنده، وفي رضاه، وكلّ رهبتنا من الله ومن وعيده وغضبه وعقابه».

ويقول:

«فالإنسان إذا تأمّل **القرآن الكريم** فعلًا يستحي من الله كيف لا نثق به، ونحن نسمع آياته، ونحن نقرؤها، ونؤمن بأنّ هذا الكتاب الكريم هو من عنده.. فلماذا لا نثق؟ لماذا نبحث عن هذا الطرف أو هذا الطرف لنتولّاه، ثم لا نتولّى الله سبحانه وتعالى».

وممّا يدلّ على ثقة السيّد (رضوان الله عليه) العالية بالله سبحانه وتعالى أنّه في الحرب الأولى، وهو محاصر وصلت إليه رسالة من الكتلة البرلمانيّة لحزب المؤتمر الشعبي العامّ، طلبوا منه فيها أن يبعث برسالة استغاثة إلى رئيس الجمهوريّة، يطالبه بوقف الحرب باعتباره أحد مواطنيه؛ وهم مستعدّون أن يفعلّوا هذه الاستغاثة في البرلمان، وعندما وصلت هذه الرسالة إلى السيّد حسين رمى بها، وقال: سنستغيث بالله القويّ العزيز. وكان يقول: والله لو قد وصلوا على باب الجرف هذا لما اهتزّت ثقتي بنصر الله.

وهذا تجسيد لقوله في أحد دروس (معرفة الله الدرس السابع): «حتّى كلّ من يبرزون في هذه الأرض يتَعَاظَمُون أنفسهم، ويقدّمون أنفسهم كجبّارين، وطواغيت.. إنّهم أذلّاء، ضعفاء، مساكين أمام جبروت الواحد القهّار. ما أضعفهم! وما أحقرهم! وما أذلّهم! وما أذلّنا نحن! وأحقرنا! وما أضعفنا إذ أصبحنا نخاف منهم ولا نخاف من الله! وما أعمى بصائرنا إذا اطمأننا إليهم، ولا نطمئن ولا نثق بالله سبحانه وتعالى!».

وقد أكّد على هذه الثقة العالية في حواره مع الـ (بي بي سي) بقوله: «وأقسم وأقسم يا أختي وأقسم لك وللمستمعين بأنّه ليس لنا علاقة بأيّ طرف على الإطلاق لا عربي ولا مسلم ولا أجنبي إلّا بالله سبحانه وتعالى؛ نحن ثقتنا بالله».

وقد أخبرني الأخ محمّد محسن الفرح بأنّ السيّد قال له أثناء الحرب: «إنّ هذه قضيّة ستبقى مهما حصل؛ لأنّها قضيّة حقّ وابتنت على أساس **القرآن الكريم**، والله وعد بنصرها».

٨- المسارعة والمبادرة

كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) على مستوى عالٍ من التحلّي بصفة المسارعة والمبادرة في الأعمال التي تتطلّب المبادرة والمسارعة، وكان مثالًا حقيقيًّا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[١].

وحرص على أن يربّي المجتمع ليكون مجتمعًا يتّصف بهذه الصفة المهمّة وخصوصًا في هذه المرحلة ونحن أمام عدوّ يعمل على أن يختصر المسافات. يقول رضوان الله عليه في (سارعوا إلى مغفرة من ربّكم):

«قضيّة المبادرة، قضيّة المسارعة هي شيء مهمّ في الإسلام، وفي ميادين العمل، والصراع في مواجهة أعداء الله، ولهذا جاء القرآن بعتاب شديد، وسخرية ممّن يتثاقلون: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾[٢]».

ويقصد السيّد حسين السبق والمسارعة في كلّ الميادين.. فيقول في الدرس السابق نفسه:

«هذه الصفة مهمّة جدًّا بالنسبة للمسلمين، هي الصفة التي تجعلهم السبّاقين، وسادة الأمم، تجعلهم هم أصحاب السبق في كلّ ميادين العلم، والمعرفة، في كلّ مجال من مجالات الصناعة، من مجالات الزراعة، وكلّ

---

(١) سورة **آل عمران**، الآية ١١٤.

(٢) سورة **التوبة**، الآية ٣٨.

المجالات مثل: الطبّ، والهندسة، وغيرها، لكنّ مسألة التثاقل، التباطؤ، هي التي تؤخّر الأمم، والناس، لا يعرفون أشياء كثيرة، فيسبقهم الآخرون».

ويتحدّث عن دور المسارعة في حسم الصراع مع العدوّ فيقول:

«لا يحسم الموضوع في الحروب، في المواجهة إلّا المبادرة. عنصر المبادرة أهمّ عنصر؛ في المسارعة، تكون أنت صاحب السبق، وسيّد الموقف، لكن متى يمكن أن تكون سيّد الموقف إذا كان مَن حولك كلّهم مبادرين؟

فالآيات هذه كلّها توحي بأنّ المؤمنين، المتّقين، وهم من وصفوا بأنّهم ينفقون في السرّاء والضرّاء، أنّهم ينفقون بمبادرة، ومسارعة».

ولقد عُرف السيّد حسين (رضوان الله عليه) بأنّه كان من هذه النوعيّة، ممّن يسارع في الخيرات وفي تقديم كلّ ما فيه مصلحة الناس، وليس أدلّ على ذلك من تحرّكه بهذا المشروع القرآني رغم الظروف الصعبة التي تمرّ بها الأمّة في تلك المرحلة، والله العالم كيف ستكون حالة الناس مع هذه الأحداث لو لم يكن قد سارع السيّد حسين وبادر لرسم هذا المنهج العظيم للناس وعبده للناس وسقاه بدمه الطاهر الزكيّ.

لقد كان السيّد (رضوان الله عليه) يدرك خطورة المرحلة، وأهميّة أن يتحرّك الناس بجديّة وبفاعليّة، ويؤكّد أنّنا في سباق مع العدوّ؛ إمّا أن يسبقنا إلى نفوس أبناء أمّتنا أو نسبقه نحن، وممّا ورد عن السيّد (رضوان الله عليه) في (خطورة المرحلة) مخاطبًا أبناء هذه الأمّة قوله:

«يقول الله سبحانه وتعالى في **القرآن الكريم** إنّ اليهود مفسدون، وسيسعون في الأرض فسادًا، وتحدّث كثيرًا عنهم. إذًا فواجبكم أنتم، من جعلكم الله بدلًا عن بني إسرائيل أن تتحرّكوا حتّى تحولوا دون أن ينتشر فساد بني إسرائيل في الأرض كلّها، أن تسبقوهم أنتم، أن نسبقهم نحن إلى البشريّة؛ لنوصل هذا الدين، وهذا النور والهدى إلى البشريّة كلّها؛ لنحول دون

أن نفسح المجال لليهود الذين حكى عنهم أنّهم يسعون في الأرض فسادًا، فيسبقونا إلى البشريّة فيملأوا الأرض فسادًا».

ويجيب (رضوان الله عليه) على من يقولون: ما هو الوقت المناسب لكي يعمل الناس في هذه المرحلة؟ بقوله في (الدرس الرابع من دروس شهر رمضان):

«عندما يقال لك: (ما هو وقت العمل)، قل له: تعال إلى القرآن تجد أنّه أشار إلى ذلك قبل أربعمئة سنة. وقت العمل هو من بداية نهوض (أوروبا) أو من بداية اكتشاف (أمريكا)، وقت أن يعمل الناس ويحسبوا ألف حساب لئلّا تكون الحال كاليوم. لم تكن أمريكا في ذلك اليوم، ولم تنهض إلّا متأخّرة في الوقت الذي كان المسلمون يحكمون هنا في اليمن (الزيود)، وفي أماكن أخرى، كان معنا دول قائمة قبل أربعمئة سنة، والقرآن أعطى توجيهًا بالشكل الذي يجعلك تحسب ألف حساب من ذلك الوقت، وأنت ترى مؤشّرات النهوض لديهم، يذكر لك ماذا يمكن أن يحصل فيما إذا تمكّنوا».

أمّا في الدرس (السادس من دروس شهر رمضان) فيقول (رضوان الله عليه):

«البعض منّا الآن يقول مثلًا: ما هو وقت العمل الذي يقوم الناس على أساسه لمواجهة من هم ضدّ هذه الأمّة وضدّ المسلمين ودينهم وأوطانهم وثرواتهم ومقدّساتهم. قد يقول بعضهم: (ما هو الوقت، أو ليس الآن الوقت!) الآية ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[1] هي التي كانت تفرض على من كان قبلنا بأربعمئة أو خمسمئة سنة عندما يرون بدايات مؤشّرات النهوض في أوروبا أن يكونوا مهتمّين جدًّا ببناء الإنسان المسلم بألّا يتجاوزهم الإنسان الغربي.

---

(١) سورة **البقرة**، الآية ١٠٥.

وهي الآية تقول لك أو تعطيك معرفة بأنّهم لو نهضوا لن يكون فيهم خيرًا لأحد؛ سيتّجهون بكلّ ما لديهم من شرّ؛ ومعنى هذا أنّهم أعداء لا يودّون لك أيّ خير. فما هو الشيء الذي يريد العدوّ أن يعمله بك؟ الشرّ والضرّ، أن يحولوا بينك وبين أيّ خير يمكن أن تناله، فكان من واجب من قبلنا بخمسمئة سنة، ومن أوّل ما بدأت مؤشّرات النهوض الصناعي في أوروبا، قبل أن تكتشَف أمريكا أن ينهضوا، ألا يعاني المسلمون الآن من أمريكا، ونحن كنّا نمتلك دولة قبل ذلك؟ والقرآن هذا بين أيدينا من قبل أن تكتشَف أمريكا كقارة ويتوافد إليها الأوروبيّون ويبنون ويشكّلون الآن هذه الخطورة الكبيرة.

هذه الآية تعطي نظرة مستقبليّة إذا فهمتَ القرآن وأنت تمتلك دولة تحاول وبأيّ طريقة أن تحصل على خبرات حتّى لا يتجاوزك أولئك الذين لا يودّون لك ولا لكلّ إنسان في هذه الأمّة أيّ خير، أولئك الذين سيستخدمون قوّتهم لضربك أنت، عندما انشغل الناس بعلوم أخرى وهو يريد أن يستنبط من القرآن ما هو الاستنباط؟! لماذا لم تستنبط من قبل لتعرف كيف تتعامل مع واقعك، وكيف تقيم ضمانات لمستقبل هذه الأمّة فتحاول أن تمتلك ما امتلكه الآخرون وبأيّ طريقة تحصل عليها».

ثمّ إنّ السيّد (رضوان الله عليه) وضع الجميع أمام مسؤوليّاتهم في مواجهة الخطر الذي يتهدّد الأمّة على أيدي الأمريكيّين والإسرائيليّين فيقول في (خطر دخول أمريكا اليمن):

«إذًا يجب أن يكون للمواطنين موقف باعتبارهم مسلمين، وقد دخل أولئك اليهود والنصارى بلادهم، كذلك بالنسبة إلى العلماء والدولة، الجميع يجب أن يتّخذ موقفًا بما يمليه عليهم دينهم ووطنيّتهم. وأولئك الذين يقولون: ماذا يعني أن ترفعوا هذا الشعار؟ قل: إذًا وصل الأمريكيّون، أرنا ماذا تعمل أنت؟ ألم يئن لك أن ترفع هذا الشعار؟ وإذا كنت ستلزم الحكمة التي تراها أنت في السكوت، وتقول السكوت من ذهب! فمتى سيتكلّم الناس؟ ومتى سيصرخون؟ ومتى سيقفون؟. هل بعد أن يستذلّوهم، وأن يضرب الله عليهم

أيضًا من عنده الذلّة والمسكنة؟ حينها يرى كلّ يمني ما يؤلمه ولا يستطيع أن يقول شيئًا».

وعندما لم يلمس السيّد الجدّية التي تتناسب مع خطورة المرحلة وأهميّة هذا العمل العظيم وما يمثّله من حلول للأمّة تؤلم كثيرًا، وعمل على أن يستنهض الناس ليكونوا بمستوى المسؤوليّة، وممّا قال في (خطر دخول أمريكا اليمن):

«إذًا ما كنت ألمسه عندما أتحدّث مع الناس، ومع أنّكم فعلًا من أكثر الناس وعيًا، وفهمًا، إلّا أنّكم لم تنظروا بعد للقضيّة بأنّها فعلًا قضيّة واقعيّة وخطيرة، وأنّه يجب أن يكون لكم موقف، لم ألمس ذلك إلى الدرجة التي أطمئنّ إليها فعلًا. يبدو لي وكأنّ القضيّة هي تعاطف وصداقة واحترام وتصديق من جهة، لكن في الداخل لا ألمس بأنّه فعلًا أصبح مستقرًّا في قرارة أنفسنا أنّنا نواجه خطرًا، وأنّ مواجهة الخطر هي أن تعمل ضدّه، لا أن تسكت، وتدسّ رأسك في التراب كالنعامة».

ثمّ أكّد بأنّ ما ينتشل الناس من حالة اللامبالاة هذه وعدم إدراك خطورة التحرّك الأمريكي، وبالذات عندما يتّجهون إلى تغيير المناهج الدراسيّة وفق ما يريدون، هو العودة إلى **القرآن الكريم**؛ ليقوِّم هذا الاعوجاج وممّا قال في (آيات من سورة **الكهف**):

«لا بدّ أن يعود الناس إلى القرآن، هذا الكتاب الذي يقوِّم أيّ اعوجاج في النفوس، والآراء، والمفاهيم، والأفكار، والطرق، وغير ذلك.

وحتّى نفهم أنّ هناك اعوجاجات كثيرة، فلننظر إلى حَمَلَةَ العلم الذين لا يتحرّكون، ولا يضجّون حتّى في هذه اللحظة الخطيرة جدًّا عليهم، وليس على الكتاب فحسب. كتاب الله في نفسه قد حفظه تعالى، لكن نحن بحاجة إلى أن نحفظ أنفسنا، ونحفظ التزامنا، واستقامتنا به. وإذا لم نحفظ استقامتنا بالالتزام به، والسير على هديه، وهو قيِّم، سنصبح معوجّين في حياتنا، وتصبح معوجّة كلّ نتائج مواقفنا هذه السيّئة.

كيف لا يعترضون، ولا يضجّون على أنّ هناك توجّهًا يهوديًّا للسيطرة على مناهج المسلمين! أنا أتصوّر أنّها عند الله كبيرة جدًّا. إنّها مظنّة أن يحصل للأمّة هذه ضربات شديدة، وهي في الوقت نفسه فضل عظيم لمن ينطلقون ليعارضوا هذه الفكرة التي يتبنّاها اليهود بجدّية».

ويقول:

«إذا كنّا أغبياء سيقهروننا بغبائنا. لم يتغلّب علينا اليهود إلّا بغبائنا، هل تفهمون ما معنى هذا؟ لأنّنا دائمًا لا نهتدي بالقرآن. أؤكّد على كلّ واحد أن يتحدّث في هذه النقطة، أن يفضح الأمريكيّين الذين قالوا: يريدون مكافحة الإرهاب فقط! هم يريدون احتلال، وهيمنة، وحرب للدين؛ وإلّا لما اتّجهوا إلى تغيير المناهج في المدارس الحكوميّة التي فيها مئات الآلاف من الطلاب، أي جيل وشعب بأكمله سيخرج في يوم من الأيّام بثقافة مختلفة عن ثقافتنا وما نريد، ولن يتخرّج منها المصلّون بل إرهابيّون. أليس هذا معلومًا؟.

هذا ما أرجوه من كلّ شخص؛ أن يتحرّك ويفضحهم. وهذه نقطة مهمّة جدًّا. وإذا كنّا قد وصلنا إلى درجة ألَّا نتحدث عن النقاط المهمّة فعلى الأقلّ نتوجّه، نتحدّث عن ذلك كمطلب.

فهل نحن حتّى الآن لا نعي خطورة ذلك وضرورة فضيحة الأمريكيّين؟! وما معنى الفضيحة؟ يعني علينا أن نفضح كلامهم مقاصدهم؛ فهم لا يريدون أن يحاربوا الإرهاب، بل يبغون الاحتلال، وحرب الدين نفسه، وصياغة جيل يكونون عبيدًا لهم، يهيمنون عليهم كما يريدون، ويثقّفونهم كما يريدون، وإلّا لما اتجهوا إلى المدارس بهذا الشكل في العالم العربي، وإلى المناهج، في مصر، والسعودية، وقطر، والبحرين، والكويت، والعراق، واليمن».

٩- أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م

جاءت الأحداث المشؤومة التي سمّيت بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي خطّط لها الصهاينة منذ فترة طويلة، وعرف السيّد قبل غيره ما تحمله

هذه المؤامرة الخبيثة جدًّا من أهداف رهيبة للقضاء على الإسلام والقرآن، وأنّها تهدف إلى احتلال مباشر للمنطقة تحت عناوين زائفة وأعداء وهميّين.

يقول (رضوان الله عليه) في محاضرة (الإرهاب والسلام):

«فإذا كنتم أنتم - أيّها الإخوة - تفهمون ذلك المخطط الذي ينوي عليه الأمريكيّون، فيجب علينا أن نسير من الآن في الجهة الصحيحة؛ لأنّ المرحلة طويلة كما قالوا هم. فعندما تحرّكت القطع البحريّة بعد حادث (نيويورك وواشنطن) قال الرئيس الأمريكي: «إنّ المرحلة ستكون طويلة، وإنّ هذه عمليّة ستتطلب زمنًا طويلًا». خلال هذا الزمن الطويل - إنّه الزمن الذي قد رسموه كافيًا لأن يوصلونا إلى أحطّ مستوى - فإمّا أن نكون من يستغلّ تلك المرحلة الطويلة لأن يعودوا فينقلبوا على أدبارهم خاسرين، ونكون قد حقّقنا السلامة لأنفسنا ولديننا، وحافظنا على ديننا وكرامتنا ومصالح بلادنا، فنرى أنفسنا في الأخير أعزّاء كرماء شرفاء، رؤوسنا مرفوعة، وراية ديننا عاليةٌ، وإمّا نرى أنفسنا أسوأ ممّا فيه الفلسطينيّون.

فإذا كنّا نسمع أولئك يقولون: «إنّها مرحلة طويلة» فإنّنا من الآن يجب أن نحسب حساب ماذا يجب أن نعمل خلال تلك المرحلة الطويلة التي جعلوها هي الزمن الكافي، تحت غطاء قيادة أمريكا لمكافحة الإرهاب، وتحت غطاء كلمة «إرهاب»».

العمل الجهادي ومواجهة المخطّطات

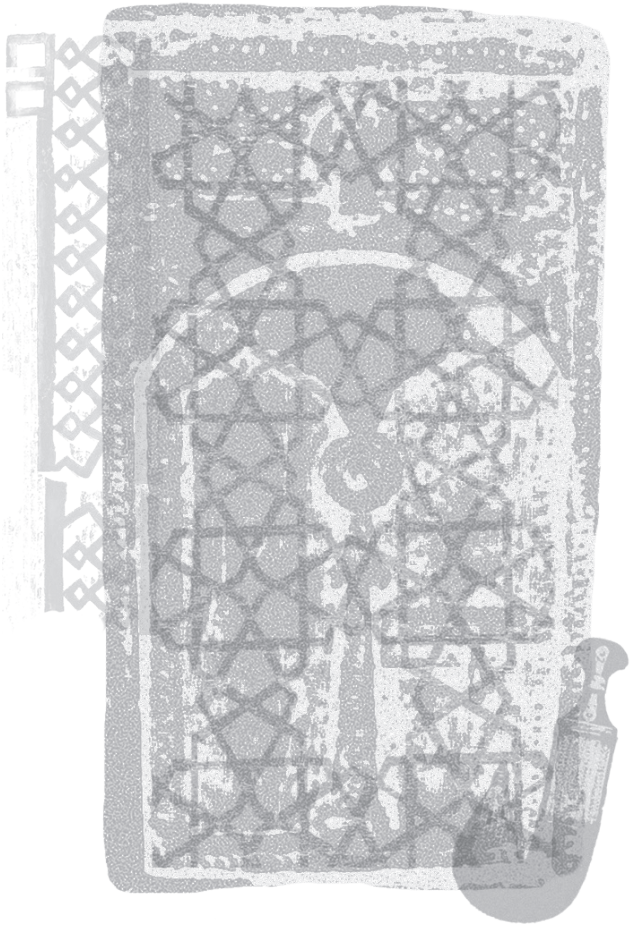

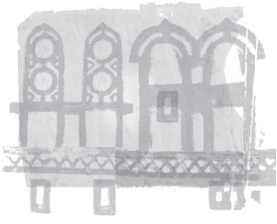

أوّلًا- بداية العمل الجهادي

١- الصرخة سلاح وموقف

في يوم الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٢م ومن مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمرّان، يعلن السيّد حسين بداية مرحلة جديدة؛ مرحلة العزّة والحريّة والكرامة، مرحلة المواقف المشرّفة. من هناك يخاطب العالم قائلًا في محاضرة (الصرخة في وجه المستكبرين):

«نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول: هل نحن مستعدّون ألَّا نحرّك ساكنًا؟ ثمّ إذا قلنا: نحن مستعدّون للعمل، فما هو الجواب على من يقول: «ماذا نعمل؟».

أقول لكم أيّها الإخوة: اصرخوا، ألستم تملكون أصواتًا لتنادوا بها:

«الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام»؟

ألأ يستطيع أيّ واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أوّل من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد - بإذن الله - ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم - إن شاء الله - في مناطق أخرى.

أليست سهلة وبسيطة، وكلّ واحد بإمكانه أن يقولها؟، لكنّها من وجهة نظر الأمريكيّين - اليهود والنصارى - تشكّل خطورة بالغة عليهم.

ماذا نعمل؟ أضعف الإيمان أن نصرخ، في اجتماعاتنا، بعد صلاة الجمعة، وستعرفون أنّ هذه الصرخة مؤثرة من موقف المنافقين هنا وهناك والمرجفين هنا وهناك ليخوّفوكم، يتساءلون: ماذا؟. ما هذا؟.

أتعرفون؟ المنافقون والمرجفون هم المرآة التي تعكس لك فاعليّة عملك ضدّ اليهود والنصارى؛ لأنّ المنافقين هم إخوان اليهود والنصارى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾[1] فحتى تعرفونهم أنتم اصغوا إلى أثر صرختكم، ستسمعون المنافقين هنا وهناك عندما تغضبهم هذه الصرخة، يتساءلون لماذا؟ أو ينطلقون ليخوّفوكم من أن تردّدوها.

ما هو هذا الأثر؟. السخط الذي يتفاداه اليهود بكلّ ما يمكن، السخط الذي يعمل اليهود على أن يكون الآخرون من أبناء الإسلام هم البديل الذي يقوم بالعمل عنهم في مواجهة أبناء الإسلام، يتفادون أن يوجد في أنفسنا سخط عليهم، ليتركوا هذا الزعيم وهذا الرئيس وذلك الملك وذلك المسؤول وتلك الأحزاب - كأحزاب المعارضة في الشمال في أفغانستان - تتلقّى هي الجفاء، والسخط، وليبقى اليهود هم أولئك الذين يدفعون مبالغ كبيرة لبناء مدارس ومراكز صحيّة وهكذا ليمسحوا السخط. إنّهم يدفعون المليارات من أجل أن يتفادوا السخط في نفوسنا، إنّهم يعرفون كم سيكون هذا السخط مكلفًا، ومخيفًا لهم، وعاملًا مهمًّا في جمع كلمة المسلمين ضدّهم، ويساهم في بناء الأمّة اقتصاديًّا وثقافيًّا وعلميًّا، هم ليسوا أغبياء مثلنا، يعرفون كلّ شيء».

---

(١) سورة **الحشر**، الآية ١١.

وممّا قاله في محاضرة (الإرهاب والسلام):

«إنّ أوّل ما يجب أن نعمله - وهو أقلّ شيء - هو: أن نردد هذا الشعار: «الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر لإسلام»، وأن يتحرّك خطباؤنا أيضًا في مساجدنا ليتحدّثوا دائمًا عن اليهود والنصارى وفق ما تحدّث الله عنهم في القرآن الكريم، وأن نتحدّث دائمًا عن هذه الأحداث المؤسفة حتّى نخلق وعيًا لدى المسلمين، ونخلق وعيًا في نفوسنا».

وهكذا، عزّزت هذه المؤامرات لدى السيّد حسين ضرورة التحرّك والعمل الجادّ على أساس رؤية قرآنيّة، وكأنّها كانت نقطة الصفر التي عرف السيّد بأنّه قد آن الأوان لتقديم المشروع القرآني والتصدّي لهذه المؤامرة التي لم تكن وليدة يومها بل مؤامرات أكثر من مئتي عام كما صرّح هو، والعمل على إنقاذ هذه الأمّة وترك كلّ عمل مهما كان مهمًّا والتفرّغ لهذا المشروع الإلهي الكبير وتقديم العلاج النافع للأمّة من خلاله مهما كانت العوائق والأخطار في سبيل إيجاد أمّة القرآن والإسلام، فهو يجد في نفسه الكفاءة والقدرة على تحقيق ذلك بعون الله وتوفيقه، وممّا قاله في هذا الشأن في (الدرس العاشر معرفة الله): «ذلك أنّنا وليس دعاية لأنفسنا لا نجد في الساحة عملًا بالشكل المطلوب لإنقاذ الناس من الضلال.... ونحن بحمد الله ربّما أنّنا قد تأهّلنا إلى أن يكون لنا عمل يكون له أثر في مجال هداية الناس وإنقاذهم».

وحقّقت الصرخة بهذا الشعار أعظم المكاسب والتي في مقدّمتها:

أ. إثارة حالة السخط في نفوس الناس ضدّ أمريكا وإسرائيل واليهود وجعلتهم يتذكّرون عدوّهم الحقيقي.

ب. كما أنّها قدّمت أمريكا وإسرائيل، ومن يقف خلفهم من اليهود والنصارى على حقيقتهم وبالذات اليهود وكيف يجب أن تكون النظرة إليهم والتعامل معهم.

ج. وفضحت أمريكا أنّ لديها مشاريع في المنطقة بدليل انزعاجها من هذا العمل.

د. وفضحت السلطة العميلة التي تحرّكت بديلًا عن أسيادها.

ه. وفضحت العقيدة القتاليّة التي يربّى الجيش على أساسها، وأنّها ليست عقيدة وطنيّة ولا دينيّة وإلّا لما انزعج من هذا الشعار.

و. وفضحت الوهّابيين الذين انزعجوا على أسيادهم؛ فحاربوا هذه الصرخة محاربة سافرة.

ز. وفضحت كلّ من هو مرتبط بأمريكا وإسرائيل من الأحزاب والشخصيّات الاجتماعيّة والقبليّة وغيرها.

٢- خدعة الإرهاب ذريعة للاحتلال

يؤكّد السيّد حسين (رضوان الله عليه) بأنّ أخطر أنواع الخداع الذي مارسته أمريكا على هذه الأمّة هو ما يسمّى بتنظيم القاعدة، وما يقومون به من أعمال تخدم أعداء هذه الأمّة، هو أكبر أنواع الخداع الذي خدعت به هذه الأمّة وخدع به العالم من قبل أمريكا وإسرائيل خدعة ما زالت فاعلة إلى اليوم وتقدّم لهم أكبر الخدمات، فقد استطاعوا أن يصوّروا للعالم بأنّ القاعدة هذه انتشرت من أفغانستان وأصبحت تصل إلى كلّ منطقة، وتقوم بأعمال إرهابيّة حسب تعبيرهم، وهنا تتحرّك أمريكا ومن يدور في فلكها لمواجهة هؤلاء أينما كانوا، وتحتلّ الشعوب تحت ذريعة مواجهتهم.

وممّا قال في (خطر دخول أمريكا اليمن): إنّها في الواقع كما يقال: (قميص عثمان) (أنتم في قريتكم يتربّى فيها واحد من القاعدة، وفي بيتكم واحد من تنظيم القاعدة) وهكذا يصلون بتنظيم القاعدة إلى كلّ منطقة.

هم يعملون على ترحيل أشخاص وتمويلهم ليسافروا إلى أيّ منطقة ليصنعوا مبرّرًا من خلال وجودهم فيها، (أنّ هناك في بلادكم تنظيم القاعدة،

إذًا أنتم إرهابيّون) على قاعدة ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[١] فما دام في بلادك واحد من تنظيم القاعدة فإذًا كلّكم إرهابيّون.

لقد كشف السيّد للعالم أهداف الحادي عشر من سبتمبر منذ اللحظة الأولى، ومن يقف وراءه، وحقيقة ما يسمّى بتنظيم القاعدة، ومن هم زعماؤه، في وقت لم يسبقه إليه أحد في هذا العالم، حسب ما كنّا نسمع ونشاهد ومن كلامه في دروس (لقاء المعلّمين):

«الأمريكيّون يخطّطون منذ زمن لحالات مثل هذه، ليوجدوا خلخلة في الشعوب، ويطرحوا عقائد ليست جيّدة، قابلين للتوسّع، ويعملون على توسيعهم ليس لبناء إسلامي صحيح، وهذا لا يشكّل تأصيلًا للإسلام، لأنّهم فيما بعد يقولون: هؤلاء هم إرهابيّون، فيسهل توظيفهم واستغلالهم، ولكنّهم غثاء كغثاء السيل.

عندما يقولون عن أحدهم إرهابيّ، فذلك ذريعة بنظرهم لمكافحة الإرهاب. وستجد بأنّ الوهابيّين قد صاروا في مناطق كثيرة في البلاد الإسلاميّة، لكي يدخل الأمريكي أيّ منطقة؛ اليمن ومصر والسعوديّة وأفغانستان باسم الإرهاب. والآن الوهّابيّة موجودة في معظم البلدان الإسلاميّة، ولم تكن بالشكل الذي يبني المسلمين بناء صحيحًا فيكونون أقوياء، ولا بالشكل الذي يترك الناس على أصلهم، وهم معدّون من زمان للحالة هذه، يرتّبون الأمور بالشكل هذا.. وكلمة إرهاب هذه ليست جديدة أساسًا، لقد بدأت حديثًا تشتغل بشكل كبير وإلّا فهي منذ زمن بعيد، أي أخذت فترة حتّى بدأت تستخدم كوسيلة لتهمة يطرحونها على طرف آخر فيُضرب.

تجدهم في مواجهة اليهود والنصارى، وأمريكا وإسرائيل لا يوجد لهم فاعليّة في الموضوع، كانوا قد أقاموا في أفغانستان خلافة إسلاميّة، وأطلقوا

---

(١) سورة **المائدة**، الآية ٥١.

تسميات أمير المؤمنين، والدولة الإسلاميّة، والخلافة، كانوا أعدادًا كبيرة، وفي الأخير تلاشوا، شكّلوا هزيمة بشكل غريب في أفغانستان، وكانوا أعدادًا كبيرة، ولديهم أسلحة.

في اليمن أيام وجود الاتحاد السوفياتي وروسيا فيما بعد في أفغانستان، حركة هنا، جهاد، ودعوة للجهاد في سبيل الله، وصناديق في المساجد، وتبرّعات، ويرسلون الشباب إلى أفغانستان، وفي الأخير اتضح بأنّ أمريكا كانت تتبنّى هذا، بتوجيهات منها ويقيمون معسكرات بتمويل أمريكي... والآن لم يعد هناك جهاد! لأنّ أمريكا قد صارت موجودة هناك، انتهى الجهاد، وغلقوا الصناديق، ولم يعد هناك جهاد في سبيل الله!».

وأكّد السيّد حسين (رضوان الله عليه) من خلال **القرآن الكريم** بأنّ الإرهابيّين الحقيقيّين هم الذين قال الله عنهم: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ وأنّهم منابع الإرهاب وجذوره ومن يصنعونه، وأنّ هؤلاء الذين يسمّونهم إرهابيّين وتنظيم قاعدة هم صنيعتهم، وهم واحدة من طرق فسادهم وتضليلهم وجرائمهم. وقد تضمّنت محاضرته تحت عنوان (الإرهاب والسلام) وغيرها من المحاضرات الحديث الكامل والتفصيل الكامل لحقيقة هذه المؤامرة الخبيثة، وأنّ من أهدافهم تعميم كلمة (إرهاب) ونسبته إلى أناس محسوبين على الإسلام لكي يرسّخوا في مشاعرنا أنّ ثقافتنا - التي هي ثقافة قرآنيّة – هي من تصنع الإرهاب، وتقديم الجهاد في سبيل الله بأنّه إرهاب، ويقدّمون هذه النماذج السيّئة دليلًا على تضليلهم وهجمتهم الشرسة على الإسلام الحقيقي الأصيل.

ثمّ يشير السيّد في محاضرة (الإرهاب والسلام) أنّ علينا في هذه المرحلة أن نبادر دائمًا إلى الحديث عن الإرهاب، ما هو، ونربطه دائمًا بأمريكا، أنّها هي التي تصنع الإرهاب للناس جميعًا، وأنّ اليهود هم من يفسدون في الأرض، ومن يسعى في الأرض فسادًا هم من يصحّ أن يقال لهم إرهابيّون إرهابًا غير مشروع.

وأن نتحدّث دائمًا عن الجهاد، وألّا نسمح أن تغيب كلمة جهاد القرآنيّة، وتغيب كلمة إرهاب القرآنيّة؛ ليحلّ محلّها كلمة إرهاب الأمريكيّة.

وأنّ كلمة إرهاب القرآنيّة في قوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[١] تعني أنّ على المسلمين أن يعدّوا القوّة بكلّ ما يستطيعون، بل وأن يلحظوا حتّى الشكليّات، والمرابط التي هي في الأخير ستزرع الهزيمة في نفس العدوّ وترهبه؛ لأنّهم مجرمون، ويسعون في الأرض فسادًا.

٣- استشعاره للمسؤوليّة

انطلق (رضوان الله عليه) في عمله الجهادي في إنقاذ الأمّة بدافع الشعور بالمسؤوليّة التي يفرضها عليه واجبه الديني، وقدّم للأمّة عملًا سهلًا وفي متناولهم عبارة عن شعار يردّدونه كواجب ديني ومقاطعة للمنتجات الأمريكيّة والإسرائيليّة كموقف من أئمّة الكفر ومفسدي هذا العالم، وتحرّك في تثقيف الناس بثقافة **القرآن الكريم**؛ ليكونوا أمّة قرآنيّة تتحرّك بحركة القرآن الكريم.

يقول السيّد حسين (رضوان الله عليه) في محاضرة (الإرهاب والسلام):

«ونحن عندما نهتف بهذا الشعار يترافق معه توعية كاملة، كلّها تقوم على أساس أنّ منابع الشرّ وجذوره، والفساد في الأرض، وإرهاب عباد الله، والظلم، وقهر البشريّة كلّها هم أولئك الذين لعنهم الله في **القرآن الكريم**، اليهود، أمريكا وإسرائيل وكلّ من يدور في فلكهم.

لا بدّ أن نكون واعين، فاهمين، علينا أن نتحمّل المسؤوليّة القرآنيّة بوعي. أمّا إذا أصبحنا إلى درجة لا نعي ولا نفهم ما يعمل الآخرون، ولا نعي ولا نفهم خطورة ما يدور من حولنا فإنّ ذلك يعني أنّنا سنعيش في حالة أسوأ ممّا نحن فيه. ألا يعرف كلّ واحد منا أنّ ما يدور في هذا العالم من أحداث كلّها

(١) سورة **الأنفال**، الآية ٦٠.

تدور على رؤوس المسلمين، وكلّها حرب ضدّ الإسلام والمسلمين؟ أليس هذا شيء مفهوم لدينا جميعًا؟».

وفي حوار مع قناة (أبو ظبي) أثناء الحرب الظالمة في اتصال هاتفي كان منه هذه الفقرة قال: «إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ نحن نعتقد أنّ لدينا معرفة بالبيّنات والهدى فمن واجبنا أمام الله - ونحن يجب ألّا نخاف إلّا الله - أن نبيّن للناس أنّ هذه المرحلة التي نحن فيها خطيرة حسب ما أعتقد، مرحلة مؤاخذة إلهيّة، ونحن ننطلق من هذه المسؤوليّة الإلهيّة في القرآن بتبليغ الناس، هذا هو شيء أوجبه الله على من لديهم معرفة ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾.

فهذا عملنا من البداية نذكّر الناس بالقرآن الكريم، ومن منطلق قول الله سبحانه لرسوله ﷺ: ﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ﴾، ومن لا يقبل لا نرغمه على ذلك، ولا نفرض عليه أن يتوجّه بتوجيهنا، ولا نكفّره، ولا نفسّقه. والتذكير ليس مجرّد أن نذكر أنّ هناك عدوًّا، بل يجب أن يكون هناك رؤية تقدّم للناس، رؤية عمليّة يتحرّكون فيها. على هذا الأساس، كان أمامنا قضيّتان:

القضيّة الأولى: رفع شعار: «الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام».

القضيّة الثانية: مقاطعة البضائع الأمريكيّة والإسرائيليّة كواجب ديني».

٤- احتلال العراق وأفغانستان

كان السيّد حسين يتابع باهتمام كبير ما يجري من احتلال لأفغانستان والعراق وما يحدث فيها من ظلم وقهر وانتهاك للحرمات، وأنّ كلّ ما يجري هو في سياق مخطّط يهودي يهدف إلى إقامة مملكتهم التي يحلمون بها، والتي تمتدّ من النيل إلى الفرات؛ وهنا يقول السيّد حسين (رضوان الله عليه):

«إسرائيل تطمح إلى الهيمنة الكاملة على البلاد الإسلاميّة في مختلف المجالات، وتطمح إلى أن تقيم لها دولة حقيقيّة من النيل في مصر إلى الفرات في العراق؛ لأنّ هذه الرقعة هي التي يعتقد اليهود أنّها الأرض التي كتبها الله لهم، وهي أرض الميعاد التي لا بدّ أن تكون تحت سيطرتهم وبحوزتهم، وأن يقيموا عليها دولتهم».

ويتحدّث السيّد حسين بأنّ أعداء الأمّة قد عرفوا بأنّ حال الأمّة الإسلاميّة مهيّأة لتنفيذ مخطّطاتهم فيقول السيّد حسين (رضوان الله عليه):

«عرفوا بأنّ بإمكانهم أن يضربوا في الحجاز كما ضربوا في أفغانستان، وأن يضربوا في العراق كما ضربوا في أفغانستان، وأن يضربوا في اليمن كما ضربوا في أفغانستان! لا أحد من الدول يمكن أن يعترض على ما تعمله أمريكا ضدّ ذلك الشعب».

٥- خطورة المرحلة

لقد كان هذا التحرّك هو ما تطلبه المرحلة، وهو ما الأمّة متعطشة إليه؛ فهي توّاقة إلى عمل تذوق من خلاله طعم العزّة والحريّة، وخصوصًا بعد أن فقدت الأمل في الأحزاب بكلّ أنواعها: دينيّة، وقوميّة، وعلمانيّة، وسئمت حالة الذلّ والهوان؛ لذلك كانت الساحة مهيّأة لعمل ينتشلها من هذا المستنقع، ويرفع عنها ربق الذلّة والخنوع، ويزرع في نفسها الأمل بدلًا من حالة اليأس والإحباط التي كانت مسيطرة على قلوب أبنائها.

يقول السيّد حسين (رضوان الله عليه) في (الدرس العاشر من معرفة الله):

«ولأنّنا لا نجد فعلًا وليس ادّعاء شيء لأنفسنا عملًا بالشكل المطلوب لإنقاذ الناس من الضلال، هل تسمعون من التلفزيون شيئًا؟ هل تسمعون من الإذاعات شيئًا، أو حركة أخرى؟.

هناك حركات أخرى إمّا حركة علميّة منزوية على نفسها داخل مركز، أو مسجد فقط، أو حركة علميّة تعمل في جانب وتخرب في جانب آخر..».

ويقول في (خطر دخول أمريكا اليمن):

«ومن جهة أخرى، نطمئنّ إلى أنّ عملنا قد كان - إن شاء الله - بتوفيق الله، أنّ عملنا هو بتوفيق الله، وأنّ عملنا هو العمل الذي تتطلّبه الظروف؛ ظروف الأمّة، وظروف اليمن، ظروفنا كمسلمين، وواقع ديننا، وواقع أمّتنا. أليس هذا هو ما يمكن أن نكتشفه؟ فهل اكتشفنا أنّنا أخطأنا - كما يقول الآخرون - أم اكتشفنا أنّنا بحمد الله على صواب ونحن نعمل هذا العمل؟.

إذًا هذا ما يزيدنا يقينًا، وهذا - فيما أعتقد - هو من البشارات التي قال الله فيها عن أوليائه: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾[1]؛ البشارات تأتي - أحيانًا - بشكل طمأنة لك في أعمالك أنّها أعمال صحيحة، مستقيمة، وأنّها الأعمال التي تتطلّبها المشكلة، ويتطلّبها الزمن، ويتطلّبها الواقع».

٦- تجاوزه للنطاق المذهبي الضيّق

لقد سعى (رضوان الله عليه) لتثقيف الأمّة بثقافة **القرآن الكريم** بعيدًا عن النطاق المذهبي الضيّق الذي مزّق كيان هذه الأمّة، وجعلها أمّة مخترقة مهيّأة وقابلة للاقتتال والتناحر مع بعضها البعض، ودعاها إلى أن تعود إلى الأفق الأرحب والأوسع، إلى الثقافة القرآنيّة الشاملة، الثقافة التي تبني أمّة واحدة قويّة في مواجهة أعدائها قادرة على الصمود والتحدّي.

وتناول واقعها ومشاكلها من منظور قرآني وقدّم الحلول من خلال ذلك، وأكّد بأنّ الثقافة الصحيحة قادرة على بناء أمّة عظيمة وقويّة لا يستطيع أعداؤها كسرها، وأنّ الطريق لإصلاح واقع الأمّة هو إصلاح أبنائها، وإصلاحهم

(١) سورة **يونس**، الآية ٦٤.

يأتي عبر الثقافة الصحيحة البنّاءة، التي تبني المجتمع وتبني الحياة وتجعل تعاطي المجتمع مع الحياة عمومًا، ومع الواقع بكلّ ما فيه حكيمًا وصحيحًا وعلى قاعدة: (إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم).

تحرّك بكلّ جدّ واهتمام، وببصيرة عالية بهذا المشروع الثقافي الكامل الذي يتضمّن حلولًا حقيقيّة من عند الله في هدايته العظيمة لعباده. وكان يمتلك ثقة عالية بالقرآن الكريم، وأنّه كتاب مرتبط بواقع الحياة ونظام شامل لكلّ مناحي الحياة، وليس لمجرّد «الثواب والوعظ». وقدّم من خلال **القرآن الكريم** طرحًا ثقافيًّا ملتصقًا بالهموم الكبرى لأمّتنا ومشاكلها، ودعا الجميع للاطلاع على هذا المشروع اطلاعًا كاملًا، وبتأمّل وإنصاف والدخول معه في حوار قبل الحكم عليه.

وهكذا، قدّم مشروعًا قرآنيًّا واضحًا، وليس سريًّا، وهو ينادي بضرورة العودة إلى ثقافة **القرآن الكريم**، وتصحيح الوضع السيء القائم لدى الأمّة على هذا الأساس، باعتبار أنّ منشأ الخلل ثقافي، والتصحيح الثقافي يجعل **القرآن الكريم** فوق كلّ ثقافة، وهو الذي يبني الأمّة من جديد، ويصلح الخلل الموجود لدى الجميع، ويربّي تربية صحيحة سليمة، ويوصل الأمّة إلى أن تكون في مستوى مواجهة التحدّيات التي تواجهها، ويصلح وضعها العامّ، ويجمع كلمتها، ويوحّد صفوفها، ويعيدها إلى الألفة والأخوّة الصادقة، ويرى بأنّ كلّ شؤون الحياة لا تصلح ولا تستقيم إلّا باتباع تعاليم الله التي هي من منطلق رحمته وحكمته وعلمه، وهو ملك السموات والأرض. ومع اختلاف الأمّة الثقافي، فإنّ ما يحلّ هذا الاختلاف الذي له أثره السيء في نشوء ثقافات مغلوطة وأفكار مسمومة ورؤى مدسوسة أضرّت بواقع أمّتنا هو العودة إلى **القرآن الكريم**، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن بشكل صحيح بعيدًا عن العصبيّة المذهبيّة وغيرها.

وأكّد السيّد حسين (رضوان الله عليه) بأنّ نشاطه وحركته في هذا المشروع الثقافي بشكل سلمي لا يفرضه على أحد بقوّة السلاح، ولا يستخدم لغة التفسيق ولا التكفير، ويكتفي بتقديم المشروع الإلهي؛ ثقافة **القرآن**

الكريم. فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه، ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها، كما أنّه تحرّك عمليًّا ضمن مشروع عملي وخطوات عمليّة بطريقة سلميّة، نادى به، وقدّمه ضمن دروس ومحاضرات منها شعار (الله أكبر- الموت لأمريكا- الموت لإسرائيل- اللعنة على اليهود- النصر للإسلام) والدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكيّة والإسرائيليّة، والتوعية النشطة في مواجهة التضليل الإعلامي والتسميم الثقافي والمسخ الأخلاقي والفساد الاقتصادي الذي يشنّه أعداء الأمّة عليها.

٧- أعظم مشروع وحدوي

من أعظم معاناة الأمّة في الماضي والحاضر هو حالة التمزّق والتفرّق التي ضربت الأمّة وأضعفتها وجعلتها أمّة لا قيمة لها في الحياة، ولا تمثّل أيّ رقم. والمشكلة أنّ حالة التفرّق والتمزّق قد أصبحت ثقافة داخل الموروث الثقافي للأمّة، وأصبحت دينًا يتعبّدون الله به، وهذا من أغرب ما حصل داخل هذه الأمّة؛ ولذلك فإنّ مثل هذه القضيّة حظيت باهتمام السيّد حسين (رضوان الله عليه) فتحدّث عن الوحدة الإسلاميّة كمبدأ مهمّ من مبادئ الإسلام وعن علاقتها بمسؤوليّة الأمّة.

ولم ينسَ السيّد حسين أن يناقش الأسباب التي مزّقت الأمّة وفرّقتها وأضعفتها مبيّنًا هذه الثقافات المغلوطة وبعدها عن دين الله وعن منهجيّة الله في كتابه العزيز، ثمّ قدّم للأمّة أعظم مشروع وحدوي من خلال ما قدّمه الله سبحانه وتعالى في **القرآن الكريم** لعباده، وهو مشروع قابل للتطبيق ويكون الله معه.

يقول السيّد حسين حول هذا الموضوع المهمّ في (الوحدة الإيمانيّة):

«قضيّة الوحدة؛ وحدة المسلمين، ووحدة المؤمنين هي مبدأ من مبادئ دين الله المهمّة، وإذا كان هناك أيّ مبدأ من مبادئ دين الله، أو أيّ تشريع من تشريعاته، هو الذي يرسم طريقة أدائه، فكيف يمكن أن يتم رسم هذا المبدأ، وكيف نؤدّيه نحن؟

ولم يقل لنا توحّدوا هكذا! رسم الطريقة التي على أساسها يكون توحّدنا، وهي طريقة تختلف اختلافًا كبيرًا عن مسألة الانقسام التي عليه المذاهب، فيجتمعوا جميعًا، وكلّ واحد على ما هو عليه، وكلّ واحد على مذهبه ضدّ أعداء الإسلام!.

الواقع شهد بأنّ وحدة من هذا النوع غير ممكنة، وإذا كانت ممكنة فهل تجعلها الأحداث ممكنة؟ ولو قلنا ممكنة فمتى يريدون أن يتوحّدوا؟

الوحدة الإيمانيّة، أو الوحدة المطلوبة من عباد الله هي وحدة إيمانيّة تقوم على منهج واحد، وخطّ واحد، وقيادة واحدة، قال الله سبحانه وتعالى في **القرآن الكريم**: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[1]».

ويقول في (الدرس الثاني من سورة **آل عمران**):

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ يؤكّد الله في عبارة: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ﴾ فيها (واو الجماعة) الذي يوحي باعتصام الجميع، ثمّ ﴿جَمِيعٗا﴾ تأكيد من جديد، ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ تأكيد من جديد بالنهي عن التفرّق، ثلاث عبارات توحي بأهميّة وحدة المسلمين، وحدة أيّ أمّة تتحرّك في مواجهة أعداء الله، وحدة تقوم على أساس الاعتصام بحبله، اعتصام جماعي بحبله.

هذا التأكيد من قبل الله سبحانه وتعالى يوحي بل يدلّ بما لا غبار عليه أنّ هذه القضيّة لا بدّ منها لأيّ أمّة في أن يتحقّق لها الاعتصام بحبل الله أن تتوحّد لتكون في مستوى أن يسود فيها دين الله، وأن تواجه أعداءه الله. ونحن نلمس آثار التفرّق في حياتنا، كيف تضيع كثير من قيم الدين في حياتنا. ليس شيء من أسباب ضياعها إلّا تفرقنا، تسود قيم فاسدة، يسود الضلال، يسود الظلم، تحدث ظواهر كثيرة من الفساد والظلم، وليس هناك سبب صريح في سيادتها في أوساط المجتمع إلّا تفرّقنا، أليس هذا وارد وحاصل؟.

---

(١) سورة **آل عمران**، الآية ١٠٣.

وأكّد السيّد:

«أنّه لا بدّ أن يتحرّك المسلمون تحت العنوان العامّ (مسلمين)؛ هذا الاسم الذي سمّاهم به أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام بعيدًا عن الأطر المذهبيّة الضيّقة التي رشحت عن تراكمات الأخطاء الثقافيّة وكانت نتاجًا لتلك الانحرافات داخل هذه الأمّة».

٨- الصراع الشامل

أكّد السيّد حسين بأنّ الصراع في هذه المرحلة لم يعد صراعًا عسكريًّا فقط، بل أصبح صراع أمّة، صراع حضارة، صراعًا في كلّ مجالات الحياة؛ ولذلك لا بدّ لهذه الأمّة أن تتّجه نحو الاكتفاء الذاتي لتعتمد على نفسها في مجال غذائها فتهتمّ بالزراعة والتصنيع في كلّ المجالات؛ العسكري وغيرها. تهتمّ بالتصنيع في مختلف الأشياء التي يحتاجها الناس لتكون بمستوى المواجهة، تهتمّ أن تنشئ جيلًا يعرف كيف ينظر إلى الغرب، يصرّح بالعداء لأمريكا، وإسرائيل.

وقال بأنّ الأمريكيّين الآن لا يستخدمون الجانب العسكري إلّا بعد أن ينتصروا في الجوانب الأخرى، ونبّه إلى خطورة النفسيّة التي يحملها العرب، وهي أنّهم لا يدركون أهمّية مثل هذه الجوانب التي هي وسائل مهمّة في الصراع، وأهمّ من الصراع العسكري وخصوصًا في هذه المرحلة.

استشعر السيّد حسين بدر الدين الحوثي خطورة ما تمرّ به الأمّة الإسلاميّة وما تعيشه من الذلّة والهوان على أيدي أعدائها، وأنّها أمّة معرّضة للسخط الإلهي نتيجة لبعدها عن الإسلام المحمّدي الأصيل وتخلّيها عن المسؤوليّة التي كلّفها الله بها. ومن خلال **القرآن الكريم**، كشف الأسباب التي أوصلت الأمّة إلى هذه الحال السيّئة، وكشف واقع العدوّ التاريخي لهذه الأمّة التي تعيش تحت أقدامه، ولم يكتفِ بكشف هذا العدوّ التاريخي والمستقبلي لهذه الأمّة فحسب، بل انطلق يوجّه الأمّة الإسلاميّة ويهديها إلى سبيل الرشاد من خلال **القرآن الكريم** ويستنهض الهمم، ويشدّ العزائم، ويبعث الأمل

في النفوس اليائسة بعد أن عمل على كشف زيف وخطورة العقائد الباطلة والثقافات المغلوطة التي كانت الأمّة ضحيّة لها، والتي ينبذها كتاب الله، وضرورة أن تعود الأمّة إلى ما دلّها إليه النبي ﷺ بأن تتمسّك به باعتبار ذلك هو المخرج الوحيد لهذه الأمّة؛ حتّى لا تضّل ولا تضيع.

وعمل على كشف مكر العدوّ وأهدافه الشيطانيّة ومؤامراته الشريرة ببصائر القرآن وبيّناته ليلًا ونهارًا وسرًّا وإعلانًا، ويعيد الأمّة إلى تاريخها في عهد رسول الله ﷺ، وكيف تحوّل الحفاة الفقراء المستضعفون الذين كانوا يقتاتون الخبز اليابس إلى رسل الحضارات الإسلاميّة في العالم، وأصبحت مكّة تلك القرية المنسيّة في العالم إلى رائدة الحضارات وعاصمة لحركة التحرّر في كلّ أنحاء العالم.

وكيف هي حالنا اليوم عندما ابتعدنا عن مواقع العزّة والكرامة والشرف، وحينما عزلنا القرآن وقرناء القرآن، وحينما أصبحت آيات القرآن الكريم كآيات الجهاد وأحكامه عندنا موضع التبرير والتملّص والتفسير الخاطئ، بل حذف الجهاد من ميثاق منظّمة المؤتمر الإسلامي على أيدي زعماء الأمّة الإسلاميّة كخيار للصراع مع العدوّ؛ حينها تغيّرت المعادلة وأصبحنا منهزمين نعيش تحت أقدام من ضرب الله عليهم الذلّة والمسكنة.

وأكّد أنّه لا بدّ أن يكون مشروع المواجهة مع أعداء الأمّة عامًّا وشاملًا بعيدًا عن الأطر المذهبيّة أو الطائفيّة أو الإقليميّة الضيّقة التي هي من أسباب ضياع هذه الأمّة. وممّا قال في (الدرس الثاني من مديح القرآن):

«الآن نقول: نثقّف أنفسنا ثقافة نستطيع أن نواجه الحرب التي هي حرب على الإسلام، والمسلمين، ليس فقط في لبنان، أو إيران، أو العراق، أو السعودية، أو اليمن، أو غيرها من المناطق.

هذه قضيّة فرعيّة داخل مشروعك. فإنّ أوّل شيء تنظر إليه هو ماذا يريد العدوّ؟ العدوّ الذي هجمته هجمة عامّة على الإسلام والمسلمين؟. إذًا، ما يفكّر هذا، ما يواجه هذا إلّا نظرة تحمل نفس العموميّة، والشموليّة لصدّ

العدوّ؛ أيّ حركة إسلام، ومسلمين، تؤهّل نفسها لتواجه مشروع العدوّ في طرحه. لاحظ عندما يتحدّث العدوّ عن مناهج تعليميّة، يتطلّع إلى ما هو أبعد من المواجهة العسكريّة،هو يريد أن يغيّر الفكر، في السعوديّة، في العراق، حربه حرب الثقافة الإسلاميّة.

عندما يأتي في التلفزيون مثلًا من قناة الجزيرة، أو من أيّ منطقة يبرّر قضيّة معيّنة، أو ينمّق قضيّة أخرى، هل أنت في الأخير تراها مرتبطة بوطن معيّن؟ أو تراها حربًا على مفهوم إسلامي، وثقافة إسلاميّة؟. نحن الآن في وقت يجب أن يكون لدينا حرص على أن نتثقّف ثقافة إسلامية، قرآنيّة، ونتّخذ موقفًا قرآنيًّا. والقرآن هو الذي يعلّمك كيف تكون نظرتك، وأين حدود نظرتك، القرآن نفسه. وهذا هو ما يتطلّبه مواجهة العدوّ».

٩- شموليّة الدين

قدّم السيّد حسين (رضوان الله عليه) الخطوط العريضة التي تضمّنها **القرآن الكريم** في كلّ مجالات الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والتربويّة والصناعيّة والإعلاميّة موضحًا بأنّ الكثير من أبناء الأمّة يجهلون الشموليّة التي قدّمها **القرآن الكريم** في نظرته للحياة، وأنّ **القرآن الكريم** كما قال الله عنه: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ وبكلّ ما تعنيه الكلمة.

لذلك عمل السيّد من خلال طرحه على تقديم الإسلام بشموليّته وكماله، وأنّ المسلمين يجب أن يثقوا بهذا القرآن الذي هو تفصيل لكلّ شيء وهدى ورحمة لهذه الأمّة في كلّ مجالات حياتها، محمّلًا أولئك الذين قدّموا الإسلام للناس ناقصًا ومشوّهًا المسؤوليّة في النظرة الهابطة التي تولّدت لدى أبناء هذه الأمّة وعدم ثقتهم بهذا الدين الذي قدّم مفصولًا عن شؤون حياتهم أنّه يمثّل الحلّ والمخرج بسبب التقديم الناقص لهؤلاء، وعمل على أن يقدّم الإسلام في نظر الأمّة باعتباره دينًا جديرًا بأن يثقوا به ويعتمدوا عليه.

وممّا قاله في ذلك، وهو يتحدّث عن شموليّة الإسلام حول الآية الكريمة ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ في (الدرس الأوّل من مديح القرآن):

«**القرآن الكريم** كتاب حياة شاملة، يهدي الناس في كلّ مجالات الحياة وشؤونها، وليس فقط إلى الجانب الإيماني العبادي الروحي، وإنّما في كلّ مجالات الحياة ﴿تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ ممّا يصحّ أن يقال له شيء، بدءًا من الله الذي معرفته رأس كلّ شيء، معرفة يعرِّفه بشكل يكون لها أثر كبير جدًّا، معرفة شبه كاملة. فهو «تفصيلًا لكلّ شيء»، «هدى»، «تبيانًا لكلّ شيء».

وكما قلنا سابقًا إنّ الدين له علاقة في كلّ شيء لدرجة أن يتحكّم في تصميم بيتك، وفي التصميم الهندسي لعمارتك، وفي الفارق مثلًا ما بين تصميم البيوت للسكن مثلًا في البلاد الإسلاميّة وفي الغرب؛ أنت تلمس أثر هنا للثقافة.

هنا تصمّم البيت على أساس أن يكون فيه شقّتان، شقة معزولة للنساء هناك المطبخ والحمام بكلّ حاجاته على حدة، ومدخل من هناك، وشقّة بالرجال ومدخلها خاصّ. أمّا الغربيّون لا يصمّمون بهذا الشكل، بيت واسع، حجرة واسعة، امرأة تخرج من هنا، وتدخل من هناك، وباب لكلّ من يأتي يدخل منه.

الدين كذلك يتناول حتّى الإنفاق في منزلك، نوعيّته في مرحلة معيّنة، كميّته ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾.

القرآن مثلًا يقدّم قائمة من الأغذية، يوجّهك ليكون واقعك على النحو الفلاني؛ في إنفاقك، في تصرّفاتك وغير ذلك. فالمؤمنون عندما يكونون متّقين، يتحرّكون، ويهتمّون، ويعرفون أنّ الحركة تحتاج إلى مال لكن دون إسراف ولا تقتير؛ فعنده قضيّة يريد أن يوفّر لها من الفائض المتاح في سبيل الله.

حاجيّات الإنسان واسعة من جانب، والمسؤوليّة التي ربطك القرآن بها تفرض عليك أن تتحرّك في كل هذه المجالات، أن تصنِّع، أن تزرع، أن تعمل على أن يكون لديك خبراء ومهندسون يشتغلون ويبدعون في كلّ المجالات؛ في إنشاء معاهد للبحوث والدراسات، ألّا يسبقك الآخرون إلى شيء، تكون

أنت من تملك الخبرة، من تملك الصناعة، من تملك الاكتفاء، في زراعة، وفي غيرها، أن تهتمّ ببناء أمّة متكاملة.

وتجد في كلّ واحدة من هذه الإنجازات والمحاولات الله تعالى. فعندما يتحرّكون في أيّ مجال من المجالات يتلمّس التأييد والبركة الإلهيّة، والبشرى التي قال هنا:﴿وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، يتلمّس أيضًا مظاهر معرفة الله، مظاهر قدرته، مظاهر رحمته، مظاهر رعايته، مظاهر تدبيره، وغيرها.

فالدين يملأ الحياة كلّها، والتبيين لا يعني أن يعمل لك قائمة تفصيليّة بأسماء الأشياء بالتحديد، هو يبيّن لك كيف تكون، يهديك كيف تكون هذه الأمّة، وماذا ينبغي أن تعمل. ومن المعلوم بأنّه حتّى في الصناعات ألا يكون فيها ما تسّمى قواعد؟ الدين يهدي إلى أبواب من المعرفة ترشد في كلّ ما يريده الإنسان، وهذا هو التبيين.

ومن خلال حديث السيّد (رضوان الله عليه) عن الصراع الشامل، نبّه على قضايا مهمّة جدًّا، فهمها مهمّ في الصراع وهي:

- الجانب الزراعي

لقد تحدّث السيّد كثيرًا عن الجانب الزراعي، ونقد الحكومات التي لا تهتمّ بهذا الجانب الذي تتوقّف عليه عزّة الأمّة وحريّتها وسيادتها. وليس فقط لا تهتمّ، وإنّما تعمل على أن يبقى أبناء شعوبها عبيدًا لأعدائهم عندما تترك قوتهم الضروري من تحت أقدامهم، ونقد الأحزاب التي تمتلك إمكانيّات كبيرة، وتقدّم نفسها أحزابًا إسلاميّة، بينما تتجاهل مثل هذا الموضوع ولا تعير له أهميّة، ونقد كذلك العلماء والمثقّفين الذين لا يهتمّون بتوجيه الناس ليهتمّوا بالزراعة ويدفعوا السلطة إلى ترك محاربة المزارعين؛ لأنّهم لم يعرفوا ارتباط عزّة الأمّة وسيادتها بموضوع الاكتفاء الذاتي في موضوع القمح، وقدّم الاهتمام بهذا الجانب من كمال الإيمان، فممّا قال في (مكارم الأخلاق الدرس الثاني):

«اتضح جليًّا أنّ الأمّة لا تستطيع أن تدافع عن دينها، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، وهي لا تزال فاقدة لقوتها الضروري من الزراعة وليس من الاستيراد. لقد أصبح شرطًا، بل أساسًا ضروريًّا الاهتمام بجانب الزراعة في مجال نصر الإسلام أشدّ من حاجة المصلّي إلى الماء ليتوضّأ به.. فهل تصحّ الصلاة من دون طهارة؟ إذا لم يجد المصلّي الماء يمكن له أن يتيّمم فيصلّي.

فإذا كانت الصلاة لا بدّ لها من طهور بالماء أو بالتراب، فلا بدّ للإسلام، ولهذه الأمّة التي تهدّد كلّ يوم مِن قبل مَن قوتها مِن تحت أقدامهم، من فتات موائدهم. لا بدّ لها من الاهتمام بجانب الزراعة للاكتفاء الذاتي فيما يتعلّق بحاجيّاتها الضروريّة».

- اليقظة والحذر

عمل على أن تكون الأمّة أمّة يقظة وواعية من خلال آيات **القرآن الكريم** وبصائره معتبرًا أنّه يكفيها في هذا الجانب قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

وممّا قال (رضوان الله عليه) في (الدرس الثاني من دروس شهر رمضان):

«هذه الآية تكفي بأن تعطينا منهجًا مهمًّا جدًّا في الصراع مع اليهود، أي هي ترسّخ عند المسلمين حالة على مستوى عالٍ من اليقظة والحذر والانتباه واتخاذ موقف أمام أيّ شيء من اليهود، وإن كان لا يزال نيّة في أعماق أنفسهم.

من أين تعلّم العرب والمسلمون حتّى أصبح اليهود يدوسونهم الآن؟ من أين؟ لم يحملوا هذه الروحيّة التي تعطيها هذه الآية: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ﴾؛ لم يعد لديهم اهتمام حتّى بما يشاهدونه ويلمسونه

(١) سورة **البقرة**، الآية ١٠٤.

ويحسّونه من اليهود ومكرهم بالعرب. إذًا، ألم يفقدوا الروحيّة والتربية التي وجهّت إليها هذه الآية؟ إنّها قضيّة هامّة ومن الأشياء الصعبة إلّا أنّ الناس لا يشعرون بها ويتعاملون مع مكر العدوّ بشكل طبيعي، وهذا يعتبر موقفًا محرجًا جدًا؛ لهذا كانت هذه الآية في مقدّمة الآيات لتوجيه المسلمين بعد تقديم العبرة الشاملة من خلال ما ذكره عن بني إسرائيل.

النفسيّة هذه التي أضاعت معنى: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ﴾ هي نفس النفسيةّ الموجودة الآن عندما نقول: (نرفع شعار يا جماعة، الشعار كلمة عادية بسيطة تقولها في مسجدك الذي تصلّي فيه الجمعة)، يردّون عليك: (ما هي الفائدة منها ماذا يعني أن نرفع شعارًا؟) مع أنّه مسلّم بصحّة مفرداتها يقول لك: (صحيح الله أكبر وحقيقة أمريكا ملعونة والموت لأمريكا) وسيقول لك أيضًا: (أمريكا ملعونة وإسرائيل ملعونة واليهود ملعونون والنصر للإسلام لكن ماذا هناك من فائدة؟ ماذا له من قيمة؟ هل ستؤثّر الشعارات على أمريكا هناك؟ هل، وهل، وهل..!) تلك النفسيّة السابقة التي كان عليها بنو إسرائيل، وكانت الآية بداية توجيه إلهي تربوي للمسلمين في هذا العصر ليكونوا بمعزل عن روحيّة بني إسرائيل روحيّة البقرة، نفسيّة البقرة: ما هي؟ ما لونها؟ إنّ البقر تشابه علينا، الآن جئت بالحقّ! لا، إنّ الإسلام عبر **القرآن الكريم** قدّم للمسلمين تربية على مستوى عالٍ جدًّا يستبقون بها الأحداث، فلا يكونون عرضة لأن يضربوا ضربات متكرّرة حتّى يصحوا، ومتى ما صحا وجد نفسه في حال لا يتمكّن أن يعمل شيئًا».

- القضيّة الفلسطينيّة

عندما نعرف بأنّ السيّد حسين كان يتألّم كثيرًا لما تعيشه الأمّة من الذلّة والهوان والقهر والاستبداد على أيدي أعدائها فممّا لا شكّ فيه أنّ معاناة الشعب المظلوم في فلسطين على أيدي اليهود والمؤامرات اليهوديّة على القدس وعلى بقيّة المقدّسات وعلى الأمّة ستكون من أولويّات اهتماماته وهذا ما حصل بالفعل.

فالسيّد حسين (رضوان الله عليه) تطرّق لما يجري في فلسطين من عدّة جوانب:

١- إنّ مظلوميّة الشعب الفلسطيني والمؤامرات على القدس ذنب كبير يقع على عاتق الأمّة جميعها. وفي ظلّ تواطؤ الزعماء والحكومات مع أعداء هذه الأمّة، تقع المسؤوليّة الكبيرة على الشعوب لكي تنهض، فهي معنيّة بالدرجة الأولى من خلال الأعمال المتاحة كالمظاهرات والهتافات والمقاطعة الاقتصاديّة وغيرها من الوسائل المتاحة. فالتفرّج على الشعب الفلسطيني وهو يظلم ويستباح قضيّة تمثّل ذنبًا كبيرًا على الأمّة لأنّها متضرّرة أيضًا من ذلك.

وممّا قال في محاضرة (يوم القدس العالمي): «لتعرف الشعوب نفسها أنّها تستطيع من خلال إحياء هذه القضيّة في مشاعرها، من خلال البحث عن الرؤى الصحيحة التي تحلّ هذه المشكلة، وترفع عن كاهلها هذه الطامّة التي تعاني منها؛ لأنّ الشعوب هي نفسها المتضرّرة، أمّا الحكومات، والزعماء فهم غير متضرّرين، هم غير مكترثين، لا يهمّهم ما يرونه بأمّ أعينهم من المعاناة في مختلف بقاع الدنيا لجميع المسلمين. الشعوب هي التي تتضرّر، وتلحقها الذلّة والإهانة، الشعوب هي الضحيّة، وما لم تهتم بقضيتّها، وتتعرّف على أعدائها، وتعرف الحلّ والمخرج من مشكلتها ومصيبتها فلا تتوقّع أيّ شيء آخر من زعمائها أو من غيرهم».

وأيّد السيّد حسين وبقوّة رؤية الإمام الخميني فيما يتعلّق بإحياء يوم القدس العالمي كيوم لتتحرّك فيه الشعوب الإسلاميّة نصرة للقدس في مواجهة خطر اليهود باعتبارها رؤية قرآنيّة حكيمة. وممّا قال في محاضرة (يوم القدس العالمي): «هذا هو حديث الإمام الخميني رحمه الله عن يوم القدس العالمي، وقد اقترحه هو لأنّه رجل يملك رؤية صحيحة، وفكرًا يستطيع من خلالهما أن يقرأ كثيرًا من الأحداث المستقبليّة من خلال تأمّلات الحاضر، ودراسة الماضي.. من أين جاءت هذه الرؤية الصحيحة للإمام

الخميني رحمه الله؟ من أين جاءت؟ من **القرآن الكريم** الذي تحدّث عن اليهود كثيرًا».

وقد حثّ السيّد حسين (رضوان الله عليه) الشعوب هذه على تفعيل المقاطعة الاقتصاديّة ورفع الشعار مبيّنًا أثرها الكبير على أعداء هذه الأمّة، وممّا قال في (الدرس الثاني والعشرون من دروس شهر رمضان):

«وأعتقد فعلًا أنّ رفع الشعار، والمقاطعة الاقتصاديّة، تعتبران من الجهاد في سبيل الله، ولهما الأثر المهمّ فعلًا، بل قد يكون هذا الجهاد أشدّ على الأمريكيّين ممّا لو كنّا عصابات نتلقّى لهم ونقتلهم فعلًا. أنا أعتقد أنّ هذا يؤثّر عليهم بشكل كبير من الناحية المعنويّة والنفسيّة بالشكل الذي لا يستطيعون أن يواجهوه بأيّ مقولة من مقولاتهم، وعلى مدى سنتين لم يستطيعوا أن يقولوا عنّا: إرهابيّين نهائيًّا، لم يستطيعوا أن يوقفوا الشعار بأيّ طريقة أبدًا، ولا استطاعوا أن يلصقوا به شيئًا يعتبر ذريعة، وفي الوقت نفسه يعرفون أنّه يضربهم ضربات نفسيّة ومعنويّة رهيبة».

٢- وتحدّث عن القدس باعتبارها قضيّة الأمّة الكبرى وليست قضيّة خاصّة بالشعب الفلسطيني وحده، وأنّ الفلسطينيّين حتّى وإن تخلّوا عن قضيّة القدس واعترفوا بإسرائيل لما جاز للأمّة أن تتخلّى عن القدس أبدًا.

وممّا قال في محاضرة (يوم القدس العالمي): «الفلسطينيّون أنفسهم ليس من حقّهم أن يعترفوا بإسرائيل، ثمّ يريدون منّا أن نقف موقفهم. قضيّة إسرائيل ليست قضيّة تخصّ الفلسطينيّين، إنّها قضيّة المسلمين جميعًا، حتّى لو اعترف الفلسطينيوّن أنفسهم بإسرائيل، حتّى لو رضوا بأن يكونوا عبارة عن مواطنين داخل دولة إسرائيل، فإنّه لا يجوز للمسلمين أن يقرّوهم على ذلك، ولا يجوز للمسلمين أن يتخلّوا عن جهادهم في سبيل إزالة هذه (الغدّة السرطانيّة) كما أطلق عليها الإمام الخميني (رحمة الله عليه)».

٣- وتحدّث أيضًا عن الاستغلال السيّئ من قبل الزعماء للقضيّة الفلسطينيّة حيث إنّ الزعماء أصبحوا يستغلّونها بؤرة لتفريغ غضب شعوبهم. وممّا قال في (دروس من عاشوراء):

«أصبحت المسألة – وهي قضيّة يجب أن نعيها أيّها الإخوة – موضع استغلال من إسرائيل، فإذا ما دعونا لمظاهرة ضدّهم يمكن أن تكون فلسطين نفسها الآن تستخدم وسيلة لامتصاص غضب الساخطين في هذه الشعوب، الذين قد يصل غضبهم وسخطهم إلى التساؤل لماذا لا يكون لنا موقف؟ ما الذي أعاقنا ونحن أمّة لها جيوشها، لها أسلحتها؟ فترى نفسها تتفرّج على إخوانهم، وأبنائهم، وأمّهاتهم في فلسطين، فتدمّر بيوتهم وتسفك دماؤهم.

ألا يتحمّل الناس جميعًا هذه المسؤوليّة؟ كلّهم بما فيهم الحكومات والزعماء؟ إذًا، قبل أن يصل الوضع إلى هذه الحالة، قبل أن يتنامى السخط، إلى أن يخلق هذه النظرة هلمُّوا اخرجوا إلى الشوارع، أخرجوا ما في نفوسكم، اسخطوا، تكلّموا تحدّثوا، ثمّ يعود اليمني، أو المصري إلى بيته والحال على ما هي عليه دون أدنى تحرّك أو تقدّم؛ الوضع هو الوضع، والجمعة هي الجمعة، والخطبة هي الخطبة، والموقف هو الموقف، موقف الزعماء كذلك نفسه.

هذه الطريقة في التظاهر لا تجدي نفعًا ولو كان كلّ أسبوع على هذا النحو؛ فإذا لم يتنامى السخط في الأمّة وينطلق الإيمان بضرورة أن تصحّح هذه الأمة وضعيّتها، وأن تبني نفسها؛ ليتّجه الجميع لاتخاذ موقف من ذلك العدوّ الذي نراه يعمل بأبنائنا وأمّهاتنا وإخواننا، ببيوتهم، بمزارعهم، بمساجدهم، بمستشفياتهم في فلسطين، وفي أفغانستان، وفي كشمير وفي غيرها من البلدان؛ لنستطيع أن نوقفه عند حدّه، وأن نقطع تلك اليد التي تعبث في البلاد الإسلاميّة، في فلسطين وفي غيرها فكلّ ذلك هراء».

وممّا قال فيها أيضًا:

«نحن نعرف أنّ قضيّة فلسطين أصبحت بؤرة يحاولون أن يصبّوا سخط الناس هنا أو هناك ليتّجه في إطار أن تفرّغ سخطك، وغضبك فقط. اخرج

اهتف في الشارع ضدّ إسرائيل، تضامن مع الشعب الفلسطيني، ثمّ عد إلى بيتك وترى الوضع كما هو، ومواقف الزعماء كما هي، وترى أن الثقافة هي الثقافة، والإعلام هو الإعلام، وأمريكا هي أمريكا، وإسرائيل هي إسرائيل لا مشكلة».

٤- تحدث السيّد حول قضيّة مهمّة جدًّا وهي: أنّ أطماع اليهود ليست مقتصرة على القدس فحسب، وإنّما هي البداية لتحقيق مشروعهم الكبير.

وممّا قال في (لا عذر للجميع):

«العرب يقولون الآن: «من أجل إقامة دولة فلسطينيّة عاصمتها القدس». هل إسرائيل تلتفت إلى هذا الكلام؟ هي لا تعنيها القدس فقط، هي تبحث عن الحرمين الآخرين اللذان يشكّلان خطورة عليها وليس القدس، ارتباطهم بالقدس هو ارتباط تاريخي فقط، ليس لأنّ القدس منطقة ذات أهميّة عند المسلمين أو تشكّل خطورة بالغة عليهم. لا، وإنّما باعتبارها مدينة يقولون بأنّه كان هناك هيكل سليمان وأنّها هي المدينة التي كتب الله لهم أن يدخلوها، وعبارات من هذه. ارتباط هويّة دينيّة وتاريخيّة..

إنّها دولة يهوديّة طامعة، ليس فقط في فلسطين، وليس فقط في أن تهيمن على رقعةٍ معيّنةٍ تتمركز فيها، بل تطمح إلى الهيمنة الكاملة على البلاد الإسلاميّة في مختلف المجالات، وأن تقيم لها دولة حقيقيّة من النيل في مصر إلى الفرات في العراق؛ لأنّ هذه الرقعة هي التي يعتقد اليهود أنّها الأرض التي كتبها الله لهم، وهي أرض الميعاد التي لا بدّ أن تكون تحت سيطرتهم وبحوزتهم، وأن يقيموا عليها دولتهم».

٥- ثمّ يشير السيّد حسين (رضوان الله عليه) إلى أنّ ما يحدث في فلسطين هو نتيجة طبيعيّة لتفريط العرب بها بشكل عامّ ومن الشعب الفلسطيني بشكل خاصّ.. وأنّ ما حدث من تفريط ومن سكوت وبيع للأراضي والبيوت من اليهود في بداية احتلال فلسطين يتكرّر في اليمن وفي غيرها الآن.

وممّا قال في هذه الموضوع في (الإرهاب والسلام):

«الفلسطينيّون كانوا يبيعون منازلهم وأراضيهم، كان اليهود يتوافدون إلى بلدهم ولا يحسبون لذلك حسابًا كما يتوافد الأمريكيّون الآن إلى اليمن، ولا نحسب لذلك حسابه ولا نفكّر في عاقبته، الحال واحدة. ما الذي حصل؟ تحوّل اليهود إلى عصابات وضربوا الفلسطينيّين.

إنّ كلّ من لا يرى أنّ عليه أن يتخذ موقفًا في بدايات الأمور فإنّه قد لا يتخذ موقفًا حتّى وإن أصبحت الأمور بالشكل الواضح المتفاقم، لو أصبح هناك ضربٌ من الأمريكيّين لليمن أو لمناطق في اليمن تحت مسمّى أنّهم يحاربون الإرهاب، فسنجد أنّ هناك من يقول: (لا.. لا ينبغي لأيّ شخص أن يتحرّك عندما تتحرّك ستثيرهم أكثر). تبريرات لا تنتهي.

لكن ماذا كانت عاقبتها في فلسطين؟. عندما توافد اليهود بأعداد كبيرة من كل بلد، وكان الفلسطينيّون صامتين، وكانوا هكذا يسيرون على هذه الحكمة التي تقول إنّ السكوت من ذهب! سكت الفلسطينيّون فإذا بهم يرون أنفسهم ضحايا لعصابات اليهود، وإذا بهم يرون أنفسهم أيضًا مواطنين غرباء تحت ظلّ دولة يهوديّة، وإذا بهم في الأخير يرون أنفسهم كما نراهم اليوم على شاشات التلفزيون.

هل تظنّ أنّ الفلسطينيّين ليس فيهم من يقاتل؟. فيهم الكثير ممّن يمكن أن يقاتل، وممن يمتلكون الأسلحة، (منظّمة التحرير) مثلًا تمتلك أسلحة وتمتلك جيشًا، وخبرات قتاليّة. وكانت بعض الحركات في البلاد العربيّة تتدرّب على أيدي الفلسطينيّين لكنهّم يمسكون بهذه الحكمة: (السكوت من ذهب)، والجمود هو الحلّ، والسكوت هو الحلّ، والمطالبة بالسلام من أمريكا هو الشيء الذي سيحقّق لنا السلام. هؤلاء يضرَبون يومًا بعد يوم.

من الذي يتلقّى الآن الضربات الموجعة من الإسرائيليّين؟ هل هم حزب الله أم الشعب الفلسطيني؟. لأنّ الشعب الفلسطيني كانوا مثلنا يتوافد اليهود بأعداد كبيرة من كلّ بلد إلى فلسطين ولا يهتمون بذلك ولا يتدبّرون

عواقب ذلك. وما أكثر من يرى هذه الرؤية ولا يأخذ الدروس من الأحداث التي قد وقعت. كان الفلسطيني يبيع منزله بمبالغ كبيرة يدفعها اليهود، يبيع منزله ويراه مكسبًا، كما يبيع الناس هنا في بلدنا تلك الكتب الزيديّة من المخطوطات القديمة القيّمة، يبيعها بمبلغ كبير من الدولارات. وهؤلاء الناس هنا مستعدّون أن يبيعوا منازلهم بمبالغ كبيرة؟ لا تتدبّر العواقب.

الفلسطينيّون كانوا يبيعون منازلهم ويبيعون أراضيهم. كان اليهود يتوافدون إلى بلدهم ولا يحسبون لذلك حسابًا كما يتوافد الأمريكيّون الآن إلى اليمن ولا نحسب لذلك حسابه ولا نفكّر في عاقبته، الحال واحدة. ما الذي حصل؟ تحوّل اليهود إلى عصابات وضربوا الفلسطينيّين».

١٠- السيّد يكشف الأهداف الأمريكيّة في اليمن

تحدّث السيّد كثيرًا ومنذ وقت مبكر عن خطر دخول الأمريكيّين إلى اليمن، وعن أطماعهم الكبيرة في السيطرة على باب المندب، وأن يحوّلوا قاعدة العند إلى قاعدة عسكريّة لهم، وأنّهم جاؤوا إلى اليمن محتلّين، وأنّهم يكرّرون السيناريو الذي عملوه في فلسطين.

يقول السيّد حسين (رضوان الله عليه) في محاضرة (خدعة الإرهاب):

«الإسرائيليّون هم مهاجرون من خارج فلسطين، كان في اليمن يهود أكثر ممّا في فلسطين، لكن توافد اليهود، والفلسطينيون مثلنا الآن غير مبالين. اليهودي الذي يحمل جنسيّة إسرائيليّة أو يحمل جنسيّة أمريكيّة أو جنسيّة روسيّة أو بريطانيّة هو يهودي، سيدخل اليمن باسم أمريكي وجنسيّة أمريكيّة وهو يهودي، العقليّة يهودية، والحقد يهودي، ويحمل كلّ معاني النفسيّة اليهوديّة.

ونحن دائمًا نصدّق التبريرات، يسلّينا ذلك في كلّ مرة (قالوا إنّهم فقط يريدون أن يحاربوا الإرهابيّين)! كم يوجد إرهابيّون في اليمن؟ افترض أنّهم مئة، هل هذا يتطلّب جيشًا أمريكيًّا يأتي إلى اليمن، ألم يستطع الجيش اليمني

أن يدخل في حرب مع الجنوبيّين في عام ١٩٩٤م، هل احتاجوا إلى جيش أمريكي؟ هل احتاج إلى أن يتدخّل الأمريكيّون أنفسهم؟ وهو دخل في حرب في عام ١٩٩٤م ولم يحتج إلى جنود وخبراء أمريكيّين، لماذا يتدخّل الأمريكيّون لمواجهة ثلاثة إرهابيّين (الرئيس يقول ثلاثة أشخاص) هل اليمن بحاجة إلى دخول جيش أمريكي ليواجه ثلاثة أشخاص يمنيّين إرهابيّين؟.

هذه كلّها أعذار وخداع، وكلّ مرّة يدخِلون كتيبة ويطلعون لنا من الإذاعة والتلفزيون مبرّرين (قالوا فقط يريدون أن يحاربوا الإرهاب، قالوا يريدون أن يدرّبوا الجيش اليمني، قالوا..!،) هل الجيش اليمني تجنّد من الآن؟، تدرّبوا في العراق والأردن وفي بلدان أخرى، وليسوا بحاجة الأمريكيّين أبدًا، كلّها أعذار واهية ولكن نحن سنكون كالآخرين، كالسعوديّة التي هي الآن في وضع حرج جدًّا تواجه حملة شديدة من أمريكا ومن دول أخرى بأنّها دولة إرهابيّة واليوم يتحدّثون عن اليمن بأنّها دولة إرهابيّة.

السعوديّون اليوم لا يستطيعون فعل شيء لأنّ بلادهم مليئة بقواعد عسكريّة أمريكيّة، واليمنيّون كذلك سيكونون كذلك إذا ملئت بلادهم بقواعد عسكريّة، حتّى الدولة نفسها لا يستطيع الرئيس فيما بعد أن يرفع له رأس، وهم منذ سنين يحاولون بأيّ طريقة أن تكون لهم (العند) التي كانت سابقًا قاعدة روسيّة أيّام الحزب الاشتراكي قاعدة أمريكيّة، ويحاولون أن يهيمنوا على باب المندب.

المسؤول في البلاد العربيّة يهمّه منصبه، وأيّ شيء يفرض عليه يمشي، تابعوا دائمًا الأخبار وستجدون أنّه في كلّ مرة ستصل كتيبة أمريكيّة، يبرز مع وصولها كلام مغرض. لا يوجد أحد إرهابيّين في اليمن، ألم يقولوا بأنّهم ضربوا طالبان والقاعدة في أفغانستان، انتهوا لم يعد هناك أحد، صاروا يقولون الآن بأنّ القاعدة قد انتشرت في الدنيا، ربّما في أكثر من خمسين دولة. يقولون بأنّ أسامة بن لادن أصله يمني، وأنّ اليمن بيئة خصبة للإرهاب، يحاولون هناك أن يطلقوا أيّ كلام من أجل يبرّروا لأنفسهم الدخول إلى اليمن».

ويقول السيّد أيضًا في (خطر دخول الأمريكيّين اليمن):

«لنفترض أنّ دخول الأمريكيّين تحت مبرّر مساعدة الدولة في مكافحة الإرهاب الذي سيقال لنا بأنّنا عانينا منه كثيرًا، فيتجّمع الأجانب في بلدنا، وبلدنا موقعه مهمّ، لا تزال ثرواته مخزونة في باطن الأرض، شعبه لا يزال بكرًا، وهذا هو ما اتُّهمت به أمريكا أيضًا في محاولة دخولها إلى أفغانستان بأعداد كبيرة أنّه بلد فيه كثير من الثروات التي لم تُستغلّ بعد، وحينئذٍ سينهبون ثرواتنا، وسيهينوننا، وسيستذلّوننا، وحينها ستصبح دولتنا أيضًا تحت رحمتهم، ويصبح علي عبد الله كعرفات أيضًا.

أو أنّ هذه أشياء افتراضيّة فقط ليس هناك شواهد عليها من الواقع؟ ألا يعجز السعوديّون الآن عن إخراج أمريكا من بلادهم، بعد أن دخلوها بحجّة الحفاظ على أمن واستقرار المملكة في مواجهة العدوّ اللدود - كما يقال - العراق وصدام، وملأوا بلدان الخليج العربي، والسعودية بوجودهم، وتواجدهم العسكري وقواعدهم الكثيرة وقطعهم البحريّة، تحت ذريعة حماية هذه الدول من الخطر العظيم الآتي من إيران! ثمّ عرفوا أخيرًا بأنّ إيران هي من يمكن أن تحميهم، أمّا أولئك فهم كما قال الله عنهم: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ﴾[1]. هل يستطيعون الآن أن يخرجوهم من بلادهم، وإذا ما حاولوا أن يخرجوهم من بلادهم ألا يضطرّون إلى أعمال مرهقة، ومنهكة، وثقيلة؟.

هم في البداية شكروهم على دخولهم، وهم كذلك في النهاية سيبكون لوجودهم داخل بلادهم.. هكذا يخدعون الشعوب، والحكومات. ولقد أخبرنا الله كثيرًا عنهم بأنّهم يخادعون، وأنّهم يلبسون الحقّ بالباطل، فيقدّم لك مَكره وعداءه وكيده ومؤامرته بصورة النصح، والحرص على المصلحة، والخدمة، والصداقة، ولبس للحق بالباطل؛ هم قديرون على صنعه، بل بارعون في ذلك.

---

(١) سورة **البقرة**، الآية ١٠٠.

ولنفترض أنّ الدولة عجزت في الأخير، حينئذٍ من سيكون الضحيّة؟ أليس هو الشعب؟ الشعب الذي خدع أيضًا وهو ينظر نظر دولته التي تُخدَع أيضًا».

وتحدّث السيّد بأنّ المشكلة لدى العرب أنّهم لا يدركون الخطر إلّا بعد وقوعه فيقول في محاضرة (مكارم الأخلاق الدرس الثاني) :

«والشيء المؤسف أنّها - فيما يبدو - نفسيّة عربيّة عند العرب جميعًا أنّهم لا يحسبون أيّ حساب للخطر المقبل عليهم إلّا بعد أن يطأهم ويقصم ظهورهم.. لكنّ أولئك هم إذا ما رأوا أنّ شيئًا فيه خطورة عليهم محتملة احتمالًا ولو واحد في المئة، ولو بعد مئة عام، هم من سينطلقون للقضاء على منابع ذلك الخطر».

(انظر المجموعة الأولى من الوثائق في ملحق الصور ، الصفحات ١٩٥-١٩٩)

ثانيًا- دور الشعوب في مواجهة المخطط الأمريكي

مثلما دعا السيّد حسين الأنظمة ليقوموا بدورهم في حماية شعوبهم والدفاع عن أمّتهم وبنائها وإصلاح وضعها، فإنّه توجّه إلى الشعوب أيضًا لاستنهاضها باعتبار أنّ حجم الأخطار تتطلّب التحرّك من الجميع، ولأنّ مواقف الزعماء لا تبشّر بالخير أبدًا؛ وبالتالي فالمسؤوليّة هنا تقع على عاتق الشعوب نفسها. فلقد كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) يحمل همّ الأمّة وأوجاعها وآلامها، ويحزن كثيرًا لما يشاهده في فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان وما يحضر له في اليمن؛ فعمل بكلّ ما في وسعه لإنقاذ الشعوب والنهوض بها، وممّا قال في (الصرخة في وجه المستكبرين):

«فلنجتمع هنا ولنتحدّث، ولكن بروحيّة أخرى، نتناول الأحداث ليس على نحو ما تعوّدنا عليه، ونحن ننظر إليها كأحداث بين أطراف هناك وكأنّها لا تعنينا، صراع بين أطراف هناك، وكأنّنا لسنا طرفًا في هذا الصراع أو كأنّنا لسنا المستهدفين نحن المسلمين في هذا الصراع. نتحدّث بروحيّة من يفهم أنّه طرف في هذا الصراع ومستهدف فيه شاء أم أبى، بروحيّة من يفهم بأنّه،

وإن تنصّل عن المسؤوليّة هنا، فلا يستطيع أن يتنصّل عنها يوم يقف بين يدي الله.

نتحدّث - أيضًا - لنكتشف الكثير من الحقائق داخل أنفسنا، وعلى صعيد الواقع الذي نعيشه وتعيشه الأمّة الإسلامية كلّها. نتحدّث بروح عمليّة، مسؤولة، نخرج برؤية واحدة وموقف واحد، ونظرة واحدة ووعي واحد، هذا هو ما تفقده الأمّة.

نحن نعرف جميعًا إجمالًا أنّ كلّ المسلمين مستهدفون، أو أنّ الإسلام والمسلمين هم من تدور على رؤوسهم رحى هذه المؤامرات الرهيبة التي تأتي بقيادة أمريكا وإسرائيل، ولكن كأنّنا لا ندري من هم المسلمون.

المسلمون هم أولئك مثلي ومثلك من سكّان هذه القرية وتلك، وهذه المنطقة وتلك، أو أنّنا نتصوّر المسلمين مجتمعًا وهميًّا، مجتمعًا لا ندري في أيّ عالم هو؟ المسلمون هم نحن أبناء هذه القرى المتناثرة في سفوح الجبال، أبناء المدن المنتشرة في مختلف بقاع العالم الإسلامي، نحن المستهدفون.. ومع هذا نبدو وكأنّنا غير مستعدّين أن نفهم، غير مستعدّين أن نصحو، بل يبدو غريبًا علينا الحديث عن هذه الأحداث، وكأنّها أحداث لا تعنينا، أحداث جديدة لم تطرق أخبارها مسامعنا، أو كأنّها أحداث وليدة يومها.

عندما نتحدّث أيضًا لنعرف حقيقة أنّنا أمام واقع لا نخلو فيه من حالتين، كلّ منهما تفرض علينا أن يكون لنا موقف.. نحن أمام حالة مَهِيْنة: ذلّ، وخزي، وعار، استضعاف، إهانة، إذلال، نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلًا تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنّا لا نزال عربًا، نحمل القرآن ونؤمن بالله وبكتابه وبرسوله وباليوم الآخر لتدفعنا إلى أن يكون لنا موقف.

الحالة الثانية: هي ما يفرضه علينا ديننا، كتابنا **القرآن الكريم** من أنّه لا بدّ أن يكون لنا موقف من منطلق الشعور بالمسؤوليّة أمام الله سبحانه وتعالى. نحن لو رضينا - أو أوصلنا الآخرون إلى أن نرضى - بأن نقبل هذه الحال التي

نحن عليها كمسلمين، أن نرضى بالذلّ أن نرضى بالقهر، أن نرضى بالضَّعَة، أن نرضى بأن نعيش في هذا العالم على فتات الآخرين وبقايا موائدهم ، فهل يرضى الله لنا - عندما نقف بين يديه - السكوت؟ من منطلق أنّنا رضينا وقبلنا ولا إشكال فيما نحن فيه سنصبر وسنقبل.

فإذا ما وقفنا بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، هل سنقول: (نحن في الدنيا كنّا قد رضينا بما كنّا عليه؟). هل سيُعْفينا ذلك عن أن يقال لنا: ألم نأمركم؟ ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[١]؟ ﴿أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[٢]؟. ألم تسمعوا مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٣]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٤] ألا تخاطبنا هذه الآيات نحن لكي تحمّلنا المسؤوليّة؟».

ويقول في (كيف نهتدي بالقرآن):

«وإذا ما دخل اليهود والنصارى بشكل احتلال إلى اليمن، ثمّ لا تجد في نفسك أيّ ألم ولا غضب ولا سخط، فاعرف بأنّه ليس لديك ذرّة من إيمان، إنّك لا تهتمّ بأمر المسلمين، والرسول ﷺ قال: «من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم».

---

(١) سورة **المؤمنون**، الآية ١٠٥.

(٢) سورة **غافر**، الآية ٥٠.

(٣) سورة **آل عمران**، الآية ١٠٣.

(٤) سورة **آل عمران**، الآيات ١٠٤ - ١٠٧.

فأنت إذا لم يهمّك أمر الإسلام ولا أمر المسلمين ولا أمر أبناء وطنك ولا دينك ولا يهمّك شيء، يدخل من دخل. فإذا دخلوا إلى اليمن هل تتصوّر بأنّ باستطاعة الدولة أن تواجههم؟ لا تستطيع الدولة أبدًا.

لا يقف ضدّ أمريكا بأعمال مؤثرة إلّا الشعوب، أمّا الدول فلا يمكنها تعمل شيئًا ضدّهم، بل هم من يسمحون بدخولهم بأيّ مبرّر كان».

وممّا قال في (الشعار سلاح وموقف):

«القضيّة أصبحت قضيّة الشعوب أنفسهم، لم يعد من الصحيح أن يطمئنوا على حكوماتهم أو أنّ جيشهم ممكن أن يدافع، أبدًا.. الجيوش العربيّة، الحكّام العرب أصبحوا مهزومين، مهيئين أن يعملوا لصالح الأمريكيّين سواء بترغيب أو بترهيب، أي لا تتصوّر بأنّه جنديّ من الأمن، ولأنّه يحمل عنوان أمن فهو سيتحرّك. ما هو أمن الوطن؟ أمن الوطن مِن مَن، إذا كان الأمريكيّون يعملون ويتحرّكون ويأمرون أن أوقفوا هذا الشعار، فيقولون: «مستعدّين»، ويقومون بخدشه وقلع الملصقات الخاصّة به، فهو يؤمن مَن إذن؟ هل هو يؤمن الأمريكيّين، أو يؤمننا؟».

وممّا قال في (خطر دخول أمريكا اليمن):

«لقد ظهر في هذا الزمان أنّ من الأشياء التي تؤدّي إلى استحكام قبضة الأعداء على الشعوب المسلمة هو: أنّ حكوماتهم تُخْدَع من قبل الآخرين فيخدعوننا هم، ونحن نتربّى على أن نقبل ما جاء من حكوماتنا، وقد يقول البعض: (الدولة هي المعنيّة بهذه القضيّة، وهي المسؤولة عن هذا الأمر، وهي التي تهتمّ بمصلحة الشعب) لكنّهم أشخاص مثلنا، يمكن أن يُخدعوا، ويمكن أن يجهلوا أشياء كثيرة منها مصلحة الشعب الحقيقيّة، ويمكن أن لا يعودوا إلى القرآن ليهتدوا به، وليعرفوا من خلاله ما هو الموقف الصحيح الذي هو مصلحة لشعبهم، فقد يُخدعون ونحن نُخدع، ثمّ سنكون كلّنا الضحيّة.

على الشعوب نفسها أن تعرف أنّها تستطيع من خلال البحث عن الرؤى الصحيحة أن تحلّ هذه المشكلة، وترفع عن كاهلها هذه الطامّة التي تعاني منها؛ لأنّ الشعوب هي نفسها المتضرّرة، أمّا الحكومات والزعماء فهم غير متضرّرين، غير مكترثين، لا يهمّهم ما يرونه بأمّ أعينهم من المعاناة في مختلف بقاع الدنيا لجميع المسلمين.

الشعوب هي التي تتضرّر، ويلحقها الذلّة والإهانة، الشعوب هي الضحيّة، وما لم تتجه الشعوب نفسها إلى أن تهتمّ بقضيّتها، وتتعرّف على أعدائها، وتعرف الحلّ والمخرج من مشكلتها ومصيبتها فلا تتوقّع أيّ شيء آخر من زعمائها أو من غيرهم».

١- منهجيّة القرآن هي الطريق لنيل الحريّة والاستقلال

قاد السيّد حسين (رضوان الله عليه) بثورته الفكريّة الثقافيّة الشاملة أعظم ثورة على الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة التي تؤسّس وتشرّع للطغيان والظلم، ثار على الثقافات المنحرفة التي أوصلت المئات من الطواغيت إلى سدّة الحكم، وهيّأت لهم الساحة ليحكموا الأمّة بالقهر والغلبة. هذه الثورة هي الثورة الحقيقيّة الناجحة والمحصّنة من أيّ اختراقات؛ فلا أمريكا ولا غيرها قادرة على أن تخترق مثل هذه الثورة التي اتجهت إلى بناء أمّة لا تقبل بالطواغيت ولا تنخدع بهم، ثورة تجعل الأمّة تعرف من يحكمها وفق معايير قرآنيّة، ثورة لا مكان فيها لتلك الأفكار المنحرفة التي أوصلت المجرمين إلى سدّة الحكم ليتحكّموا في رقاب الأمّة الإسلاميّة عبر تاريخها الطويل، ومهّدت الطريق أمامهم ليصعدوا على أكتافها ويسوموها سوء العذاب؛ حتّى وصل بهم الأمر في هذه المرحلة إلى أن يبيعوا كرامة وعزّة وشرف وحريّة وثروات شعوبهم من أعداء هذه الأمّة أمريكا وإسرائيل وأن يتآمروا على شعوبهم وأن يسخّروا أنفسهم ليكونوا أدوات قذرة لخدمة أعداء هذه الأمّة في ضرب شعوبهم وإذلالهم وقهرهم.

لقد قدّم السيّد حسين **القرآن الكريم**، وهو واثق كلّ الثقة بقدرة القرآن على تغيير الواقع السيّء للأمّة ورفع الظلم عنها إن سارت على نهجه، وتحصينها من كلّ المؤامرات، وتقديم الحلول لها في كلّ مجالات حياتها دون حاجة إلى أن تعود إلى أعدائها وتغطية كلّ مجالات الحياة مهما تشعّبت الحياة.

ومما قال في (الإسلام وثقافة الاتباع):

«مهما تشعّبت الحياة وتقدّمت، ومهما اتسعت عمارة الأرض، يظلّ الإسلام أوسع، ويظلّ القرآن أشمل، وأكمل. هذا شيء لا شكّ فيه.

المشكلة هي في داخل الإنسان حقيقة، أنّنا لم نستطع أن نفهم عظمة هذا الدين، وأن نعرف كماله؛ حتّى ننشد إليه أكثر، ونثق به أكثر، ونرتبط به، ونحرص عليه، ونعمل على رفع رايته، والجهاد من أجل إعلاء كلمته، والدفاع عنه».

٢- صفوة من العلماء الأجلاء في طليعة المسيرة القرآنيّة

بالرغم من الظروف الصعبة والحسّاسة التي كان يمرّ بها العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وخطورة القيام بأيّ عمل ضدّ الولايات المتّحدة في تلك الظروف إلّا أنّ السيّد حسين كانت ثقته بالله وبنصره أكبر من هذا التهويل، واستطاع بقوّة بيانه واستخدامه **القرآن الكريم** كسلاح وكمنهج تربوي لبناء أمّة قرآنيّة تواجه كلّ هذه الأخطار، وأن يحصل على تجاوب كبير من كلّ فئات المجتمع، وكان من أولئك عدد من صفوة العلماء، وفي مقدّمتهم السيّد العالم الربّاني المجاهد بدر الدين الحوثي رحمه الله، والذي كان وحده أمّة قائمة بعينها حيث وجد أنّ ما سعى لتحقيقه طيلة حياته الجهاديّة سوف يتحقّق من خلال هذه المسيرة القرآنيّة العظيمة - التي كان له فضل وضع اللبنات الأولى منها - فتحرّك بكلّ ثقله الاجتماعي والعلمي لنصرة هذا المشروع العظيم والدفع بهذه المسيرة القرآنيّة المظفّرة إلى الأمام ولم يتوانَ أو يقصّر، وتحمّل الصعاب والآلام رغم كبر سنّه وشدّة مرضه حتّى أقرّ الله عينه

فلم يغادر هذه الحياة حتّى رأى دين الله منتصرًا، ورأى المسيرة القرآنيّة تقف بكلّ قوّة لمقارعة الطواغيت والظالمين. ولم ينسَ قبيل موته أن يوصي الأمّة بالتمسّك بهذا النهج القرآني قيادة ومنهجًا والعمل على تحويله إلى واقع في كلّ شؤون حياتهم.

وكذلك كان من أوائل المستجيبين للسيّد حسين (رضوان الله عليه) العالم المجاهد عبد الرحمن مشحم، والسيّد العالم المجاهد أحمد بن صلاح الهادي، وغيرهم من العلماء الأجلّاء.

٣- السيّد في مواجهة التشكيك

لقد كان السيّد حسين يدرك بأنّ عملًا من هذا النوع سيثير أطرافًا أخرى، وكان موطِّنًا نفسه على مواجهة كلّ التحدّيات.. وممّا كان يقول في (الدرس الثاني من سورة **المائدة**):

«أيّ شيء مهما كان مهمًّا، مهما كان عظيمًا لا بدّ أن يسمع الإنسان حوله كلامًا معاكسًا، مثبطًا، مشوّهًا، و**القرآن الكريم** عرض نماذج ممّا حصل، فهو كتاب من عند الله سبحانه وتعالى، وهو أعظم كتبه التي أنزلها إلى عباده، ماذا قال الآخرون في مقابلة القرآن؟ ماذا قالوا؟ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[١]، ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢]. لقد جاء الأنبياء من عند الله سبحانه وتعالى نعمة للبشر، هدى للعالمين، كلّ أمة كان يأتي إليها نبيّها، وقد يقول الكثير للنبي الذي هو أكمل الناس عقلًا وأزكاهم نفسًا: مجنون، شاعر، مفترٍ، كذّاب، ساحر.

---

(١) سورة **المدّثر**، الآية ٢٤.

(٢) سورة **الفرقان**، الآيتان ٥ و٦.

هذه أيضًا عرضها **القرآن الكريم**؛ لأنّه لم يحدث أن أرسل رسولٌ إلى أمّة إلّا وجاء من بينها من يقول: مجنون أو ساحر ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ﴾[١] أن يتكبّر عليكم».

وممّا قال في (الدرس العاشر من معرفة الله): «همّنا هو: أن نعمل في إصلاح الناس، ولا نبالي إذا كان هناك من يعارض؛ لأنّنا كما عوّدنا أنفسنا على ألّا نبالي بمن يعارضنا، فكم قد حصل في الماضي وإلى الآن معارضة طويلة ومستمرّة لم نكن نكترث بها. هذا شيء طبيعي قد يحصل لأيّ إنسان ينطلق في عمل، أن يلقى من يعارضه سواء وأنت في طريق الحقّ أو في طريق الباطل ستلقى من يعارضك، من يشاققك، من يتكلّم عليك، من يشوّه عملك، من يعمل على الحطّ من مقدار عملك، بل قد تلقى من يكفّرك أو يفسّقك، أو.. كم من العبارات تنطلق!».

لقد كان السيّد حسين يعرف أنّ المهمّة ستكون كبيرة نظرًا لما قد وصلت الأمّة إليه من البعد الكبير عن الله وعن كتابه وكون الأمّة ضحيّة لتراكمات الماضي من التقصير والتفريط لكنّه كان واثقًا بالله كلّ الثقة، وكان يستلهم من العظماء وفي مقدّمتهم الإمام علي عليه السلام الصبر والصمود في مواجهة الباطل ومما قال في ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام:

«ما أحوجنا - أيّها الإخوة - إلى أن نستلهم من علي عليه السلام الصبر على الحقّ، الصمود في مواجهة الباطل، استقبال العناء والشدائد بصدور رَحْبَة، بعزائم قويّة، بإرادات لا تُقهر، برؤية واضحة، ببصيرة عالية».

٤- تحرّكات السفير الأمريكي

أدرك الصهاينة والأمريكيّون خطورة هذه المشروع القرآني على مشروعهم الاستعماري ليس في اليمن فحسب، ولكن على مستوى العالم كلّه حتّى جاء

---

(١) سورة **المؤمنون**، الآية ٢٤.

ذلك على لسان سفيرهم في اليمن (أدموند هول) قوله: «نخشى أن يتحوّل عداء الشعب العربي إلى عداء ديني».

وقوله: «تستشعر حكومة الولايات المتّحدة ما يشكّله حسين بدر الدين الحوثي من خطر على مصالحها في المنطقة».

ونشرت رسالة من الحكومة الأمريكيّة أعربت فيها عن مخاوفها من تنامي السخط ضدّ أمريكا في شمال اليمن.

ولم تخف الإدارة الأمريكيّة ضلوعها في هذه الحرب الآثمة عندما نشرت سفارتها في اليمن وبعد أن طالت الحرب بلاغًا صحفيًّا أعلنت فيه دعمها للحكومة ودعت فيه اليمنيّين بالوقوف مع النظام في حربه في محافظة صعدة للقضاء على حسين بدر الدين الحوثي. (كما نشرت ذلك صحيفة البلاغ في العدد ٥٧٦ بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ).

لقد كان الأعداء يعرفون عظمة **القرآن الكريم** وخطره على مشاريعهم وخطر الصراع على أساسه أكثر من المسلمين أنفسهم، وقد أشار السيّد حسين إلى ذلك بقوله في (الإسلام وثقافة الاتباع):

«هذا ما يتميّز به هذا الدين، وهذا ما يجعل الأعداء أنفسهم يعرفون عظمته فيتّجهون أساسًا لمحاولة ضربه هو، وهل يستطيعون أن يضربوه هو؟ لا، يضربونه في أنفسنا، يضربونه في واقع حياتنا، عندما نكون بسهولة قابلين لأن نتخلّى عنه، نبتعد عنه، نبتعد من طريقهم وهم يتجهون إلينا، نفسح المجال لهم ليفسدوا كيفما يشاؤون، يعيثون في الأرض فسادًا».

لقد تحرّك السفير الأمريكي وفق عدّة خطوات مهمّة منها:

أ. اتجه إلى وزارة التربية والتعليم ليشرف بنفسه على صياغة المناهج التربويّة، وهنا يبيّن السيّد حسين خطورة مثل هذه الخطوة وواجب الناس حيالها في: (آيات من سورة **الكهف**) فيقول: «ونحن يجب أن نتحرّك لنعارضها بجديّة، ونفضح الأمريكييّن بها في الوقت نفسه. لكن للأسف متى ما قلنا

بعض الأشياء، لا يتفهّم بعض الناس لماذا نتحرّك في الأوساط! نحن قلنا: نتحرّك أمام هذه الفكرة، على الأقلّ أن نشيع بين الناس الخطر الذي يجرّنا إليه الأميركيّون، وأنّ هذا يدلّ على أنّ الأمريكيّين ليسوا صادقين في قولهم، وأنّهم لا يريدون مكافحة الإرهاب، لا يلاحقونهم أصلا لأنّ المدارس الحكوميّة في مختلف بلدان الدنيا هذه لا تنتج متشدّدين، أو ملتزمين بالإسلام! فلماذا بادروا إليها ليحتووها، ويغيّروا المناهج التعليميّة، ويصيغوها على ما يريدون؟ فهذا الشرح يفضحهم، ويبيّن لكلّ ما لا يفهمون أنّ الأمريكيّين متجهين لتغيير ثقافة الأمّة هذه؛ ليبنوا جيلًا يتولّاهم، يحبّهم، يجلّهم، يمكّنهم من الهيمنة عليه، بدل من أن يكونوا أولياء لله، ومحبّين لله، وأن يمكّنوا كتاب الله من أن يحكم عليهم؛ فيكون البديل هم اليهود، فهم يريدون الاحتلال لأفكارنا، لنفوسنا، لبلادنا، لقيمنا، لكلّ ما يربطنا بديننا. هم يريدون هذا، وإلّا لما اتجهوا إلى المدارس الحكوميّة. نقول: تحدّثوا في أوساط الناس بهذا، وإذا كنّا أذكياء نعرف كيف نعمل وسننجح أمام أيّ قضيّة ينزلها الأمريكيّون).

ب. كما تولّى الإشراف بنفسه على حبس من يرفعون شعار: (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) في كلّ من صعدة وصنعاء وغيرهما. وأوردت الصحف بأنّه كان يحضر المحاكمات بنفسه.

ج. قام بالخروج إلى محافظة صعدة للاطلاع على ما يجري عن قرب، والتقى بالمسؤولين بالمحافظة وبالعديد من المشايخ والشخصيّات الاجتماعيّة. والسيّد حسين هنا يبيّن في ملزمة (الشعار سلاح وموقف) هذه الخطوة قائلًا: «حتّى الشهر الماضي حين جاء السفير الأمريكي إلى صعدة بعدها، وإذا المحافظ قد تحرّك معه حركة ثانية، وأصدر توجيهات نزلت بمجموعة أشخاص ليسجنوهم لأنّهم كتبوا الشعار، وأرسل بعض الجنود يقلعوا الشعار ويخدشوه في أماكنه، أليس ذلك عمل سيّئ؟ بالتأكيد، فعمل كذها من إنسان مسلم في اليمن غير طبيعي، يحاول أن يحارب أيّ كلمة تجرح مشاعر الأمريكيّين، يحارب الكلام فقط، الكلام ضدّ أعداء الله، كيف لو قد انطلق الناس عمليًّا؟!.

فعندما يخرج السفير الأمريكي الذي في الأساس قد اختير من وزارة الخارجيّة الأمريكية اختيارًا خاصًّا لليمن، وقد قيل أنّه شخص متخصّص في موضوع مكافحة الإرهاب، فمعناه أنّه قد انزعج من شعار اليمنيّين، فجعلهم يمَسحوا الشعار، ويقلعوا الأوراق، ويسجنوا أشخاص. أليس ذلك شاهد على أنّ هذا الشعار مؤثّر على الأمريكيّين؟ وإلا لما ثاروا بهذه الطريقة لو كانت مجرّد كلمات لا منها فائدة!».

د. تبنّى سحب الأسلحة من سوق الطلح وتشجيع المواطنين على بيع أسلحتهم بأثمان كبيرة وعلى إثر ذلك ارتفع سعر السلاح بشكل كبير نتيجة للشراء الكبير من قبل السفير الأمريكي لكلّ أنواع الأسلحة. وقد أشار السيّد حسين إلى ذلك في ملزمة (الشعار سلاح وموقف): «مثلما أنّ محاولة أن يزور سوق السلاح ثمّ في الأخير ترى أنواعًا من السلاح تغيب، وترتفع أثمانها، يعني ماذا، يعني أنّ هذا يدلّ على أنّ هناك خططًا لليمن، للهيمنة عليها، ويريدون أن يوصلوا اليمنيّين إلى درجة ألّا يجدوا ما يدافعون عن أنفسهم به. وهذا كلّه يكشف أنّ عندهم نوايا سيّئة للمستقبل، ضدّ الشعب هذا، وضدّ الدين، والهيمنة على البلاد وثرواتها البلاد، وكلّ شيء فيها؟! لماذا يعير السفير الأمريكي أهميّة للأسلحة التي يراها أمامه في سوق الطلح، مع أنّه يعلم أنّ عنده صواريخ عابرات القارات، وعندهم طائرات، وكلّ أسلحتهم متطوّرة من أرقى الأسلحة، وعندهم قنابل نوويّة؟ لا تمرّ عنده مشاهد البنادق والألغام والقنابل اليدويّة ومواصير آر بي جي في دكاكين سوق الطلح مرّ السحاب بل يحسب ألف حساب لهذا».

ويقول في (الدرس الرابع عشر من دروس شهر رمضان): «ولهذا تجده على الرغم من أسلحتهم متفوّقة لا يزال يخاف من البندق؛ هذا السلاح الشخصي، ألا يطوفون الأسواق ليروا إذا كان فيها أسلحة؟ ويفكرون كيف يلفّقون تلفيقات لسحبها، يضيعونها، هذه الأسلحة البسيطة فكم هو الفارق بين طلقة الرصاصة وبين الصاروخ الذي لديهم؟ ما زال خائفًا لأنّه لا يريد مواجهة مسلّحة. لاحظ كيف هم في العراق الآن؟ في العراق يبدو بحالة فيها

ضعف كبير جدًا، تأتي قذيفة معيّنة تضرب مدرّعة أو ناقلة أو غير ذلك فتقتل مجموعة جنود فتهتزّ أمريكا هناك، وتهتزّ معنويّات الجنود داخل العراق، فيهربون إلى تركيا وسوريا، لكن متى وصلوا إلى العراق متى ضربوه عسكريًّا؟ بعد ضربات أخرى كثيرة حيث انشغل الناس بوسائل أخرى غير إعداد أنفسهم للمواجهة المسلّحة؛ لأنّ هذه قضيّة أساسيّة؛ بأن تجعل العدوّ لا يأمن هذا العدوّ طرفك، وبالإضافة إلى المواجهة المسلّحة، يجب أن تشتغل بالطرق الأخرى كالموضوع الثقافي، الحرب النفسيّة التي من مصاديقها موضوع رفع الشعار والمقاطعة الاقتصاديّة وتوجيه للناس على هذا النحو يعتبر حربًا، يعتبر تحصينًا للأمّة من ماذا؟ من حربهم الحقيقيّة».

هـ. وجّه المحافظ والمسؤولين بالمحافظة باتخاذ إجراءات صارمة ضدّ من يرفعون الشعار، وقد تمّ إلقاء القبض على العديد من الشباب، وعُذِّبوا بطريقة وحشيّة، وفُصِل العديد من الطلّاب والمدرّسين، وتمّ إيقاف مرتّبات العشرات من المدرّسين.

و. قام بزيارة لمديريّة رازح واشترى من جبل حرم مدفعًا تركيًّا قديمًا.

ز. قدّم العديد من الأعمال والمشاريع التي تحسّن صورة أمريكا، من ذلك توزيع كراسي وطاولات في بعض المدارس مكتوب عليها (هدية مقدّمة من الولايات المتحدة الأمريكيّة). وقد أشار السيّد حسين إلى مثل هذه الخدع وكيف نتعامل معها بقوله في الدرس (السادس من دروس شهر رمضان): «يقيم السفير الأمريكي مشاريع لكنّ موقفي هو موقفي منه الموقف القرآني فما يقدّم من خدمات ليست بالشيء الإيجابي. ابقَ في تعاملك معه التعامل القرآني، وأوضح للناس أن ما يفعله ليس سوى عبارة عن طُعم كما يقدّم الصياد للسمكة قطعة لحم لتنجذب إليه ثمّ يقوم باصطيادها. فليعرفوا أنّ هذه الأمّة لا تخدع بما يقدّم لها أبدًا وإلّا فسيكون الناس أغبى من السمكة في البحر التي تعتبر الصيّاد ذلك فاعل الخير الذي نزّل لها قطعة لحم، أنّه جاء من البيت قاصدًا لها، وقد ترك شغله وعمله ليقدّم للسمكة قطعة لحم، وهي لا تدري (السمكة) أنّه يريد أن يأكلها بواسطة قطعة اللحم تلك، إذًا ألم

يستفد أكثر ممّا قدم؟ كلّ أعمالهم لا تخرج عن هذا المثل، حقيقة قطعة لحم ليستفيد بدلها كيلو أو اثنين أو أكثر على حسب حجم السمكة وغبائها».

ح. عمل على إفساد الشباب واستقطابهم إلى مستنقع الفساد الأخلاقي والثقافي. يقول في (الشعار سلاح وموقف): «ولهذا ممّا يؤسف أن يكون اليهود أصبحوا أكثر وعيًا، أكثر إدراكًا، أكثر فهمًا، وأكثر قدرة على التخطيط منّا وعندنا كتاب الله، والأحداث أمامنا ماثلة، نسمع التلفزيون ينقل كلّ شيء، الصحف، الإذاعات، ولا نحسب حساب المستقبل، لكي نعي أنّهم في الأخير يريدون فعلًا أن يهيمنوا علينا، أن يذلّونا ويقهرونا ويغيّروا ثقافتنا الدينيّة، وينشروا الفساد، سينشرون الخلاعة على أرقى مستوى، ينشرون الخمور، والمخدّرات، الفساد بكلّ أنواعه. وحتّى يرى الإنسان الذي يحاول أن يستنكر انتشار الفساد ذلك شيئًا طبيعيًّا وقضايا الفساد أمرًا عاديًّا. نشر الأعداء ثقافة الخمور، المخدّرات، الفساد الأخلاقي، حاربوا الدين، وفرّقوا كلمة الناس».

وفي حديث (الموالاة والمعاداة) يقول: «مخطّطاتهم رهيبة، وأصبحت الأشياء كلّها تتهيّأ لهم بشكل عجيب؛ لأنّه النفوس قد فسدت، وفسد الزعماء والشعوب حقيقة، أصبحنا كلّنا فاسدين، لا نحمل أيّ وعي، أيّ اهتمام بالقضيّة هذه، لا نفكّر في أيّ حلّ فيها، وأصبحنا كلّنا نتلقّى في نفوسنا، في تهيئة نفسيّاتنا من الفساد الثقافي والإعلامي والأخلاقي ما يهيّئ لليهود أن يحقّقوا أهدافًا أخرى أكثر ممّا وصلوا إليه حقيقة».

وفي (لتحذنّ حذو بني إسرائيل) يقول: «أولسنا نرى أنّ في اليمن كلّ سنة ينتشر فيها الفساد والضلال أكثر من السنة السابقة؟ لأنّ الله قال عنهم إنّ أولئك من أهل الكتاب، من اليهود والنصارى اشتروا الضلالة، ونبذوا الكتاب وراء ظهورهم ليستبدلوا به الضلالة، وأنّهم في الوقت نفسه يريدون من الآخرين أن يضلّوا ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾. هم من يعملون على نشر الفساد الأخلاقي في مختلف البلاد العربيّة».

وقد أشار السيّد حسين إلى تحرّكات السفير الأمريكي حيث قال المقابلة مع الـ (بي بي سي): «السفير الأمريكي في اليمن يتحرّك، يجوب اليمن طولًا وعرضًا يمهّد للاحتلال ولا يتفوّهون بكلمة واحدة معه وقد اعترفوا هم، صحف المؤتمر، الحزب الحاكم بأنّ السفير الأمريكي يتحّرك في اليمن كما لو كان مندوبًا ساميًا، ومجلس النوّاب ضجّ من هذا، والناس لدينا يعرفون أنّ السفير الأمريكي يعمل على تجميع الأسلحة من أيدي اليمنيّين تمهيدًا للاحتلال. كما تعمل المنظّمات الأمريكيّة في اليمن في قطاع الصحّة والتعليم وغيره عملًا ميدانيًّا في المجتمع تمهيدًا مكشوفًا وواضًحا لاحتلال اليمن، ومع هذا لا يتعرّضون لهذا السفير بأيّ كلمة ولا لمن يناهضون أمريكا بشكل موقف وموقف بسيط يتمثّل في شعار».

وتحرّك الرئيس اليمني كغيره من زعماء العرب الذين يسعون بكلّ جهد لاسترضاء أمريكا وإسرائيل خوفًا على سلطتهم حتّى وإن كانت الأمّة هي الضحيّة والدين والأوطان.

وهكذا عملت السلطة بجديّة للقضاء على هذه المسيرة القرآنيّة استرضاء لأمريكا ومن يدور في فلكها. وهذا ما أكّده السيّد حسين (رضوان الله عليه) في المقابلة مع الـ (بي بي سي) عندما قال: «هذه حرب بتوجيهات أمريكيّة شنّوها علينا بتوجيهات أمريكيّة ورغبة أمريكيّة واسترضاء أمريكي من جانب السلطة».

(انظر المجموعة الأولى من الوثائق في ملحق الصور ، الصفحات ١٩٥-١٩٩)

٥- صرخة الحقّ تدوّي من جامع الإمام الهادي

ليس غريبًا على جامع الإمام الهادي عليه السلام بصعدة أن يتجاوب مع صرخة السيّد حسين (رضوان الله عليه) التي دوّى صداها من مدرسة الإمام الهادي بجبل مرّان، فهو يحمل ذكرى مؤسّسه الإمام الهادي عليه السلام الذي خرج من الرَّسّ ليعلي كلمة الله في ربوع هذا اليمن الميمون، وهكذا كان. فمن هذا الجامع انطلقت صرخة (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل) لتحقّق بذلك هذه

المسيرة القرآنيّة بداية مرحلة جديدة ومهمّة، وشاءت الإرادة الإلهيّة أن ترفع هذه الصرخة بمحضر الرئيس علي صالح، وهو في طريق زيارته لأمراء النفط في السعوديّة ليعرف أسياده في البيت الأبيض أنّ زمن الذلّ والخنوع قد ولّى، وأنّ هناك إيذانًا ببداية مرحلة جديدة.

ولم يكن ما حصل بالشيء السهل على الأمريكيّين، فقد تحرّك سفيرهم (أدموند هول) على وجه السرعة إلى هذه المحافظة الأبيّة واجتمع بأدواته في المحافظة وعلى رأسهم المحافظ ومدير الأمن السياسي وبالمرتزقة من المشايخ وغيرهم من المنافقين؛ ليتمّ بعد ذلك إلقاء القبض على بعض الشباب وتعذيبهم في سجون الأمن السياسي وبطريقة وحشيّة، وفصل العديد من الموظّفين والطلّاب في المدارس، والعمل على مسح الشعار ومحاربته؛ ولكنّ السيّد حسين (رضوان الله تعالى عليه) فاجأهم بنقل المعركة إلى العاصمة صنعاء، وبالتحديد في الجامع الكبير ليعيد بذلك الدور الحقيقي للجامع الكبير الذي بناه الإمام علي عليه السلام بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أعاد الدور إلى جامع الإمام الهادي عليه السلام من قبله.

الجامع الكبير هو الساحة الأولى للمواجهة مع أمريكا

الجامع الكبير الذي بناه الإمام علي عليه السلام بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا الجامع المهم والتاريخي كان أوّل ساحة مواجهة بين السيّد حسين وأنصار الله من جهة وبين أمريكا وأدواتها في اليمن من جهة أخرى، حيث كانت ساحة الجامع الكبير على موعد في كلّ يوم جمعة مع شباب من أبناء هذه المسيرة يهتفون بشعار (الله أكبر. الموت لأمريكا. الموت لإسرائيل. اللعنة على اليهود. النصر للإسلام) تعبيرًا عن ردّة فعلهم تجاه ما تقوم به أمريكا وإسرائيل من مخطّطات تستهدف السيطرة على المنطقة كلّها. والأمريكيّون بدورهم كانوا من خلال عملائهم يلقون القبض على هؤلاء الشباب وبطريقة وحشيّة، يزجّون بهم في سجون الأمن السياسي التي كان يديرها السفير الأمريكي مباشرة، وظلّت

الحال هكذا حتّى بداية الحرب الأولى التي جاءت تتويجًا لهذه الممارسات من قبل الإدارة الأمريكيّة.

يقول السيّد حسين في (الدرس العاشر من دروس رمضان): «هذا نفسه من رحمة الله بنا: أن تبرز قضيّة توحي للعدوّ كيف يسير الناس على كتاب الله الذي يريدون أن يحاربوه؛ ولهذا نقول إنّه يجب أن نكون في عملنا كلّه مدينين لله ولكتابه. القرآن هو الذي حرّكنا، والله هو الذي هدانا على هديه لنكون أقوياء بهذا الشكل؛ لأنّهم متّجهون لمحاربة القرآن، فليعرفوا أنّ القرآن ليس بالشكل الذي يمكن أن يحاربوه، ويطمسوه من النفوس. القرآن يبني النفوس بتوفيق الله على هذا النحو، فتظهر مثلًا الفئة الصادقة، يسجنوا ولا يبالوا، يكبّروا، ويسافروا إلى هناك يكبروا، قد أصبح الجامع الكبير أشبه شيء بعبارة عن ميدان، فيما بين الناس، وفيما بين الأمريكيّين، وكان لهذه المواجهة آثار فيما يتعلق بالجوانب النفسيّة، وجوانب أخرى كالجوانب السياسيّة، والمعنوية، حتّى لو لم تكن المواجهة مسلّحة».

وقد أشار السيّد حسين (رضوان الله عليه) أنّ هناك هواجس لدى الأمريكيّين منذ زمن وتخوّفات من خطر قادم من اليمن كانوا يعبرون عن ذلك من خلال اهتمامهم بمتابعة ما يحصل في اليمن من متغيّرات وبالذات في محافظة صعدة؛ فقد كانت لديهم حسابات دينيّة ومؤشّرات بأنّ اليمن سيكون له دور محوري في إنقاذ هذه الأمّة والنهوض بها وتخليصها من شباك المؤامرات اليهوديّة، وربّما كانوا على علم بحديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن»، حيث قال السيّد حسين بأنّ هذا الحديث صحيح، وأنّ معناه أنّه سيكون هناك عمل في اليمن لحماية الأمّة.

وهذا يفسّر التحرّك الأمريكي الجادّ في محاربة هذه المسيرة القرآنيّة منذ انطلاقتها بالسجون والحرب الإعلاميّة أولًا، ثمّ بالحرب العسكريّة ثانيًا، ولكنّهم كانوا غير مدركين بأنّهم مهما كانوا أذكياء فإنّهم أمام العمل المؤيّد من قبل الله القويّ العزيز سيكونون أغبياء، وهذا ما ثبت خلال فترة الصراع السابقة حيث ظهر الأمريكيّون أغبياء منذ أن دخلوا في صراع مع هذه المسيرة القرآنيّة، وهذا

مظهر من مظاهر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[١].

لقد كان السيّد حسين (رضوان الله عليه) يقول إنّ الأمريكيّين أذكياء إلّا أمام هذا العمل فهم يظهرون أغبياء، ثم يقول: لو أردنا أن نجمع هؤلاء الشباب ونفرّغهم لحفظ **القرآن الكريم** لما استطعنا تمويلهم، ولكن السفير الأمريكي يعمل على تجميعهم في سجون الأمن السياسي وهم بدورهم سيتفرّغون لحفظ **القرآن الكريم**، وهذا من مصاديق قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ﴾[٢].

(١) سورة **يوسف**، الآية ٢١.

(٢) سورة **الأنفال**، الآية ٣٦.

الحرب الظالمة في مسلسل الاعتقالات

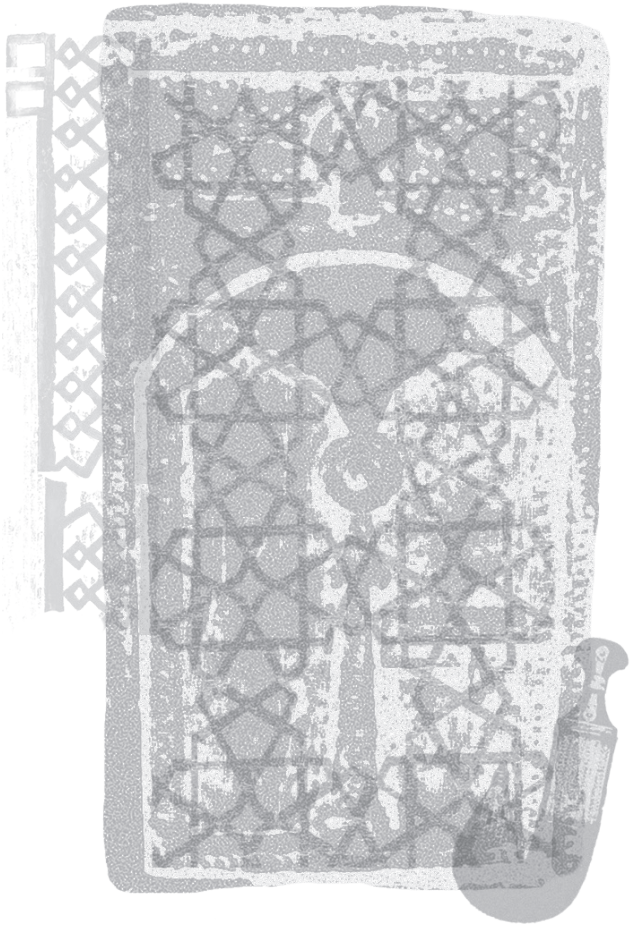

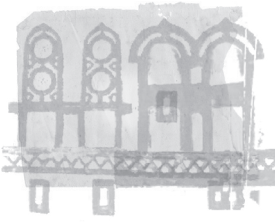

أوّلًا- مسلسل الإجراءات التعسّفيّة

تحرّكت السلطة الظالمة في محاربة هذه المسيرة القرآنيّة بعدّة خطوات:

١- فصل العديد من طلّاب المدارس وحرمانهم من الدراسة بسبب ترديدهم للشعار.

٢- توقيف مرتّبات المئات من الموظّفين وخصوصًا في القطاع التربوي، ثمّ تجميد وظائفهم عقوبة لهم على حضورهم محاضرات السيّد حسين وتفهّمهم لما يقول.

٣- بدء مسلسل الاعتقالات لكلّ من يردّدون الشعار فملأوا سجون الأمن السياسي بالشباب الصامدين المؤمنين لغرض كسر إرادتهم وتحطيم معنويّاتهم؛ إلّا أنّ السحر انقلب على الساحر فكان هؤلاء السجناء بحقّ نموذجًا صادقًا يعكس عظمة القرآن ومن يسيرون على نهجه، ففاجأوا العالم بصمودهم وثباتهم، وحوّلوا السجون إلى مدرسة لتحفيظ القرآن والتدبّر بآياته. فكانوا صخورًا تحطّمت عليها كلّ محاولات السلطة وأسيادها في جعلهم يتخلّون عن موقفهم، فما ازدادوا إلّا صمودًا وثباتًا ووعيًا. وبعد سنوات من السجن، خرج المساجين وهم كتل من الإيمان والوعي والبصيرة والثبات بعد أن حقّقوا بصمودهم وثباتهم انتصارًا ساحقًا على ظالميهم.

ففي الوقت الذي كان السيّد حسين يقدّم للناس الهدى والنور من كتاب الله سبحانه، كان السجناء في سجونهم ومعتقلاتهم يقدّمون أروع البطولة والثبات رغم المعاناة ممّا أرعب وأقضّ مضاجع اليهود والأمريكيّين وعملائهم خوفًا من التربية القرآنيّة التي تصنع من هذه النوعيّات العالية التي لا يزيدها الترهيب والتعذيب إلّا صمودًا وثباتًا.

وهذه الأبيات لأحد السجناء الشاعر ضيف الله الدريب من قصيدته (هتاف الأحرار):

بِنَصر الله رَسَّخْتُ اعتقادي فثوري يا براكينَ الجهادِ
فسبحانَ الذي أسرى بنورٍ من القدسِ الشريفِ إلى فؤادي
ليخبرَني بأنَّ السجنَ بابٌ ومعراجٌ إلى نيلِ المرادِ
وأوحى لي ظلامُ السجنِ أني سأصنعُ نورَ فجرٍ في بلادي
فَزِدْني أيها السجانُ بَطْشًا وتَعْذِيبًا وبالِغْ في اضطهادي
فإني قد نَذَرْتُ دَمِي وروحي ليبقى الدينُ مرفوعَ العمادِ
بدربِ اللهِ يَحْلُو كلُّ مُرٍّ ويسعى للشهادةِ كلُّ فادِ

استمر السيّد (رضوان الله عليه) في تقديم هدى الله للناس، وتحوّل مجلسه في مرّان إلى مدرسة عامرة بهدى الله، وربّى الناس تربية قرآنيّة وقدّم لهم من خلال **القرآن الكريم** الرؤية التي تمثّل الحلّ والخلاص لكلّ ما تعاني منه هذه الأمّة، وعمل ليلًا ونهارًا من خلال **القرآن الكريم** على فضح أعداء هذه الأمّة وكشف ما يحيكونه من مؤامرات لتمرير مشاريعهم الشيطانيّة من خلال المحاضرات التي كانت تنتشر بشكل واسع، ويتقبّلها الناس بكلّ شوق وارتياح رغم المضايقات والاعتقالات وفصل الموظّفين المتأثّرين بهذا العمل التي كانت تترافق مع هذا العمل طيلة ما يقارب من ثلاث سنوات.

لم تستطع أمريكا وإسرائيل من خلال عملائهم أن يسكتوا هذا الصوت بسجونهم ومضايقاتهم وإرهابهم، وممّا زاد من إحباطهم الصمود والثبات الذي قدّمه السجناء في سجون الأمن السياسي الذين سجنوا بسبب هتافهم بالشعار، وبعد فشل علماء السلطة في إقناعهم وثنيهم عن هذا العمل وتغيير قناعاتهم بهذا العمل فقرّروا اتباع وسائل أخرى.

(انظر المجموعة الثانية من الوثائق في ملحق الصور ، الصفحات ٢٠٠-٢٠٢)

٤- ومن ولاية (جورجيا) إلى صعدة

في ولاية جورجيا الأمريكيّة، يعقد اجتماع يضمّ الدول الثمان الصناعيّة، وخلاف المعتاد يحضر هذا الاجتماع الرئيس اليمني دون أن يعرف أحد المغزى والهدف من هذا الحضور إلّا الله وزعماء تلك الدول ومن يسير في فلكهم في المنطقة، ولم تكن التسريبات التي تحدّث عنها الإعلام واللقاءات المشبوهة من قبل المخابرات الأمريكيّة بكلّ أنواعها ومسؤولي مكافحة الإرهاب حول السيّد حسين والمسيرة القرآنيّة وما تشكّله من خطر كبير على مخطّطاتهم الاستعماريّة، وبالشكل الذي يكشف حقيقة هذا الحضور المشبوه للرئيس اليمني حيث لم يكن بالحسبان أن يرتكب الرئيس اليمني مثل هذه الحماقة بهذه السهولة، ولكنّه حدث ما لم يكن يتوقّعه أيّ محلّل سياسي حيث عاد علي صالح من أمريكا بقرار الحرب الظالمة.

ثانيًا- دور التكفيريين في إعطاء غطاء شرعي للحرب

توحّدت الأهداف لدى السلطة الظالمة والحركة الوهّابيّة التكفيريّة، فالموجّه والداعم واحد، فتحرّكوا جنبًا إلى جنب للقضاء على هذه المسيرة القرآنيّة في مهدها، ولأنّ لغة التكفير والتفسيق خُلُقٌ تربّوا عليه ومهمّة أوكلت إليهم، فقد سارعوا إلى تكفير وتفسيق السيّد حسين واستباحة دمه ودماء أنصاره وإضفاء شرعيّة مزيّفة على كلّ فصول العدوان، فقد كانوا حريصين على وأد المسيرة القرآنيّة في مهدها أكثر من أسيادهم اليهود والنصارى. وتحرّكت أبواقهم الإعلاميّة وبطريقة سافرة في شكل حملات التشوية والتكفير والتفسيق،

وأنشئت القنوات الفضائيّة والعديد من الصحف لمواجهة الثقافة القرآنيّة التي زحفت على باطلهم وفضحتهم وأظهرت حقيقتهم التي يعملون على إخفائها بالزيف والتضليل والخداع.

لقد عملوا بكلّ وسعهم وبما منحهم أسيادهم من إمكانيّات إلى سرعة إشعال فتيل الحرب من خلال تضليلهم ومحاولتهم إشعال فتيل الحرب. لقد انزعجوا كثيرًا عندما رفع السيّد حسين شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل بطريقة غريبة وفضحهم وكشف حقيقة دعاياتهم، وأنّهم امتداد لأعداء هذه الأمّة ويدهم التي يستخدمونها في ضرب الشعوب وتمزيقها وتفتيتها تحت عناوين دينيّة.

ولم يكتفوا بهذا، وإنّما تحرّكوا عسكريًّا لمواجهة المشروع القرآني، فكان لهم المشاركة الفعليّة في العدوان على السيّد حسين في الحرب الأولى وما تلاها من الحروب، أمّا الآن فقد صاروا المتزعّمين لجميع المواجهات بعد أن أوصلتهم أمريكا إلى السلطة أكثر ممّا كانوا من قبل.

(انظر المجموعة الثالثة والرابعة من الوثائق في ملحق الصور ، الصفحات ٢٠٣ -٢٠٨)

١- رسائل التهديد والوعيد

بدأت رسائل التهديد والوعيد تتوالى على السيّد حسين، وكلّها كانت تتوعّده بأنّه لا بدّ أن يتخلّى عن شعار (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل) وما ترافق معه من التربية القرآنيّة أو سوف يسلّط عليه من لا يرحم؛ إلّا أنّ السيّد حسين كان أكبر من تهديداتهم وثقته الكبيرة بالله جعلته قويًّا في مواجهة التحدّيات، فلم تهزّه التهديدات، ولم يثنه الوعيد، بل ازداد إيمانًا ويقينًا وثباتًا على مبدئه. ومع ذلك، كان السيّد حسين حريصًا كلّ الحرص على أن يفهم الجميع صحّة موقفه، وأنّ هذا العمل هو العمل الوحيد الذي سينقذ البلد من مؤامرات الأمريكيّين، وكان يؤكّد للرئيس بأنّ الحكمة هي أن يدعم هذا العمل إن أراد أن يسلم هو ويسلم شعبه، ومن الرسائل التي وجّهها إلى الرئيس قبيل الحرب، وأنّـه ليس في صالحه أن يقدّم نفسه عبارة عن مدير قسم شرطة لدى

الأمريكيّين، وأكّد له بأنّه إن فعل ذلك فلن يكون مصيره أقلّ من مصير شاه إيران وعرفات وصدّام حسين وغيرهم من الزعماء الذين ضحّوا بشعوبهم إرضاء لأمريكا؛ فجازتهم بالتنكّر لكلّ أعمالهم وتخلّت عنهم وضربتهم في الوقت الذي قد كرهتهم شعوبهم.

ومن تلك الرسائل التي أرسلها السيّد حسين إلى الرئيس رسالته التي منها: «وصل إلينا الوالد غالب المؤيّد، والأخ يحيى بدر الدين الحوثي، والأخ الشيخ صالح علي الوجمان، وتمّ التحدّث معهم في أمور كثيرة ومنها ما ظهر منكم من انزعاج منّا، وقد أثار هذا استغرابنا؛ لأنّني متأكّد أنّه لم يحصل من جانبي ما يثير لديكم هذا الشعور... وما أعمله إنّما هو انطلاق من الواجب الديني والوطني ضدّ أعداء الدين والأمّة أمريكا وإسرائيل، فلا تصغوا لتهويل المغرضين والمنافقين واطمئِنوا من جانبنا فنحن لا نكيد لكم ولا نتآمر عليكم، وماضينا وحاضرنا يشهد بهذا ويفضح المغرضين...

وعند لقائنا بكم - إن شاء الله - سيتمّ التحدّث معكم في الأمور التي تهمّكم وتهمّ الجميع والإخوان سوف يوضحون لكم تفاصيل حديثنا معهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»..

أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي
٨ ربيع الأول ١٤٢٥هـ

وفي نهايته، إضافة بخطّ والده السيّد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي قال فيها:

الحمد لله ما أجاب به الولد حسين ففيه الكفاية بدر الدين الحوثي وفّقه الله.

لقد أردنا إيراد بعض ما ورد في الرسالة ليتبين منطق السيّد حسين في هذه الظروف، وأنّ منطقه لم يكن استفزازيًّا للرئيس، حيث أكّد له بأنّ كلّ عمله هو ضدّ أعداء هذه الأمّة من اليهود والنصارى، وأنّ الرئيس لم يكن لديه أيّ مبرّر في العدوان على السيّد حسين إلّا العمالة والطغيان والظلم. ولقد كان السيّد يعرف جيّدًا من هو علي عبد الله صالح إلّا أنّه كان يتفادى أيّ

صراع داخلي باعتبار أنّ الخطر الكبير على هذه الأمّة من أمريكا وإسرائيل، وكما قال إنّه في مثل هذه الظروف قد يصبح عدوّ الأمس صديق اليوم. ولكن بعد إصرار الرئيس على خوض الحرب، كشف السيّد حسين حقيقة هذا الطاغية المجرم؛ فقال خلال الحرب في تواصل مع إحدى وكالات الأنباء بأنّه يعرف علي عبد الله صالح جيّدًا، ويعرف ماضيه، ويعرف حاضره، وأنّه طاغية مجرم، لا يجوز أن يبقى في السلطة لحظة واحدة.

وممّا قال في المقابلة مع الأستاذ حسن زيد:

«نحن ثقافتنا ومعتقداتنا الدينيّة بأنّ الشخص، وإن كان إمامًا عادلًا عُيّن ببيعة من المسلمين ثمّ ظلم شخصًا واحدًا بطلت ولايته ما لم ينصفه ويتوب إلى الله، أمّا هذا ظلم عشرات الآلاف من السكّان في بلاد خولان وفي همدان وفي سحار وفي جماعة بحملة أرادوا أن تكون إبادة بحملة مفاجئة».

ثم يقول: «ليس هناك وساطة يا أخ حسن أقسم لك لم يرسل شخصًا عبارة عن وسيط، وإنّما فقط كما قلت لك: كلّ من يأتي إلينا عبارة عن رسائل من الرئيس هذا بأنّه أسير، فيجاوب، وأنا أعرف ماذا يعني يجاوب، بعد رسالة تهديد منه، أنا لست غبيًّا، أنا أعرف علي عبد الله، وأعرف طبيعته، وأعرف ماضيه، وأعرف سلوكه».

وممّا قال عن هذه السلطة الظالمة وزعيمها: «أعترف بأنّها سلطة طاغية، معتدية، ظالمة، مخالفة للدين ومخالفة للدستور ومخالفة للقانون.

السلطة هذه سلطة علي عبد الله صالح، سلطة مخالفة للدين، مخالفة للدستور، مخالفة للقانون، طاغية ظالمة معتدية، تتقرّب إلى أمريكا بدماء أبنائها، أبناء هذا الشعب..

بعد هذا الاعتداء، اختلفت نظرتنا. نحن نرى علي عبد الله إنسان طاغية، إنسان جبّار، لم يعد له شرعيّة أن يبقى في السلطة لا دينيّة ولا ديمقراطيّة، شعارنا عبارة عن ممارسة للديمقراطية، كمم أفواهنا، وحاول أن يسكتنا.. هو الآن طاغية ظالم معتدي غاشم، يتقرّب بدماء أبنائه لأمريكا

وإسرائيل، هذه الخلاصة، هو ومن معه في السلطة هذه، هذا خلاصة الموضوع.

٢- التضليل الإعلامي يسبق الحرب العسكريّة

تحرّكت وسائل الإعلام المضلّلة لتهيّئ الرأي العامّ لهذه الحرب الظالمة، وبدأت الأبواق الإعلاميّة تتحرّك، وبدأت الأقلام المأجورة تكتب، وبدأ علماء السلطة يتحرّكون، وبدأ صنّاع الزيف يبدون مهاراتهم في الكذب والافتراء. واختلفت التهم ضدّ السيّد حسين ما بين مدّعٍ للنبوّة إلى مدّعٍ للإمامة إلى المهدويّة إلى اثني عشري ومرّة جارودي فعميلٌ لإيران، وآخرينَ قالوا عميلًا لليبيا، ثمّ متمرّد على السلطة يمنع دفع الزكاة. أمّا الوهّابيّون فتوّجوا مسلسل أكاذيبهم بتهم دينيّة وبطريقة غريبة تفرّدوا بها عن غيرهم مثل: سبّ الصحابة، وهو (زير) من شرب منه تأثّر به.. ووصل الهوس بهذه السلطة إلى أن تقول: إنّه منسّق مع اليهود في حيدان وآل سالم من أجل الانقلاب على النظام!. وعشرات التهم المتناقضة فيما بينها، والتي طفحت بها وسائل إعلامهم ومنشوراتهم وكتبهم التي وزعت بعشرات الآلاف، ولكنّها تهاوت كلّها أمام وضوح الحقّ وقوّة منطقه؛ لأنّها باطل والباطل لا حقيقة له ولا واقع له، ومع مرور الوقت اضطرّ الكثير منهم إلى أن يسحب على استحياء زيفه وبطلانه بعد وضوح الحقيقة وتجلّيها، ورأينا وسمعنا الأطراف التي قامت بحربنا نيابة عن أمريكا وإسرائيل تحاول جاهدة أن تخرج نفسها من هذا العار وهذه الجريمة، ولكن هيهات أن يصبح المجرم والمذنب بريئًا بمرور الوقت والزمان. وكما قال الإمام علي عليه السلام: «الحقّ أبلج، والباطل لجلج».

وقد أشار السيّد حسين في المقابلة التي أجراها مع الـ (بي بي سي) بأنّ الدعايات هذه كلّها لتبرير الحرب وممّا قال:

«المسألة دعاية. أنا أريد أقول لك إنّ كلّ الدعايات التي قالوها إنّما قالوها من بعد الحملة للتضليل ليصنعوا غطاء ليضربونا من خلاله، وإلّا فالحملة هي امتداد لما عملوه من سجون ومعاملات سيّئة من أجل إسكات

أيّ صوت مناهض لأمريكا وإسرائيل. هؤلاء هم ممّن يعبدون أمريكا يا أخي، هؤلاء ممّن يسترضون أمريكا كغيرهم من زعماء العرب، وغيرهم من الكثير من زعماء العرب والحكومات العربيّة. هم هكذا وهذا معروف عند العرب الآن استرضاء أمريكا والتقرّب إليها؛ ليقدّموا شعوبهم ودماء شعوبهم قربانًا على المعبد الأمريكي لترضى عنهم أمريكا، معروف هذا».

وتضمّنت دروسه ومحاضراته التي قدّمها الردّ الكامل على كلّ تلك الأكاذيب، وأنّها لمجرّد التضليل فقط، ولا أساس لها من الصحّة، وأنّ ما قدّمه لم يخرج عن الرؤية القرآنيّة الحكيمة وأنّ هناك فَرْقًا بين ما هو قول الحقّ وبين ما يزعمونه من السبّ.

وممّا قال جوابًا على بعض تلك الأكاذيب في المقابلة مع الـ (بي بي سي):

«وأقسم وأقسم يا أختي وأقسم لك وللمستمعين، أقسم لك وللمستمعين بأنّه ليس لنا علاقة بأيّ طرف على الإطلاق لا عربي ولا مسلم ولا أجنبي إلّا بالله سبحانه وتعالى».

أمّا عندما اتهموه بأنّه يتعاون مع اليهود في حيدان، فضح السيّد هذه الأكذوبة بقوله: إذا كان هذا صحيحًا فلماذا لا يقيمون حملة عسكريّة على هؤلاء اليهود؟! بل إنّ الرئيس علي صالح اعتذر لليهود فيما بعد عن هذه التهمة.

٣- حرب أمريكيّة بالوكالة

بعد أن هيّأوا الساحة بكذبهم وافتراءاتهم، وبعد أن تمّ شراء الضمائر الرخيصة من زعماء قبائل وعلماء سلاطين وأقلام مأجورة جاهزة وأبواق إعلاميّة رخيصة عملت على تغطية العدوان وإضفاء شرعيّة على كلّ جرائمه، قرعت السلطة طبول الحرب الظالمة وتحرّكت متجهة لاقتحام جبل مرّان لتتوّج بذلك حربها خلال سنتين ونصف من السجون وشتّى أنواع المضايقات، وبكلّ تكبّر وطغيان

اتجهت جيوشها ومرتزقتها من القبائل لتطويق جبل مرّان بهدف القضاء على السيّد ومن معه، ولم يعطوا فرصة حتّى للمفاوضات؛ لأنّهم كانوا حريصين على أن يقتلوا الناس لتنتهي معهم هذه المسيرة القرآنيّة.

ثالثًا- بداية العدوان

في الساعة العاشرة صباحًا ليوم الأحد ٢٠٠٤/٦/١٧م، بدأ إطلاق قذائف المدفعيّة والدبّابات والصواريخ لتشتعل بعدها حرب لا تبقي ولا تذر بهدف القضاء على السيّد حسين وأتباعه من الوجود وتظهر وحشيّة هذا النظام، ومن تحرّكوا معه من المرتزقة وعباد المال.

ولم يكن من خيار أمام السيّد حسين والمجاهدين معه إلّا أن يكونوا أوفياء لمبادئهم، وأن يقفوا وقفة الرجال لصدّ هذا العدوان مهما كانت التضحيات؛ فإمّا النصر أو الشهادة، فالمستهدف في الدرجة الأولى هو عدالة قضيّتهم وأحقيّة موقفهم وصدق منهجهم وصحّة انتمائهم؛ ومن أجل أن يبقى الحقّ والعدل هو السائد تبقى النفوس رخيصة..

وهكذا، قدّم السيّد وأنصاره شهادة أخرى على صحّة منهجهم وأحقّية موقفهم ومصداقيّتهم من خلال ثباتهم وصبرهم وصمودهم والتأييد الذي منحهم الله إيّاه بشهادة العدوّ والصديق. وأثبت السيّد بصموده وصبره وثباته على موقفه أنّه صادق وجادّ فيما قدّمه ومخلص لقضيّته ومستعدّ للتضحية في سبيلها لعلمه بأهميّتها، وأنّها طريق النجاة الوحيد تستحقّ التضحية بالغالي والنفيس، وتجلّى للجميع إخلاصه لقضيّته، وأنّه ليس طالب سلطة أو منصب وإنّما طالب للحقّ والخير والنجاة والسعادة لهذه الأمّة المقهورة.

وأكّد السيّد حسين بأنّ هذه الحرب هي حرب بالوكالة وأنهّا تتويج للممارسات التعسّفيّة لأبناء هذه المسيرة منذ أن بدأ هذا العمل.

وممّا قال في المقابلة خلال الحرب مع الأستاذ حسن زيد: «يا أخي كلّ ما قالوه هو عبارة عن تضليل للرأي العامّ، غطاء للحملة التي رُتّبت لتقضي

تمامًا علينا في منطقة مرّان وفي منطقة همدان وفي سحار وفي منطقة ضحيان في جماعة، يعني في عدّة مناطق في محافظة صعدة، والمناطق التي تنشط بشكل كبير في هذا التوجّه، والذي هو توجّه مناهض لأمريكا وإسرائيل..

القضيّة هي أنّه لدينا اعتقاد، ويقين على حسب الوضع بأنّ هذه الضجّة العالميّة والإقليميّة حملة شنّوها علينا بتوجيهات أمريكيّة وطاعة من السلطة لأمريكا واسترضاء لها، وتضحية بأبناء اليمن من أجل سواد عين أمريكا.

يا أخي نحن منذ سنتين نواجه حربًا متعدّدة. هذه الحملة العسكريّة تتويج فقط لحرب استمرّت نحو سنتين بدأت بالسجون في صنعاء وصعدة وحجّة وعمران؛ أكثر من ثمانمئة شخص سُجنوا، أُخذوا من المساجد بدون تهمة سوى أنّهم يهتفون بالشعار في الجامع الكبير بصنعاء، فكانوا يمسكونهم ويكمّمون أفواههم عندما يهتفون بهذا الشعار ويقودونهم إلى سجون الأمن السياسي.

هذا بالإضافة إلى المعاملة السيّئة للموظّفين والطلّاب بإيقاف مرتّباتهم، وفصلهم من الوظيفة وفصل الطلّاب على مدى سنتين من جامعاتهم، وفي الأخير توّجوا ذلك بهذه الحرب العسكريّة».

وفي مقابلة أخرى مع شبكة الـ (بي بي سي) قال:

«يا أختي هذا كلّه تضليل، كذب. الحرب هذه علينا هي امتداد واستمرار لمحاربتهم لنا كتوجّه مناهض لأمريكا وإسرائيل يقوم على أساس القرآن عرفْتِ؟ هم منذ سنتين بدأوا بالحرب بشكل سجون مستمرّة؛ كلّ جمعة لدينا في السجون نحو ثمانمئة شخص على الأقلّ بسبب الهتاف بشعار: (الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام). فالحرب هذه هي تتويج لما عملوه سابقًا من سجون، من إيقاف مرتّبات، من فصل موظّفين، من فصل طلّاب، من معاملة سيّئة، هي ليست جديدة. الحرب هذه ليست جديدة ومعروف لدينا هنا في اليمن أنّ هذه الحملة التي شنّوها

علينا هي بسبب مناهضتنا لأمريكا وإسرائيل المتمثّلة بالهتاف بهذا الشعار ومقاطعة البضائع وتذكير الناس **بالقرآن الكريم** هذا كلّ ما نعمله».

(انظر المجموعة الثالثة والرابعة من الوثائق في ملحق الصور ، الصفحات ٢٠٣ -٢٠٨)

١- تجلّيات الرعاية الإلهيّة

وتجلّت في هذه المواجهات الرعاية الإلهيّة والنصر الإلهي بما لم يحصل مثله في تاريخ البشريّة، وسقط الكثير من المعتدين صرعى في ميادين المواجهة.

لقد كان السيّد حسين يستشعر الحجم الكبير لهذا التأييد الإلهي؛ فهو يعرف حجم القدرة المادّيّة الموجودة لديه، وأنّها لا تمثّل شيئًا يذكر لولا رعاية الله، وقد أشار السيّد نفسه إلى حجم هذا التأييد في البيان الذي أصدره خلال الحرب وكذلك في المقابلة مع شبكة الـ(بي بي سي) حيث قال:

«يا أختي، نحن بحمد الله نرى تأييدًا إلهيًّا كبيرًا، هم يضربون المواقع التي فيها أصحابنا الذين يواجهون هؤلاء الجيش، وهم بأعداد كبيرة بالنسبة إلى الجيش؛ يقصفون على المواقع ولا تصيب أحدًا، تفهمين هذا؟ بالطائرات، بالصواريخ، بالمدافع، بالقنابل من الجوّ، وبالرشاش من طائرات الهيلوكبتر، والصواريخ من قاذفات الصواريخ، والمدافع والرشاشات من الأرض، ومع هذا بحمد الله يقوم مقاتلونا سليمين. هذه آية إلهيّة، وإلّا لكان يوم واحد يكفي لإبادتنا، فقد كانوا يخطّطون لإبادتنا. وهذه الحرب أرادوا أن تكون حرب إبادة في ظلّ صمت متعمّد عالمي، مع أنّا لا نعوّل على أيّ منظّمات إقليميّة ولا دوليّة ولا شيء، نحن نعوّل على اعتمادنا على الله سبحانه وتعالى، وبحمد الله لم يؤثّر علينا الحصار، وبحمد الله الناس هنا لا يزالون أقوى بكثير من السابق، ولا نزال أقوى بكثير من السابق».

وأمام هذا التأييد الإلهي الكبير، حمّلني السيّد حسين (رضوان الله عليه) خلال الحرب رسالة إلى المجاهدين قال فيها: «أخبر المجاهدين أن يكثروا من التسبيح والاستغفار، والله ما قد حصل هذا التأييد لأيّ أمّة فيما قد قرأت من التاريخ».

٢- السيّد يصدر أوّل بيان للحرب في تاريخ المسيرة

بعد مرور فترة على الحرب وبعد أن تجلّى نصر الله لأوليائه وعظيم لطفه، أصدر السيّد حسين (رضوان الله عليه) أوّل بيان في الحرب هذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد.

أيّها الإخوة المؤمنون.. اعلموا يقينًا أنّكم تجاهدون في سبيل الله، وأنتم تواجهون هؤلاء المعتدين الظالمين الذين يحاربوننا بمختلف الأسلحة لصدّنا عن سبيل الله وتذكير عباد الله بكتابه المجيد **القرآن الكريم**، وإسكاتنا عن الهتاف بهذا الشعار العظيم: (الله أكبر ـ الموت لأمريكا ـ الموت لإسرائيل ـ اللعنة على اليهود ـ النصر للإسلام) ضدّ أمريكا وإسرائيل التي تشنّ حربًا صريحة ضدّ الإسلام والمسلمين، وكلّنا نعلم كما يعلم أيضًا من شنّ هذه الحرب علينا أنّنا لم نعمل شيئًا غير هذا، وعملنا واضح منذ أكثر من سنتين ونصف، وأنّهم الذين هاجمونا إلى ديارنا وبدأوا بالضرب علينا.

أيّها الإخوة المؤمنون.. لقد قصفونا بمختلف أنواع الأسلحة بأكثر ممّا صبّه الأمريكيّون على أحياء بغداد والفلّوجة حسب ما كنّا نشاهد، ومع هذا فقد تجلّت آية عظيمة من آيات الله التي فيها تأييدٌ لنا، وإبطال لكيد هؤلاء المعتدين، وعبرة لنا ولهم إن كانوا يعقلون، فقد أبطل الله بفضله ورحمته تلك الأسلحة الثقيلة فلم يعد لها تأثير يذكر، وقد شاهدتم كيف أنّهم يضربون مواقعكم بها بشكل مكثّف فلا يؤثّر فيكم تأثيرًا يذكر، وشاهدتم كيف يصرفها الله عن بيوتكم وعنكم، فلولا الله سبحانه وتعالى لكان ما ضربوا به في يوم واحد كافيًا للقضاء عليكم وتدمير بيوتكم. فاشكروا الله واذكروه واتقوه تكونوا أكثر قوّةً وأكثر اهتمامًا وجدًّا، واستحيوا من الله وخافوه من أيّ تقصير أو إهمال، فلقد أكرمنا الله وأكرمكم بهذه الآيات، وبهذه الرعاية التي ما علمنا أنّه قد حصل مثلها في حرب من الحروب، واعلموا يقينًا بأنّ التقصير والتخاذل في مواجهة هؤلاء المعتدين هو معصية كبيرة لله وراءها الخزي في الدنيا

وعذاب جهنّم. وثقوا بنصر الله، وإن وجدتم هؤلاء المعتدين محيطين بالبلاد من كلّ جانب فالله معنا وهو ناصرنا وهو حسبنا ونعم الوكيل، وكفى بالله وليًّا وكفى بالله نصيرًا.

واعلموا أيّها المؤمنون أنّ عليكم أن تشكروا الله إذ أصبحتم مجاهدين في سبيله، وحظيتم منه بهذا الفضل العظيم، فاحرصوا على رضا الله يرضَ عنكم ويُعِنْكم ويعزَّكم ويؤيدْكم، وأنّ هذه الآيات الإلهيّة التي عرفناها جميعًا لدليلٌ - إن شاء الله - على أنّ الله سيؤيّدنا لأن نكون أنصارًا له في أرضه لإقامة دينه وإعلاء كلمته وضرب أعدائه من الأمريكيّين والإسرائيليّين وأوليائهم. فأيّ شرف أعظم من هذا؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. فاذكروا نعمة الله عليكم وقدّروا ما حباكم به وأخزى به عدوّكم، ألم يجعل كيدهم في تضليل.

فواصلوا بكلّ جدٍّ واستبسال تصدّيكم لهؤلاء المعتدين الظالمين ولا تبالوا بطائراتهم ولا صواريخهم ولا دبّاباتهم ولا بمدافعهم ورشاشاتهم، فقد كفانا الله شرّ هذا كلّه وقد شاهدتم ذلك، أليس هذا فضلًا عظيمًا من الله؟ أليس هذا ممّا يجعلنا نحبّ الله ونعظمه ونستبسل في سبيله ونحرص على رضاه؟.

وفّقكم الله وأعانكم وأيّدكم ونصركم وتقبّل منكم وكتب أجركم.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الله أكبر/ الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود/ النصر للإسلام). أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي.

ما ذكره السيّد حسين (رضوان الله عليه) من التأييد الكبير والرعاية الالهيّة هو ممّا وعد الله به أولياءه المجاهدين عندما لا يحصل منهم تفريط أو تقصير، ولذلك فما حصل في نهاية الحرب من تدمير للبيوت كان نتيجة لتقصير حصل من البعض.

مرّت فترة زمنيّة على الحرب الظالمة تكبّدت فيها السلطة خسائر فادحة في الأرواح دون أن تحقّق أيّ نتيجة تذكر ممّا دفع ببعض وسائل الإعلام العالميّة أن تستفسر لتعرف ما يحدث، وما هو سرّ هذا الصمود في مقابلة هي أشبه بتحقيق، ولكنّ السيّد حسين استغلّها فرصة ليظهر للعالم حقيقة ما يجري.

ففي مقابلة مع الـ (بي بي سي)، يقول السيّد حسين (رضوان الله عليه) بعد أن قدّم إليه هذا السؤال: ولكن يقال إنّكم تنتمون إلى حزب محظور.

فأجاب: «ليس لدينا حزب، ليس لدينا تنظيم سياسي، نحن عبارة عن مجاميع مسلمين هكذا، ليس لدينا أيّ تنظيم سياسي، ليس لدينا تنظيم مع أنّ التنظيم الحزبي والسياسي والتنظيمات الحزبيّة مسموح بها لدينا على نصّ الدستور مع هذا نحن لسنا حزبيّين، تعرفين؟ وليس لدينا الآن أيّ تركيبة حزبيّة على الإطلاق، ولا تنظيم حزبي، ليس لدينا شيء من هذا مع أنّ هذا شيء طبيعي لو عملناه، فكلّ ما قالوه عن قضية انتمائنا إلى قوى أجنبيّة غير صحيح، ونحن نبرأ إلى الله من هذا.

نحن قلنا من بداية الحرب هذه: إنّ هذه الحرب هم شنّوها علينا بتوجيهات أمريكيّة ورغبة أمريكيّة واسترضاء من جانبهم لأمريكا، فهم هم الذين لهم علاقة بالأجانب وبأمريكا بالتحديد، وليس نقول إنّه عبارة عن جهات أخرى، هم ينفّذون توجيهات أمريكا. هذه الحرب شنّوها علينا يا أختي بالشكل الذي كنّا نشاهده في الفضائيات من الضرب على بغداد .ما ضربوه علينا في يوم واحد في يوم الخميس قبل الماضي أكثر ممّا شاهدناه من ضرب الأمريكيّين على حيّ من أحياء بغداد أو الفلّوجة. أكثر من خمسين طلعة بالطائرات الحربيّة وطائرات الهيلوكبتر وقاذفات الصواريخ من كلّ الاتجاهات والمدافع والرشّاشات أكثر بكثير ممّا صبّوه على بغداد وعلى الفلوجة. وليعلم الناس المستمعون لإذاعتكم بأنّ الحرب لا تزال مستمرّة وأنّهم يحاولون أن تكون ضربة قاضية لنا في ظلّ صمت وتكتّم متعمّد إعلامي وعالمي، فحتى

التلفونات قطعونها علينا، حيث لم يكن لدينا أيّ وسائل اتصال إلّاه، فلا صحيفة ولا إذاعة ولا تلفزيون».

٤- بيان صادر عن العلماء حول ما يجري بمحافظة صعدة

كانت السلطة الظالمة قبل شنّ الحرب الأولى قد خدعت عددًا من العلماء، وضلّلتهم وأعدّت بيانًا، ودفعت بهم إلى توقيعه وأوهمتهم بأنّ الهدف من هذا البيان هو منع حدوث أيّ مواجهة مع السيّد حسين (رضوان الله عليه)، إلّا أنّه اتضح لهم بعد بأنّ السلطة خدعتهم عندما رأوها تستخدم هذا البيان كغطاء شرعي للحرب ممّا دفعهم ليصدروا مجموعة بيانات توضح ما حصل وتدين الحرب على السيّد حسين (رضوان الله عليه)كان منها هذا البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ﴾[١].

والقائل سبحانه: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[٢] صدق الله العظيم.

إلى فخامة رئيس الجمهوريّة، إلى كلّ مسؤول في الدولة وإلى كلّ مؤمن ومؤمنة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

إنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[٣] صدق الله العظيم.

---

(١) سورة **الحجرات**، الآية ٦.

(٢) سورة **آل عمران**، الآية ١٠٤.

(٣) سورة **النحل**، الآية ١٢٥.

إنّنا بدافع الأمانة والمسؤوليّة الملقاة على عاتقنا، بالعهد المقطوع على العلماء من الله سبحانه في كتابه العزيز وعلى لسان نبيّه المصطفى محمّد ﷺ بإقامة البيان والحجّة إزاء أيّ عمل يتطلّب واقعه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولبذل النصيحة لخاصّة المسلمين وعامّتهم، واستنهاضًا للهمم والعزائم الخيَّرة في بذل الجهد والمساعي الحميدة لحقن الدماء وكفّ القتال وغيره، قمنا نحن العلماء الموقّعين على هذا البيان بعد تشاور وبحث واستقراء لما أسفرت عنه الأحداث الجارية منذ يوم الأحد الماضي ١٤٢٥/٤/٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٤/٦/١٧م، حتّى يومنا هذا الأحد ١٤٢٥/٥/٧هـ - الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٤م، بخصوص الحملة العسكريّة التي توجّهت نحو مرّان، حيدان، ضحيان، وآل الصيفي في محافظة صعدة، وما نتج عن القصف العسكري على تلك المناطق من القوّات المسلّحة ضدّ العالم حسين بدر الدين الحوثي ومن معه من مواطني تلك المناطق حيث أدّى ذلك إلى سفك الدماء وهدم البيوت وانتهاك الحرمات؛ وفي ذلك ما يدعو للأسف والأسى ما لا يخفى على ذي لبّ وبصيرة يحرص على عدم إراقة الدماء واستشراء الفتن سواء كانت تلك الضحايا من المواطنين أو من أفراد القوّات المسلّحة، فالكلّ إخوة أبناء وطن واحد وقبلة واحدة وكتاب واحد ودين واحد، يعبدون ربًّا واحـدًا، حرّم الله القتال فيما بينهم وأمر بالصلح والإصلاح في حالة الاختلاف والتنازع.

وحيث إنّ من واجبات العلماء الدعوة إلى إصلاح ذات البين والسعي لإيقاف استشراء الفتن وحقن الدماء وصيانة الأعراض والأموال وجمع الكلمة ووحدة الصفّ، فإنّا قد نظرنا في الأمر فوجدنا أنّ السبب الأوّل والأخير في إرسال تلك الحملة العسكريّة هو إعلان التكبير والعداء لأمريكا وإسرائيل، وحيث إنّ ما قد صدر من قبل من بيان في تأريخ ١٤٢٥//٢٠هـ، فإنّما كان ذلك حول خلاف فقهي محض ولا علاقة له بما يجري حاليًّا من قصف عسكري على تلك المناطق، حيث استغلّ ذلك البيان لتبرير الحملة العسكريّة واستخدم استخدامًا لم نجزه ولا نقبله دينًا، وقد صدر بعده بيان

مؤرخ //١٤٢٥هـ، من العلماء الموقّعين في ذلك البيان تبرّأوا من علاقة البيان بالحملة العسكريّة.

كما أنّا سمعنا أنّ هناك إشاعات إعلاميّة صاحبت القصف العسكري ومن ذلك أنّ السيّد حسين بدر الدين الحوثي نصّب نفسه إمامًا وأميرًا للمؤمنين وأخرى تتّهمه بادّعاء النبوّة، وأخرى أيضًا تدّعي أنّه رفع أعلام دول أخرى، وغير ذلك من الإشاعات، وقد بحثنا الأمر فوجدنا أنّه قام بتكذيب ذلك ونفى صحّة ما أشيع عنه، كما أنّا لم نعثر على أيّ خبر كتابيّ أو تصريح صادر عنه يتعلّق بفعل محرّم شرعًا على أنّ ما سبق وصفه في البيان الأوّل لا يجوز أن يفسّر إلّا ممّن أصدروه.

وبما أنّ الأصل براءة الذمّة، فإنّه يحرم سفك الدماء، وانتهاك المحرمات امتثالًا لأمر الله ورسوله محمّد ﷺ، بل ويحرم ما هو أدنى من ذلك وهو منع صاحب رأي عن إعلان رأيه ما لم يستبح به حرمة محترمة.

ولذلك، فإنّه يجب على القيادة السياسيّة برئاسة المشير علي عبد الله صالح – رئيس الجمهوريّة - إيقاف الحملة العسكريّة، ورفع الحصار عن المواطنين هناك، ومعالجة الآثار الناتجة عن استخدام تلك القوّة، والجنوح إلى الحوار، محتكمين إلى كتاب الله وسنة رسوله محمّد ﷺ.

وندعو كافّة أبناء الأمّة إلى جمع الكلمة ووحدة الصفّ حتّى لا تكون فريسة سهلة لأعدائها الذين أعلنوا عليها حربًا صليبيّة.

اللّهم إنّا قد بلّغنا.. اللّهم فاشهد..

حرّر بتأريخه ١٤٢٥/٥/٩هـ - الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٦م.

فخامة الرئيس - حفظه الله - إنّ الله يقول: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ وهذا فرض من الله علينا أن نسلك هذه الطرق الثلاث؛ فيرجى من فخامتكم الأمر بتوقّف الحملة، واستخدام ما أمرنا الله به.

صادر عن العلماء الموقّعين أدناه:

- محمّد محمّد المنصور، حمّود بن عباس المؤيد. أحمد محمّد الشامي.

توقيعات العلماء والشخصيّات السياسيّة والاجتماعيّة في البلد المطالبة بإيقاف الحرب.

(انظر الوثيقة رقم (٤) بيان علماء الزيدية في ملحق الصور، الصفحة ٢١٢)

٥- السلطة العميلة ولعبة الوساطات

كانت السلطة الظالمة تتوقّع بأنّ الحرب لن تكلّفها سوى مسافة الطريق التي تفصلها عن السيّد حسين إلّا أنّها فوجئت بما لم يكن في حسبانها ولا في حسبان أسيادها؛ فالسيّد قرّر المواجهة مستعينًا بالله الذي حوّل سير المعركة، وخيّب آمال أعداء الله، وتهاوى جبروتهم على أيدي المستضعفين من أنصار الله، ومرّ على الحرب الشهر الأوّل ثمّ الثاني ثمّ ها هي تكاد تكمل الشهر الثالث، فقدت السلطة فيها هيبة جيشها العاجز أمام تأييد الله ونصره للسيّد حسين وثقته القويّة بالله سبحانه وتعالى.

وأمام التهاوي الحاصل للجيش، استدعت السلطة العديد من الشخصيّات العلمائيّة والقبليّة والحزبيّة والعسكريّة وغيرها، وبدأت لعبة الوساطات فلعلّها تستطيع اختراق المجاهدين بالمكر والخديعة بعد أن عجزت ترسانتها العسكريّة ومقاتليها عن فعل أيّ شيء.

وقد أوضح السيّد لعبة الوساطات هذه في مقابلة مع شبكة الـ (بي بي سي) هذا نصّ السؤال والإجابة:

سؤال: ولكنّ الرئيس اليمني أرسل وراءك شخصيًّا لإجراء مفاوضات من عامّ تقريبًا، لماذا رفضت الذهاب إليه؟.

جواب: لم يحصل هذا، حصل قبل الحملة العسكريّة هذه بنحو شهرين أن أرسل إليّ شخصًا يقول لي بأن نتوقّف عن رفع هذا الشعار، وعن الهتاف به، وإلّا فسيسلّط علينا من لا يرحمنا. هذا الذي حصل، من بعد لم يرسلوا

أيّ شخص يفاوض. وبعد ما بدأت الحرب بنحو خمسة أيّام، أرسل أشخاصًا عبارة عن رسل وليسوا مفاوضين، وهذا معناه سجون، وأشياء رهيبة، معناه يلاحقون بقيّة الشخصيّات في المنطقة وفي غيرها وفي المحافظة نعرف هذا تمامًا.

سؤال: ولكن القاضي حمود بدأ المفاوضات وأنت كنت عضوًا في المجلس النيابي وهو عضو في المجلس النيابي، من الذي أفشل المفاوضات؟.

جواب: لم يصل إلينا أحد يا أختي. نحن قابلون للمفاوضات وللحوار من قبل، ومن بعد؛ لأنّ الموضوع الذي نتحرّك فيه هو موضوع فكري أساسًا، تثقيف، ومواقف طبيعيّة وسلميّة تتمثّل في شعارات وفي مقاطعة البضائع، وتذكير تثقيفي للناس **بالقرآن الكريم**، هذا كلّ ما نعمله، نحن نحبّ أنّ أيّ شخص يأتي إلينا لنعرّفه على القضيّة التي نتبنّاها، التي تقوم على أساس **القرآن الكريم**، وتذكير للناس بمواجهه العدوان الأمريكي الإسرائيلي على الأمّة هذه، فلم يصل إلينا أبدًا مفاوضون، وإنّما كانوا يرسلون رسلًا لكي نسير إلى الرئيس إلى صنعاء، ومع هذا قلنا لهم بأنّي مستعدّ يعني في أيّ وقت مناسب نأتي إلى صنعاء. وعندما قال نتوقّف عن هذا الشعار وإلّا فسيسلّط علينا من لا يرحمنا، قلنا إنّي لست رئيس حزب ولست رئيس جمهوريّة هو الرئيس، هو بإمكانه أن يخطب في الإذاعة والتلفزيون إذا أراد أن يمنع ويخاطب الناس أنّا لا أفرض هذا الشعار على أحد، نحن ندعو إلى رفع هذا الشعار ولا نفرضه ولا نصدر أحكامًا تكفيريّة ولا تفسيقيّة على من لا يرفعونه.
إذًا، افهمي هذا، كلّ ما حصل من دعايات جاءت من بعد الحرب لتضليل الرأي العام، ولكن بحمد الله كلّها أيضًا لم توفّق وخاصّة أنّ لدينا في اليمن الناس يعرفوننا؛ لأنّ عملنا ليس جديدًا عملنا منذ سنتين ونصف).

(انظر الصورة رقم (٥) رسالة السيّد بتحديد هبوط المروحية في ملحق الصور، الصفحة ٢١٣)

ما أوردته صحيفة الشورى تحت عنوان: (أكذوبة الوساطة، الخدعة والغدر)

«الشورى» تنشر تفاصيل لجنة الوساطة ورسائل الحوثي تقرير اللجنة:

أُحبطت الوساطة وفقد الأمل بالوصول إلى مرّان

الأربعاء ١١ أغسطس- آب ٢٠٠٤

الشورى - قسم التحقيقات

قبل الحديث عن الوساطة، لا بدّ من الإشارة إلى تلك الجهود الخيرّة والوطنيّة التي بذلها أعضاء في اللجنة لحقن الدماء ووقف النزيف بغض النظر عن مسؤوليّة إعلان النتائج للرأي العامّ. وصلت لجنة الوساطة الموسَّعة إلى مدينة صعدة يوم الأربعاء ٢٨ من الشهر الماضي (يوليو) وبدأت أعمالها تاليًا بإرسال رسالة إلى العلّامة حسين الحوثي تبلّغه فيها طبيعة مهمّتها وتطلب إليه الاستجابة للوساطة وتسهيل مهمّتها.

وجاء الجواب من الحوثي إلى حيدان متضمّنًا ترحيبًا كاملًا باللجنة واستجابة واضحة لمهامها طالبًا منها إرسال لجان مصغّرة (٣ أشخاص) الواحدة تلو الأخرى لاستحالة استقبالهم جميعًا لديه لأسباب تتعلّق بصعوبة النقل ووعورة الطرق، وأخرى تتعلّق بعدم قدرته على توفير احتياجاتهم الغذائيّة جميعًا في ظلّ الحصار المفروض على المنطقة. كما أوضح جواب الحوثي، أنّه سيقوم بتوفير الحماية الأمنيّة الكاملة لأعضاء اللجنة المصغّرة حال وصولهم إلى منطقته، مؤكّدًا على اللجنة أنّ إطلاق النار من جانب الحملة العسكريّة لا يزال قائمًا رغم أوامر الرئيس بوقفه.

وبالفعل، قامت اللجنة الموسّعة بإرسال لجنة مصغّرة مكوّنة من خمسة أعضاء هم: (الشيخ محمّد عبد الله بدر الدين، الشيخ محمّد ثوابه، الشيخ صالح الوجمان، يحيى بدر الدين الحوثي، الشيخ أحمد ناصر البعران)، وظلّ في منتصف المسافة اللواء محمّد شائف جارالله والعميد عبدا لله دارس، والعزي، ووصلت اللجنة إلى «مرّان» والتقت بالحوثي وظلّت لديه طوال يومي الجمعة والسبت، وبعد عودتها يوم الأحد اطلعت اللجنة الموسّعة على ما توصّلت إليه، والذي تحدّد في أنّ حسين الحوثي يفوّض اللجنة تفويضًا كاملًا لإيجاد حلٍّ للقضيّة مع استعداده للامتثال لذلك.

والحلّ مع اشتراط شرطٍ واحد هو أن تعمل اللجنة على ضمان استمرار السماح له بالتدريس وترديد الشعار. تدارست اللجنة ردَّ الحوثي واعتبرته إيجابيًّا، وقرّرت على إثره إرسال لجنة أكبر قليلًا من الأولى، تضمّ ١٢ عضوًا برئاسة العلّامة المنصور لبدء البحث في الترتيبات المطلوبة لتنفيذ الاتفاق وإنهاء الأزمة رغم استمرار المواجهات بين (مهاجم ومدافع)، للتباحث معه حول نقاطٍ عديدة. وانطلقت هذه اللجنة أوّلًا إلى حيدان، وهناك وصلتهم رسالة من الحوثي حدّد فيها المكان الذي سيستقبلهم فيه أعلى جبل مرّان.

ولم تستطع اللجنة مغادرة حيدان باتجاه مرّان سريعًا، بل مكثت هناك ثلاثة أيّام بانتظار أن تسمح لها القوّات العسكريّة بالانتقال، وكتبت اللجنة في تقريرها الذي أعدته فيما بعد تقول إنّ القصف وإطلاق النار ظلّ مستمرًّا. وجرى خلال تلك الفترة مراسلة الحوثي حول إمكانيّة قبول طائرة مروحيّة تقلّ العلّامة محمّد المنصور نظرًا لظروفه الصحّية، وفعلًا تمّ قبول ذلك وحدّد مكان وزمان اللقاء.

وقبل أن تسمح القوّات العسكريّة لأعضاء اللجنة بالانتقال إلى مرّان على متن هيلوكبتر، استطاعت الاطلاع على رسالة الحوثي التي حدّد فيها بدقّة مكانه والمكان الذي على الطائرة أن تهبط فيه ليستقبل اللجنة هناك، أي في الوقت الذي يفترض أن يكون حسين الحوثي في انتظار وصول الطائرة باللجنة «المكان المحدّد نفسه لهبوطها» قصفت ثلاث مروحيّات حربية المكان على مرأى من أعضاء اللجنة حسب تقريرها الذي قالت فيه إنّ ذلك «أدّى الى استياء اللجنة من هذا التصرّف، وبذلك أحبطت مساعي اللجنة وفقدت الأمل في الوصول إلى مرّان ومواصلة عملها وقرّرت العودة إلى صعدة».

قرّرت اللجنة على إثر ذلك العودة، وانتظرت يوم الأربعاء لوصول أعضاء اللجنة من حيدان وغادرت صعدة يوم الخميس متّجهة إلى صنعاء في يوم الجمعة، ثمّ اللقاء برئيس الجمهوريّة الذي استمع لأعضاء اللجنة وتوالت اجتماعات اللجنة يومي السبت والأحد، ولم يتمّ التوصّل إلى اتفاق بشأن بيان أو بلاغ واكتفوا بإبلاغ رئيس الجمهوريّة بآرائهم في لقائه يوم الجمعة باعتباره

صاحب قرار تشكيل اللجنة. أمّا التوضيح للرأي العامّ - الشهادة لله وللتاريخ وللوطن - فقد تأجّل... نحن نورد هذه المعلومات كما حصلنا عليها من مصادر مطلعة وبمتابعة خدمة للقارئ وتوثيقًا للأحداث كما تفترضه المهنة، وفي سبيل الحقيقة.

رسالة ترحيب من السيّد حسين بقدوم اللجنة:

«الأخ المحترم صالح الوجمان الأخ المحترم أحمد ناصر البعران حيّاكم الله. وصلتنا رسالتكم وحيّاكم الله أمّا الطريق فهو مقطع من (الرَّجَوْ)[1]، فيمكن أن تركبوا سيّاراتكم في (الرَّجَوْ) وتلقى لكم سيارة فوق الخطّ، والله الموفق، أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٤م.

الرسالة التي تلقّتها اللجنة بعد وصولها إلى القرية التي فيها العلامة الحوثي:

الإخوة الضيوف الكرام حيّاكم الله. البيت بيتكم وأهلًا وسهلًا بكم والأخ يحيى وبقيّة الإخوان في مكاننا في استقبالكم الليلة ارتاحوا وناموا وغدًا - إن شاء الله - سنلتقي بكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم/ حسين بدرالدين الحوثي»

الرسالة التي بعث بها الحوثي يحدّد فيها مكان هبوط الطائرة بناءً على طلب اللجنة:

الأخ المحترم الشيخ صالح الوجمان حيّاكم الله. إذا جئتم إلينا بواسطة المروحيّة فبالإمكان هبوطها فوق الجميمة في أعلى القرية سنجعل من يحدّد مكان هبوطها.. فهناك (جِرْبَة) فسيحة هناك في أعلى القرية شجرة (تالوق) كبيرة ومكان الهبوط سيكون منها وشام بنحو مئة متر. واستقبالكم سيكون في منزلنا الذي في (جوّ اعلي) وأصحابنا سنبلّغهم بعدم إطلاق النار على

(١) الرَّجَوْ: قرية أعلى مزّان من الشرق.

المروحيّة اطمئنوا من جانبنا. ولا تحتاجوا لحمل راية بيضاء لأنّ الهبوط أعلى القرية، وسيكون هناك في الموقع من يستقبلكم. وشكرًا..

أخوكم/ حسين بدر الدين الحوثي ٣/ ٨/ ٢٠٠٤م.

تقرير سير عمل اللجنة المصغرة التي كلّفت بالانتقال إلى حيدان ومن ثمّ إلى مرّان:

توجّهت مجموعة من اللجنة وهم الوالد العلاّمة أحمد محمّد الشامي والعلاّمة إبراهيم محمّد الوزير والعلاّمة إسماعيل حسين الحوثي والأخ صالح الوجمان والأخ علي سيف الضالعي والأخ محمّد غالب والأخ محمّد قحطان، والأخ يحيى إسماعيل الحوثي يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٤/٨/١م الساعة الرابعة بعد العصر، وتمّ تحرير رسالة من الأخ صالح الوجمان للأخ حسين بدر الدين الحوثي تتضمّن بأنّ اللجنة ستصل إليه بواسطة مروحيّة، وعليه تحديد مكان هبوطها وتمّ إرسالها عبر رسول من لدينا وقد توقّف وقام من منطقة الرجو وفي الصباح الباكر مرّ إلى مرّان.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٨/٢م، وصل إلى حيدان اللواء محمّد الخاوي لينضمّ إلى اللجنة وفي وقت الظهر، وصل الوالد العلاّمة محمّد بن محمّد المنصور، رئيس اللجنة والأخ يحيى بدر الدين الحوثي، وعاد الرسول إلينا في حيدان بعد المغرب وأطلعنا على الردّ من حسين الحوثي، وقد حوى الردّ على تحديد مكان وصول الطائرة ومكان الاجتماع، وذكر فيها بأنّه قد أبلغ أصحابه بعدم إطلاق النار على المروحيّة ومرفقًا صورة من الردّ على أساس أن تصل الطائرة اليوم الثاني صباحًا، ولكنّ تطوّرات الوضع العسكري في المساء كان ملحوظًا من لدينا بسماع إطلاق نار مكثّف بالأسلحة الثقيلة، وكنّا نرى أضواء إطلاق النار على الجبل.

وفي اليوم الثاني صباحًا، وعندما كانت اللجنة مهيّأة للانتقال إلى مرّان عبر الطائرة التي ستصل من صعدة في حوالي الساعة الثامنة والنصف، وفي الوقت الذي يحتمل أن يكون الأخ حسين الحوثي في انتظار وصولنا بالطائرة،

هاجمت مرّان ثلاث طائرات مروحيّة حربيّة وكنّا نراها من حيدان، وهي تحوم على جبل مرّان ومواقع حسين الحوثي ممّا أدّى إلى استياء اللجنة من هذا التصرّف، وبذلك التصرّف أُحبطت مساعي اللجنة وفقدت الأمل في الوصول إلى مرّان ومواصلة عملها، وقرّرت العودة إلى صعدة لاطلاع اللجنة المتبقية في صعدة. حرّر بتاريخ ٧/ ٨/ ٢٠٠٤م

توقيعات محمّد محمّد المنصور إسماعيل الحوثي، م/ يحيى اسماعيل الحوثي، صالح علي الوجمان، إبراهيم بن محمّد الوزير، يحيى بدر الدين الحوثي.

هذا ما أوردته صحيفة **الشورى**، ويلحظ من خلال التقرير أنّ السلطة استخدمت الوساطة للخدعة والغدر، وأنّهم عندما حقّقوا ما كانوا يريدونه من الوساطة بسقوط أهمّ موقع من الجهة الشرقيّة، وهو موقع (الشرفة) عن طريق التسلّل بعد أن صدّق بعض المجاهدين خدعة الوساطة، وتركوا مواقعهم تلك الليلة فتسلّل أعداء الله من خلف الموقع مستغلّين قلّة المجاهدين، وبعد أن سقط الموقع بأيديهم نكثوا كلّ تلك الوعود وتجاهلوا كلّ تلك الوساطة، ولم يعد لها أيّ معنى عندهم أو تقدير حتّى إنّ البعض منهم لم يوفروا لهم حتّى وسيلة نقل تعيدهم إلى أماكن إقامتهم والبعض الآخر حاولوا قتلهم.

(انظر مجموعة صور الوساطة في ملحق الصور)

٦- السلطة تواصل حرب الإبادة

وهكذا واصلت السلطة الجائرة حربها مستخدمة سياسة الأرض المحروقة؛ فاستهدفوا بأسلحتهم الثقيلة جبل مرّان الذي كان مكتظًّا بالسكّان، ولم يستثنوا أيّ شيء سواء كان متحرّكًا أو جامدًا، فكانت أسلحتهم تضرب هذه المنطقة من كلّ الاتجاهات حتّى من الجوّ من خلال الطائرات التي كانت لا تفارق سماء مرّان الذي تقدّر مساحته بـ(٦ كم في ٥ كم) فسقط العديد من أبناء المنطقة نساء ورجالًا، كبارًا وصغارًا حتّى الحيوانات لم تسلم من شرّهم وبطشهم.

وقد أشار السيّد حسين إلى الأهداف المبيّتة لدى هذه السلطة بقوله في مقابلته مع الأستاذ حسن زيد: «هذه الحرب أرادوا أن تكون حرب إبادة في ظلّ صمت متعمّد عالمي».

«قصفوا علينا في بعض الأيّام بأكثر ممّا قصف الأمريكيّون على أي حيّ من أحياء بغداد حتّى على حيّ المنصورة. في يوم الخميس قبل الماضي، قصفوا البلاد قصفًا رهيبًا من الجوّ ومن قاذفات الصواريخ ومن المدافع بشكل عشوائي وبشكل مكثّف لم نجد له مثيلًا في ما قد رأينا من قصف على بغداد وعلى الفلّوجة ومن أيّ حرب شاهدناها».

«منعوا الصحفيّين، منعوا أيّ طبيب يأتي إلينا، منعوا أيّ بعثة للهلال الأحمر أن تأتي إلينا، منعوا كلّ شيء، منعوا حتّى وصول الدقيق، حتّى وصول المواد الغذائيّة، والأدوية، كلّها منعوها. حصار لم تقم به إسرائيل، هؤلاء يا أخي طلعوا أسوأ من الجيش الإسرائيلي في معاملتهم، ليس لديهم أيّ قيم لا من دين ولا من شهامة عربيّة ولا من قوانين دوليّة ولا محليّة ولا شيء، لا يهتمّون بأيّ شيء، ولكنّ الله حطّم كبرياءهم، فعلًا، والحمد لله».

«الحرب مستمرّة في الليل وفي النهار؛ ضرب بالطائرات، بالصواريخ، بالمدافع، بالدبّابات، بالرشّاشات، بمختلف أنواع الأسلحة وبشكل مكثّف في الليل وفي النهار، الحرب مستمرّة، والحصار مستمرّ».

جزء من المقالات التي كتبت
خلال مرحلة الحرب الأولى ٢٠٠٤هـ

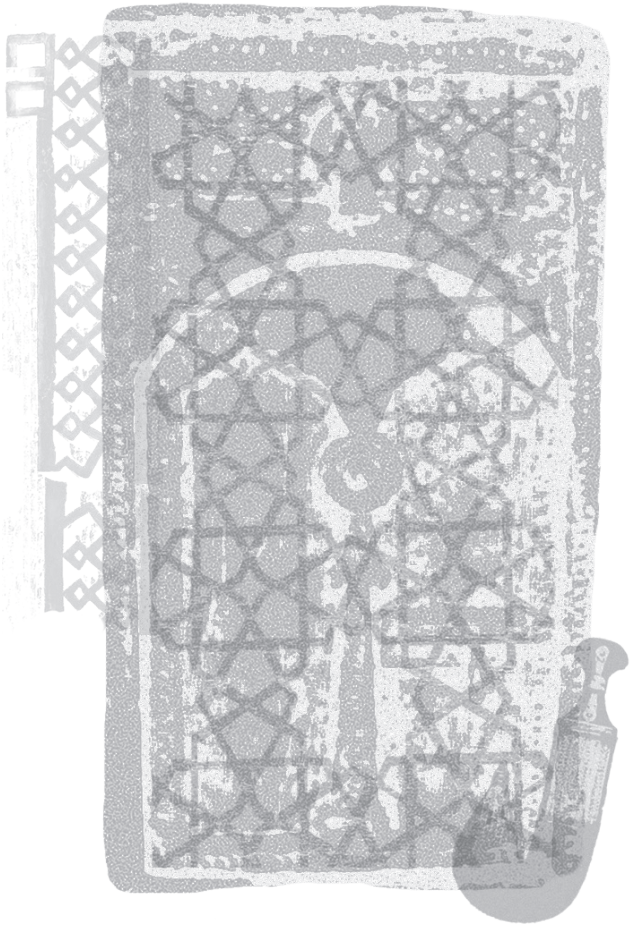

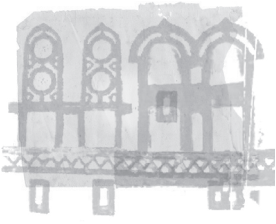

لا خوف على «الحـسين»

محمّد عايش (٢٠٠٤/٠٦/٢٣)

كـلّ ما في الأمـر أنّ حسين بـدر الـدين صـدّق الثـلاث الكـذبات الكبرى:

صدّق أنّ في هذه البلاد ديمقراطيّة، فمضى يمارس حريّته ويعبّر عن رأيه بعفويّة كاملة ومدنيّة أكمل.

وصدّق حرب «الميكرفونات» التي شنّها «النظام» ضدّ أمريكا وإسرائيل من منصّة السبعين أو شاشة «الجزيرة».. فراح، بدوره، يبثّ بين الناس روح المقاومة ويوزّع عليهم ثقافة الرفض والتحرّر.

وصـدَّق أيضًا، أنّ ثمّة «زيديّة» لا زالـت عند قيم «زيـد» الرافضة للظلم والمتمرّدة على الطغيان.. فذهـب يحـوّل تلك القيم إلـى واقـع، فـي واقع محاصر بالطغيان من أربع جهات الأرض.

ولـم تلبـث الـكـذبـات الـثـلاث أن استـنـفـدت حبلها الـقـصـيـر.. ليجد «الحسين» نفسه وحيدًا محاصرًا بكلّ آلات الموت في معركة اشترك في الحشد لها: ديمقراطيّو «الاستغفال» و«فرسان العرب» و«زيديو» اللجنة الدائمة!!.

مع ذلك، لا خوف على «الحسين».. هي كربلاء تمضي وكربلاء تأتي لتظلّ راية «هيهات منّا الذلّة» مرفوعة يتلقّفها الحرُّ عن الحُرّ وحتّى اكتمال المسيرة.

من يستحقّ الرثاء هي، فقط، أحزاب المعارضة التي لا يعني الظلم لديها شيئًا سوى أنّه ذلك الذي يصادر حصصها في اللجان الانتخابيّة، أو ذلك الذي يحول دون استلام قادتها لـ«الأعطيات» الشهريّة الممنوحة لهم من مكتب «القصر».. أمّا ذبح الوطن وتوزيع الموت مجانًا على أبنائه.. فلا معنى له عندها ولا يستحقّ، حتّى، بيانًا أو استنكارًا.

والرثاء، أيضًا، تستحقّه عصابة باعت نفسها للسلطان، ومكّنته من الاستفراد بـ«الحسين» وأصحابه، بممارسات عديدة كان آخرها الالتفاف على العلماء واستصدار «بيان» قضى بتقديم قربان جديد، لجلّادي السلطة.

لقد تحوّل الضحايا إلى جلّادين لا مقابل ولاية «الريّ» أو «خراسان» بل مقابل استبدال الخوف بمخاوف أو مصالح لم يعودوا بحاجة إليها!!

وعند الأجيال القادمة، لا عند الأمير، سيدلي التاريخ بشهادته عن «أوّل من رمى بسهم في المعركة».

علي الكيماوي... علي (كاتيوشا)

عبد الكريم الخيواني (٢٠٠٤/٠٦/٢٣)

علي محسن الأحمر... اسم يتردّد منذ ٢٧ عامًا كأقوى رجل في النظام.. البعض يقول إنّ قوّته يستمدّها من قرابته للرئيس، والبعض يرى أنّ كلا الرجلين يستمدّان القوّة من بعضهما البعض، إلّا أنّ الواقع يؤكّد أنّ كُلًّا منهما يمتلك عوامل القوّة الخاصّة به.

الرجل عسكري محترف يقود الفرقة الأولى مدرّع من على تبة طالما عرفت أنّها درع الرئاسة وذراعها الأقوى، كما للرجل ذراع طويل يمتدّ لكافّة فروع المؤسّسة العسكريّة سواء كان رقمه ١ أو ٣ في هذه المؤسّسة.

على مستوى القبيلة، يعتقد البعض ويجزم بأنّه ثاني أقوى شخصيّة قبليّة بعد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، شفاه الله ورعاه، على مستوى اليمن وإن كان طارئًا على المشيخ ولا يلقب بشيخ إلّا أنّه نادرًا ما يغيب اسمه عن خلاف أو مشكلة قبليّة.

وبقدر ما يرتبط اسم الرجلين بالتيّار الإسلاميّ إلّا أنّ ارتباط اسم علي محسن بالمتشدّدين والعائدين من أفغانستان أكبر وأكثر حميميّة ودعمًا إلى حدّ أنّ البعض يعتبره زعيم المجاهدين الأوّل في اليمن- بقدر ما يرتبط - يتميّز الشيخ الأحمر باتساع القواسم المشتركة فيه مع الجميع...

الجيش والقبيلة لم يشغلا الرجل عن اهتمامات أخرى كتدبير انشقاقات الأحزاب واستنساخها، ويسجّل له الفضل بملء فراغ قائمة لجنة شؤون الأحزاب.

كانت حرب صيف ١٩٩٤م المعركة الأخيرة له في حربه ضدّ الشيوعيّة والاشتراكي التي قد لا تكون بدأت مع الأزمة أو الوحدة وإنّما قبل ذلك بكثير.. الاشتراكي وعلى لسان الوحدوي الصادق علي سالم البيض، كان يعترف بقوّة وقدرة الرجل وشدّة تأثيره.. والاعتراف قد ينسحب أيضًا على المقدرة في «التطفيش»، وإن لم يقلها البيض.

العميد الركن كما يتقن العمل بسياسة الأرض المحروقة يتقن تجاوز الأزمات التي تعترضه كما فعل بعد احتلال إريتيريا لجزيرة حنيش التي تقع ضمن قيادة منطقته. أو حين اشتدّ الرهان على وجود اسمه في قائمة المطلوبين أمريكيًّا، فإذا به يظهر في مناورة مشتركة مع الأمريكيّين.

والعميد الركن كما يعرف بقربه من علماء السلفيّة ومشايخ التشدّد وأمراء الجهاد على نطاق يمتدّ إلى أفغانستان.. يعرف أيضًا بأنّه من دمّر وخرب ولاحق علماء كالمجتهد السيّد بدر الدين الحوثي.

وكما يشهد بقوّة نفوذه داخل أجهزة الدولة وتوجيهاته المتعدّدة حتّى لرئيس الحكومة التي لم يرفضها إلّا (النزيه فرج بن غانم) مفضّلًا نظام (خليك بالبيت). كما اشتهر الرجل بعدائه للزيديّة، والصوفيّة والإسماعيليّة والشيوعيّة والمدنيّة.. والأحزاب والحريّة.. والجاوي، وبالرغم من أنّه لم يسجّل له قوله إنّه من ثوّار سبتمبر، إلّا أنّه ثوري جدًّا إلى حدّ أنّ الملكيّة ومخاوفها حاضرة في ذهنه بقوّة.. ويكفي أن يظن أو يخالطه الشكّ في إنسان ما ليعلّق له التهمة.. وتعليقه تلك اللافتة فوق مركز بدر وسجن المحطوري قبل سنوات، لم يكن أوّل عمل له وما يقوم به في صعدة ضدّ حسين بدر الدين الحوثي حاليًّا كقائد للحملة العسكريّة يؤكّد ذلك.

المؤكّد أنّ له دائمًا حساباته الشخصيّة ولا يتوانى عن إكمال ما بدأه.. فكما خرّب ودمّر منزل العلاّمة بدر الدين الحوثي في ٩٤م ولاحقه حتّى شرّده.. ها هو اليوم يدمّر بيوت آل الحوثي وغيرهم، وغيرهم في صعدة ويلاحق حسين والهتافين ضدّ أمريكا وإسرائيل.. لا يمنعه التزامٌ ديني ولا توقفه مآسي ضحايا.. إنّه رجل دولة مأمور كما يحبّ أن يبرّر لنفسه أو يوحي بمسؤوليّة الرئيس عمّا يعمل.. والرئيس ليس ببعيد ولم ينكر عليه عملًا.

الصورة متشّعبة التفاصيل إلّا أنّ بعض معالمها موجودة عربيًّا، وسيذكر التاريخ أنّ علي الكيماوي لم يكن حالة عراقيّة خاصّة.. وإن كان علي (كاتيوشا) حالة يمنيّة، أو ليس اسما الرجلين يثيران الرعب ويتّصفان بالقسوة؟ أو لا

تجمعهما كراهية الشيعة والتشيّع والديمقراطيّة؟ بقي فقط أن نقول إنّ مسألة نجاح علي محسن في استغفال أمريكا والعالم باستبدال طارق الفضلي بحسين الحوثي غير ممكن.. ربّما قد يحرف الأنظار ولكن إلى حين.. وبين كيماوي وكيماوي آخر مسافة الشهادة. والتضحية التي نحتاج اليوم إلى من يشعلها في نفوسنا!

خبرته كرجل دولة لا شكّ كبيرة، ويرفض توريث (السناكي) ويسعى للحفاظ على السلطة من منظوره الخاصّ لكنّه يجهل أنّ الدمّ انتصر على السيف من الحسين إلى زيد عليه السلام، وأنّ السجن انتصر على العنصريّة كما أكّد مانديلا، ومن المؤكّد أنّه لا يعلم أين (وحشي) وابن ذي الجوشن وعلي الكيماوي في التاريخ..

ورطة السلطة

عبد الفتّاح الحكيمي (٢٠٠٤/٠٦/٣٠)

عندما فتح النظام الحاكم في اليمن أبواب البلاد للأمريكان بعد أحداث ١١ سبتمبر، قال الرئيس «إنّنا جنّبنا البلاد ضربة عسكريّة».. والحقيقة هي أنّ النظام قد جنّب نفسه السقوط المبكر قبل الرئيس صدّام حسين.. أمّا البلاد فقد سقطت إداريًّا بيد الـ«سي. آي. إيه» والـ«إف. بي. آي» عندما قبلت السلطة تنفيذ أوامر الأمريكان بالريموت كونترول دون رفض يذكر.

تحوّل النظام إلى شرطي داخلي لملاحقة وهم المنتمين إلى تنظيم القاعدة، فوجد رموز الحكم أنّ بقاءهم في السلطة مرهون بافتعال معارك طويلة ضدّ ما يسمّى بـ«الإرهاب» وهم على استعداد للنفخ في روح الإرهاب وبعثه من القبور ما دام الأمريكيّون يحتاجون إلى شرطي (وطني) لمواجهته.

أظهر النظام شطارته في تجفيف منابع الإرهاب بعد أن كان يصنعها بيديه، واستدرك أخيرًا أنّ معركته لم تبدأ مع الإرهاب، وأنّ تجربته القمعيّة طوال ثلاث سنوات في مأرب وتعز وذمار وعدن وحضرموت كانت مجرّد بروفات. فالمعركة الجديدة أطلّت مؤخّرًا من محافظة صعدة التي تخبّئ لها مفاجآت خاصّة، فالنظام أمريكي أكثر من أمريكا، وإنّ الهتافات بموت أمريكا وإسرائيل التي ينادي بها أتباع العلّامة حسين بدر الدين الحوثي نذير شؤم لموت النظام في اليمن نفسه.

منذ عام، اعتقلت السلطة ٦٠٠ شخص من أنصار العلّامة الحوثي وقضى بعضهم تحت التعذيب، وتصوَّرت الأجهزة اليمنيّة للأمريكان أنّ هؤلاء الشباب المؤمن هم عبارة عن قنابل بشريّة في طريقها إلى تدمير واشنطن ونيويورك، وعلى السلطة سحقهم بكاتيوشا علي محسن الأحمر وطائرات محمّد صالح الأحمر الذين زجّوا إلى المعركة بجنود معظمهم من أبناء المحافظات الجنوبيّة للدفاع عن السلطة في معركة من طرف واحد رغم إعلان الحوثي احترامه للرئيس.

قبل أسابيع، حاولت السلطة شقّ الجماعات الزيديّة الرافضة للظلم التي ينتمي إليها الحوثي حفظه الله، عندما حاولت انتزاع بيان عابر ينتقد آراء العلّامة حسين بدر الدين. واعتبرت السلطة ذلك النقد العادي فتوى تبيح تصفية العلّامة وأتباعه. ونشرت صحيفة ٢٦ سبتمبر البيان قبل ٣ أسابيع من قرار السلطة الغاشم بالحملة العسكريّة، وتحوّل البيان إلى مبرّر من بعض أهل المذهب لجواز الحملة التي استنكروها فيما بعد، وأوضحوا أنّ السلطة قد استغلّت ما ورد في البيان من اختلاف في الرأي لم يهدف إلى مؤازرة السلطة على ظلمها.

السلطة في ورطة، فلا هي استطاعت شقّ وحدة أهل المذهب الزيدي الأصيل، ولا هي أقنعت الناس بادعائها أنّ العلامة حسين الحوثي ادّعى لنفسه الإمامة. والسؤال الأهمّ لماذا تعجّلت السلطة بالحشود العسكريّة الضخمة باتجاه صعدة خلال يومين بينما شهدت المناطق الأخرى، من قبل، مواجهات بطيئة و(ناعمة) ضدّ ما يسمّى بـ«الإرهاب».

هل نجح الناقدون في توجيه الأنظار إلى صعدة لبراءة ذمّتهم من ملف الإرهاب في اليمن؟.

الانتقال من مائدة الكبار إلى جبال مرّان ما وراء أحداث صعدة في السياسة الخارجيّة

محمّد الصبري (٢٠٠٤/٠٦/٣٠)

مشهدان بارزان وخطيران في تداعياتهما، شكّلا محتوى علاقاتنا الخارجيّة في شهر يونيو الماضي، وهي العلاقة التي أصبحت لا تفرض نتائجها الوخيمة متابعتها شهريًّا، وإنّما يوميًّا، إذا ما أردنا كمواطنين معرفة أهمّ ما في صورة المستقبل الذي سنصل إليه ومواجهتها باللازم.

الأوّل المنظر الكاريكاتوري لحضور اليمن مائدة طعام رؤساء الدول الثماني الكبرى في سي آيلاند في الولايات المتّحدة يوم ١٩ يونيو. والسرور «بالتهام ما لذّ وطاب من الطعام حسب وصف مجلّة النيوزويك لنوعيّة مشاركة قادة الدول من خارج الثماني، وما بعثه هذا التطوّر من ناحية ما لم يؤثّر على ذكره في كلّ ما قيل في وسائلنا الإعلاميّة.. وخصوصًا أنّ الرئيس دفع قيمة وجبة الغداء كما طلب بوش...

الحدث الثاني، ظهور أوّل النتائج أو الفضائح التي سبق وأن حذّرنا منها قبل المشاركة والمتمثّلة بمغامرة الزجّ بالقوّات المسلّحة في مواجهة مع المواطنين في محافظة صعدة، وعلى الحدود، ولأسباب أقلّ ما يمكن وصفها بأنّها أكثر خطورة من المغامرة ذاتها.....

البحث عن ذرائـع للقتل

الشورى - متابعات (٢٠٠٤/٠٦/٣٠)

في البدء، كان نبيًّا.. فانتهى به الحال إمامًا يحاول استعادة «الحقّ الإلهي» من جبال مرّان في صعدة. هكذا وجد العلّامة حسين بدر الدين الحوثي نفسه محاصرًا في صنعاء وصعدة معًا.

هناك تسحق المواطنين والعسكر دوّامة مواجهات دامية من أجل «شيطان» نسج الحكايات وتحوط بتهم لتبرير الجريمة. وهنا، يُضرب حصار على الحقيقة لتتسيد الساحة أوهام «الشيطان» وخطابه المهووس بإلصاق التهم التي تبدأ ولا تنتهي.

في اليوم السابق للحملة، جاء الجندي المسكين بمعلومة طازجة.. قال ببراءة: «أحدهم في صعدة ادّعى النبوّة يجهزون له الآن حملة عسكريّة»..

هكذا بدأت أسطوانة التحريض تدور.. ومن معقل الفرقة الأولى مدرع بصنعاء تناثرت شائعة «النبوّة» لتلهب الحماس لجهاد مقدّس.

آنذاك لم يقل أحد إنّ «الحوثي» وجماعته هاجموا أفراد القوّات المسلّحة أو حرّض الناس على منع الزكاة عن الدولة وتنصيب نفسه إمامًا كما يحصل الآن..

الوقود الذي أعملته السلطة بالإضافة إلى الأوامر العسكريّة لأفراد مقهورين كان «الجهاد» لوأد «نبوّة» تتحرّش بـ«بيضة» الإسلام من صعدة.

لم تكن النبوّة كافية للضحك على الرأي العامّ وتضليله.. والبديل الجاهز في المصفوفة: إمام يعلن عن نفسه في «مرَّان» صعدة لتقويض أركان النظام الجمهوري.

المعارك دارت رحاها على جبهات قبائل عدّة وجدت نفسها أمام حمم الطائرات وقصف «الكاتيوشا».. المواجهة - حسب المصادر هناك- فرضتها إرادة قهر لا تفرّق بين أحد..

ويزداد التوهان في الوهم.. والغرق في التخبّط المريع لتبرير المأساة التي حبكوا فصولها بغباء مدهش.

اليهود يساندون الإمام الحوثي في تمرّده. خبر وزعته المصادر الرسميّة بعناية على صحف الحكومة والحكم..

صحيفة «الثورة» راحت تؤصّل للتعاون بتتبّع تاريخي فقالت: حقائق التاريخ تؤكّد بأنّ الأئمّة عبر حكمهم الكهنوتي الذي امتدّ لليمن عبر أكثر من ألف عام يستخدمون اليهود كجواسيس على مشائخ القبائل ورؤساء العشائر وعلى الهاشميّين غير الموالين لهم».

بدت المحاولة نوعًا من التحريض على الحوثي وتبرير القتل للمواطنين هناك بحجّة تعاون اليهود معهم..

في الخبر، يقول المصدر الأمني «إنّ المتعاونين مع الحوثي من اليهود قاموا بتخريب مشاريع مياه الشرب وقطعها على المواطنين وإفراد القوّات المسلحة والأمن المتواجدين في المنطقة».

ربّما كانت وقتها تستدرّ متطوّعين جددًا لجهاد الحوثي- لا قتل اليهود- وإن وقعت في محذور التحريض لقتلهم فعلًا.

ذات المصدر يدور في فلك التوهان، ينسف فرية (تعاون اليهود مع الحوثي) بفرية «إجبار الحوثي لليهود على مساندته وفرض الجزية عليهم».

وفي كلا حالتي التحريض وتبرير القتل، كشف «المصدر» عن هوّة عميقة تفصل هؤلاء عن الحقيقة.

ووسط حلقة من التوهان، لم تنفع «قشش» التهم غريقًا يتخبّط في دماء الناس والخراب.. حتّى تلك التي سردها المصدر الأمني بعد الحملة بـ (٣) أيّام.

عشرون تهمة ظهرت فجأة في مواجهة «الحوثي» صدقت في واحدة، وكانت السبب في نقل معركة «مكافحة الإرهاب» مع الجماعات المتشدّدة إلى «مرّان» صعدة.

التهمة التي دسّها المصدر الأمني وسط سلسلة اتهامات كانت الوحيدة على قدر كبير من المصداقيّة:

تحريض الشباب على ترديد شعارات «الموت لأمريكا وإسرائيل»، وهي الشعارات التي رأى المصدر الأمني «أنّها تتنافى مع رسالة المسجد ودوره» وتلك هي تهمة حسين بدر الدين الحوثي الحقيقية.

من ادّعاء النبوّة إلى آخر تهمة «صرفتها» السلطة، يُطارد «الحوثي» بسبب شعار: «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. النصر للإسلام».

فعلوا ذلك الآن هروبًا من مواجهة الفساد والقضايا الحقيقيّة للبلد لاختلاق أزمات جديدة، ولأجل ذلك تاهوا في سراديب البحث عن ذرائع للقتل والحصار والخراب العامر الآن في صعدة.

(انظر ملحق الصور، الصفحة ١٩٣)

من جورجيا إلى صعدة السلطة والبحث عن شـرعيّة للقتل

عبد الفتاح الحكيمي (٢٠٠٤/٠٧/٠٧)

لا أميل إلى تصديق سياسة الأمريكان في اليمن إلّا في حالة واحدة، هي تلك التي أعلنها السفير الأمريكي بصنعاء أدموند هول الإثنين قبل الماضي أنّه لا يوجد دور للسفارة في الأحداث التي تورّطت فيها السلطة في صعدة.

توقيت الجريمة التي أدارهـا الرئيس شخصيًّا بحسب صحيفة **الناس** العدد (٢٠٢) ٢٨/٦/٢٠٠٤م الصفحة الأخيرة يقدّم مقاربة واقعيّة على أنّ الرئيس قد حصل على ضوء أخضر من واشنطن للقيام بالمجزرة بعد عودته من ضيافة قمّة الدول الثماني في ١٥ يونيو ٢٠٠٤م.

ولم يخف الرجل على وسائل الإعلام أنّه قد التقى بقيادة الـ (سي. آي. إيه) والـ(إف. بي.آي) في نيويورك قبل ذهابه إلى جورجيا، وهو لم يكن مدعوًّا للقمّة أصلًا بل تقدّم بطلب حضور لها بحسب تصريح مستشارة الأمن القومي الأمريكي (كونداليزا رايس) التي أكّدت في حديث متلفز أنّ اليمن هو الذي تقدّم بطلب حضور قمّة الدول الثماني.

والأرجح أنّ طلب الرئيس حضور الزفّة كان للتغطية الإعلاميّة على المهمّة الأصلية الخاصّة بمقابلة قيادة المخابرات والتحقيقات الفيدراليّة.

الدلالة لا تخفي بأنّ الرئيس مكلّف شخصيًّا بإدارة أيّ عمليّات عسكريّة تطلبها أمريكا.. والتزم في نوفمبر ٢٠٠٢م أن يكون اليمن شريكًا في مكافحة ما يسمّيه (الإرهاب).

السفير الأمريكي بصنعاء قد لا يكون على علم بتدبير السلطة للعمليّة العسكريّة على صعدة، لكنّ لقاء الرئيس اليمني بأجهزة الأمن الأمريكيّة في مؤتمر الثماني قد وفّر الغطاء السياسي الخارجي للجريمة على صعدة وأتباع الشيخ العلّامة المجدّد حسين بدر الدين الحوثي، وأظهر المناخ الدولي أمريكا وكأنّها صاحبة الفكرة وليس النظام الـذي استغلّ زيارته الأخيرة لواشنطن لتصفية حسابات شخصيّة تتعلّق بمستقبل الحكم مع تيّار ديني مؤثّر يخشى من شعبيّته على شرعيّة السلطة وبقائها....

كربلاء تعود من جديد

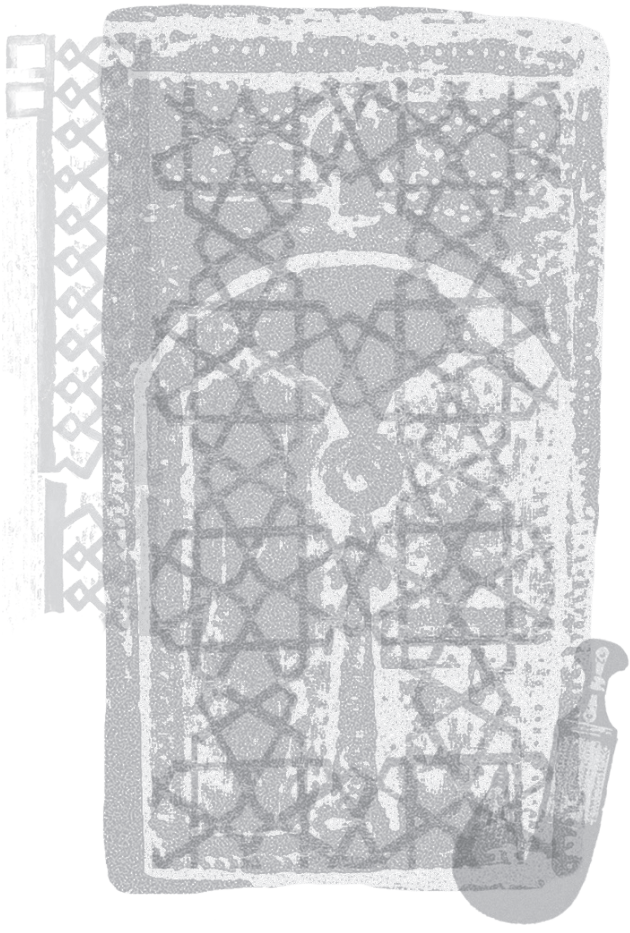

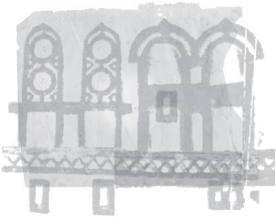

أكّد السيّد حسين (رضوان الله عليه) في الحرب الأولى بصموده وثباته وما منحه الله من النصر والتأييد تحطيم هيبة الظالمين، وكسر شوكتهم، وكشف حقيقتهم، وتحدّث عن بداية النهاية بالنسبة إليهم، وخصوصًا علي عبد الله صالح وعلي محسن الأحمر. وأكّد في إحدى مقابلاته بأنّهم تورّطوا ورطة بحربهم هذه ما قد حصلت لهم في ماضيهم كلّه، وأنّ الحرب صارت بيد الله هو من يحكم فيها..

لقد كان السيّد حسين يدرك نهاية من يقف في مواجهة **القرآن الكريم**، كيف ستكون نهايته المخزية، وها نحن والحمد لله نشاهد الخزي والعار الذي يتجرّعه هؤلاء الظالمون، ونشاهد مع ذلك انتصار الحقّ الذي ضحّى من أجله السيّد حسين ومن معه من المجاهدين ومدى تفاعل الناس معه وإقبالهم عليه. وصدق الله القائل: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

وقد أوضح السيّد حسين طبيعة هذا العمل، وأنّ السلطة ليست محرجة أمامه، وأكّد أنّ محاولتهم القضاء على هذه المسيرة هي محاولة فاشلة، وأنّهم

(١) سورة **القصص**، الآيتان ٥ و٦.

في مقدّمة من سيدفع ثمن محاربته لهذه المسيرة القرآنيّة، وممّا قال في المقابلة مع شبكة الـ (بي بي سي):

«عملنا أساسًا منسجم مع التوجّه الديمقراطي في بلادنا، زيادة على أنّه منسجم مع الدين، رفع الشعارات في بلد يحكمه نظام ديمقراطي قضيّة طبيعيّة. هذا الشعار يرفع في المساجد وبطريقة سلميّة، نحن لا نقوم بالمظاهرات في الشوارع ونكسر سيّارات وننهب محلّات تجاريّة. نحن نرفع الشعار في مساجدنا.. نعم.. هم ليسوا محرجين مع أمريكا ولكن هذه سياسة الكثير من زعماء العرب وحكومات العرب التي تحاول أن تسترضي أمريكا استرضاء طاعة، سمعًا وطاعة لأمريكا، وهم لا يعرفون أنّ الله قال: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾[1].

لن ترضى عنهم حتّى لو فكّروا بأنّهم يستطيعون أن ينهونا، فإنّما أزالوا عقبة في وجه أمريكا من طريق إبادتهم هم، المستهدف هي الأنظمة إضافة إلى استهداف الشعوب، ونحن انطلقنا على أساس مسؤوليّة دينيّة على أساس **القرآن الكريم** وخوف من الله؛ ولعلمنا بأنّ هذه الأنظمة لم تعد تشكّل أيّ وسيلة دفاع لشعوبها في مواجهة عدوان أمريكا وإسرائيل».

واصل الطواغيت والمجرمون زحفهم على جبل مرّان، وبعد عناء شديد وتضحيات جسيمة قدّمتها السلطة قربانًا للمعبد الأمريكي، وصل المجرمون إلى مكان السيّد حسين بعد حرب دامت أكثر من ثمانين يومًا دفعت فيها أثمانًا باهظة فضاعت هيبتها وكسرت شوكتها وهيّأت لسقوطها وزوالها ولو بعد حين.

وبالرغم من الانتصارات التي تحقّقت منذ بداية العدوان حصل التخاذل الذي أعطى فرصة سانحة للمعتدين أن يواصلوا عدوانهم وزحفهم على السيّد

---

(١) سورة **البقرة**، الآية ١٢٠.

حسين الذي كان حريصًا كلّ الحرص على إنقاذ الأمّة ورفعها من مستنقع الذلّة الذي قد انغمست فيه.

ولقد تصوّر الظالمون بأنّهم كسبوا المعركة بسيطرتهم على جبل مرّان، وأنّهم قد قضوا على المسيرة القرآنيّة بوحشيّتهم التي أعادت إلى الأذهان كربلاء الطفّ مرّة أخرى.

ففي الأيام الأخيرة من الحرب الأولى، حوصر الشهيد القائد ومعه أطفاله ونساؤه داخل جرف سلمان، وقُطع عنه الماء، وجرى ضخُّ البنزين وإشعال النار في الجرف. خرج الشهيد القائد من جرف سلمان محمولًا على الأكتاف، لا تقلّه قدماه، وهو مثخن بالجراح ومعه أطفاله ونساؤه، بناء على أمان كانوا قد أعطوه، ثمّ قاموا بإطلاق النار عليه من كلّ جهة، وأعلنوا قتله ومعه عدد من المؤمنين.

وإذا كانت مأساة كربلاء وفسق يزيد وكراهية عبيد الله بن زياد ووحشيّة الشمر، وأطماع عمر بن سعد، وحقد حرملة قد تكرّرت مرّة أخرى، فإنّه في المقابل تجلّت بطولة الإمام الحسين بن علي وقوّة إيمانه وصبره وتضحياته الكبيرة وبطولة أصحابه وأهل بيته الكرام الذين رسموا بريشة صمودهم وصبرهم أنصع وأجمل صورة للمؤمنين الصادقين مع الله ومع قضيّتهم فسلام الله عليهم بما صبروا وصمدوا وضحوا ورحمة الله وبركاته.

ونقول للمجرمين لقد خابت مساعيكم وفشلت مؤامراتكم وذهب كيدكم أدراج الرياح وتلاشت أوهامكم، فها هو السيّد حسين بن بدر الدين يقدّمه الناس عظيمًا وحرًّا وأبيًّا في الوقت الذي ظهرتم أنتم عبيدًا مرتزقة مهانين صاغرين أذلّاء، تلاحقكم لعنة التاريخ. ها هي المسيرة القرآنيّة التي كان للسيّد حسين شرف القيام بها، وعملتم على إطفاء نورها تزحف إلى معاقلكم لتزيل باطلكم وتكشف حقيقة انتمائكم أيّها المجرمون، فموتوا بغيظكم واحترقوا بنار أحقادكم وتأكّدوا بأنّكم أحقر وأضعف وأهون وأذلّ من أن تقفوا في وجه هذه

المسيرة الإلهيّة وها أنتم اليوم عبيد أذلّاء صاغرون تتسكّعون على أبواب سفارة أمريكا التي عبدتموها من دون الله.

وهكذا ودّع سيّد المجاهدين قرين القرآن وسليل بيت النبوّة القائد والمؤسّس للمسيرة القرآنيّة السيّد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) هذه الحياة بجسده الطاهر في السادس والعشرين من شهر رجب لعام ١٤٢٥هـ الموافق العاشر من سبتمبر ٢٠٠٤م شهيدًا كريمًا حرًّا أبيًّا شامخًا، وقد عمل ما عليه، وأسّس لبناء أمّة القرآن أمّة الإسلام وقلبه مليء بالثقة بنصر الله لهذه المسيرة الإلهيّة مهما كانت التضحيات.

لقد كان يقسم بأنّه واثق من نصر الله حتّى وإن وصلوا إلى باب الجرف، وكان كما أراد. فالمسيرة التي تحرّك على أساسها ولدت لتحيا ولتنتصر وتسود. وهكذا، ختم حياته الدنيا كما ذكر من كان معه وهو يردّد هذا الدعاء: «اللّهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

لقد جهل المجرمون تمامًا بأنّ السيّد حسين الذي أثبت عظمة هذه المسيرة وقدرتها على البقاء والصمود رغم قلّة الناصر وشحّة الإمكانيات قد سقاها في نهاية المطاف بدمه الزكي الطاهر ليثبّت جذورها ويبعث الحياة الأبديّة في عروقها لتبقى خالدة ما دام الليل والنهار ولتعصف بهم في الأخير وبكلّ طواغيت الأرض وتبقى رايتها عالية خفّاقة إلى يوم القيامة. أمّا هم، فإنّ السيّد حسين (رضوان الله عليه) قد كتب نهايتهم التعيسة بدمه، هم وأمثالهم من الطواغيت الذين يقفون في مواجهة الله ودينه وأوليائه.

لقد وقف السيّد حسين (رضوان الله عليه) بوجه العدوّ بكلّ شموخ، وانتصر للحقّ في وجه الباطل، وضحّى بروحه لتحيا الأمّة، وختم حياته كما كان يتمنّى متأسّيًا بآبائه الكرام علي والحسن والحسين، ومن سار على دربهم ونهج نهجهم من أولادهم، ولم ولن يذهب دمه هدرًا بل دخل إلى جسد الأمّة فبعث فيه الحياة العزيزة الكريمة.

لقد أضاف السيّد حسين بمواقفه العظيمة وشجاعته الفريدة وصموده الكبير صفحات أخرى مشرقة تضاف إلى الصفحات المشرّفة والمشرقة التي سطّرها بما قدّمه للأمة من فكر قرآني ثمّ ختم ذلك بشهادة عظيمة أحيا بها روح العزّة والحماس في مجتمع ماتت فيه روح الحماسة والعزّة وخاصّة العزّة الإلهيّة.

إذا كان الشهداء ـ يا سيّدي يا حسين ـ هم سادة الأمّة وكبارها وشرفها وعزّتها فأنت سيّدهم وشرفهم وعزّتهم، أنت التاج الموضوع على رؤوسهم.

لقد كنت تقول لنا يا سيّدي بأنّ الشهيد قد حقّق بشهادته نصرين: نصر على المستوى الشخصي، ونصر للقضيّة التي ضحّى من أجلها، لقد كنت ترشدنا وترفع معنويّاتنا بقولك:

«ربما قد يكون مكتوب لك أن تكون من الشهداء، هذا هو النصر الشخصي، النصر الشخصي بالنسبة إليك حتّى لو لم تكتمل المسيرة، أو جُبن الآخرون من ورائك، أمّا أنت فقد حقّقت النصر، قمت بالعمل الذي يراد منك أن تقوم به، وبذلت كلّ ما بإمكانك أن تبذله، فأنت قد نصرت القضيّة على أعلى مستوى، وتحقّق لك النصر، أوليس نصرًا عظيمًا أن تكتب عند الله من الشهداء...؟».

ولم نكن نعلم بأنّك ترسم لنفسك النهاية التي كنت تحلم بها، فاهنأ يا سيّدي، فلقد بعثت الروح الجهاديّة في جسد الأمّة وها هي كالطوفان الذي يجرف الظالمين ويطيح بأحلامهم المشؤومة. لقد غرقوا يا سيّدي في بحر تيههم وضلالهم فأصبحوا متخبّطين ضائعين لا يعرفون إلى أين يتجهون ولا بمن يحتمون بعد أن ضاقت بهم الأرض بما رحبت لأنّهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

لقد غادرتنا يا سيّدي بجسدك، ولكنّ روحك ما زالت بيننا نستوحي منها قوّة الإيمان والثقة العالية بالله والصبر على المكاره.

لقد كتب لنا يا سيّدي أن نبقى بعدك ولكنّنا نعاهدك في مناسبة تشييعك أن نكون أوفياء مخلصين للمنهج الذي رسمته لنا، وأن نواصل السير في الطريق الذي عبدته لنا بجهودك وتضحياتك. نعاهدك يا سيّدي أن نكون سامعين مطيعين للسيّد عبد الملك الذي هو نعم الخلف لخير سلف وهو بحقّ نسخة لك منفذًا لما كنت توجّه به حتّى تحقّق على يديه ما كنت تحلم به. وكلّ ما نرجوه أن نلقى الله وقد بيّضنا وجوهنا أمام الله وأمامك وأن يغفر لنا الله تفريطنا وتقصيرنا فيك.

وختامًا

لقد عاش السيّد حسين طوال حياته صادقًا عاش وفيا عاش حرًّا أبيًّا عاش ينطق بالحقّ عندما سكت الآخرون عاش مصلحًا وعاش مجاهدًا في سبيل الله وختم حياته شهيدًا بل سيّدًا للشهداء ونال ما كان يتمنّاه، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

يا سبط النور

يـا مَـنْ قـرأ الـقـرآنَ على مُـكْـثٍ وبـنـاءَ الـجـيـلِ أجـاد
هـل كـان بـوسـعـك أن تُغضي عـمَّـا فـي الـدنـيـا مـن إفـسـاد
بـل كـان بـوسـعـك أن تقضي عـمـرك لـلأهـل ولـلأولاد
أم كـان بـوسـعـك أن تتحا شـى مثل سـواك أذى الإجـهـاد
بـل كـان بـوسـعـك أن تغفو فـالأمـة غـارقـة بـرقـاد
مـعـجـزة كـنـت وهـا قـد عد ت لـمن جـهـلـوك بجيل جهاد
يـا مـوقـظَـنـا مـن غـفـلـتـنـا يـا مـوجـدَنـا بـعـد الإيـجـاد
يـا تـالـيَ ذكـرِ الـلـه لـنا لـنـراك بـه ولـقـوم هـاد
يـا نـافـخَ روحِ الـديـنِ بنا ومـراد الـحـق وخـيـر مـراد

كنا عطشى والماءُ هنا والمصحفُ تشكيلاتُ مداد
فأتيتَ لتفتحَ أعينَنا وتحرِّكَنا والناس جماد
فغدا القرآنُ لنا نهجًا وبه وعيًا وهدىً نزداد
يا سبط النور أما ارتاحت نفسك إلا بالاستشهاد
تمضي كحسينٍ وكزيدٍ ويزيدٌ يمكثُ وابنُ زياد
كلا يا رافعَ صرختِنا كسفًا لتدمرَ ذا الأوتاد
افتح عينيك ترى أممًا خرجت لتراكَ بكلِّ بلاد
لو سمعت منك لما انتظرت عشرا تتضورُ في الأصفاد
نصرتْ من ساق إليها المو ت ليقتل معطيها الميلاد
ترياق كلامك يشفيها لو نبذت عنها طبع عناد
دمُك الزاكي قد فجرَّها بركانًا ضدَّ الاستبداد
وأعاد الروح إلى أممٍ ماتت بسيوفٍ في الأغماد
لتلوذ بأحمد وعليٍّ وبسبطي أحمد والسجاد
راياتك والتكبير بها سيربي الأبنا والأحفاد
ليعم الدنيا قرآنٌ بقيادة هادٍ نحو رشاد
عَلَمٌ يقفوك ولا يألو جهدًا فيما يأتي وجهاد
ليظلّ هتافك ميعادًا لأذانٍ في أرض الميعاد

للشاعر عبد الوهاب المحبشي

ملحق الصور

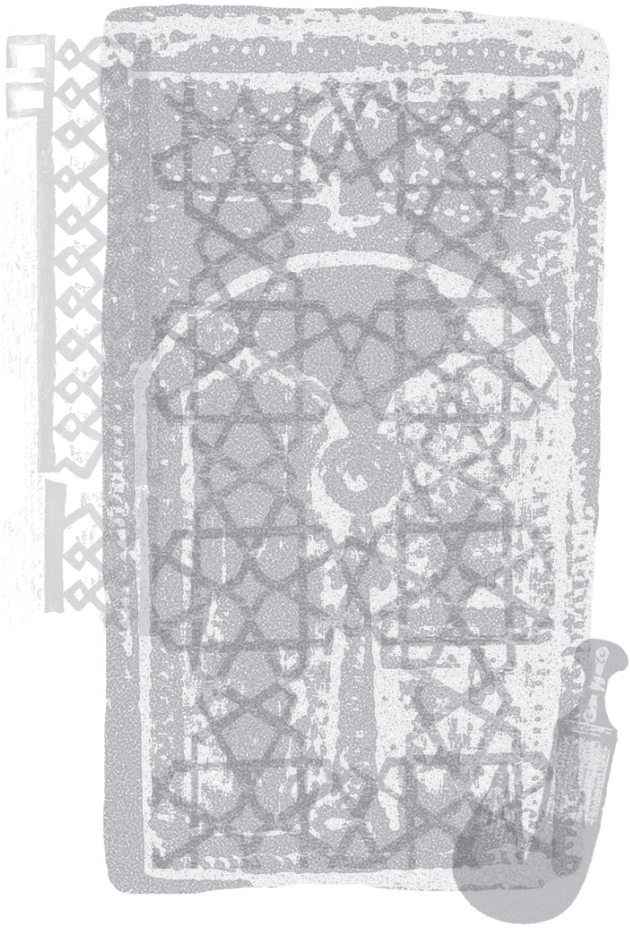

صور المجموعة الأولى
(أمريكا تعلن وقوفها مع السلطة في الحرب على السيّد حسين)

المبارك

السنة الرابعة عشرة العدد : (٥٧٦) أخبار

السفير الأمريكي بصنعاء يؤكد دعمه لجهود الحكومة في القضاء على الحوثي ويدعو المواطنين للمساهمة في القضاء عليه

تزايدت حدة الاتهامات التي تتردد في الأوساط الشعبية في تورط السفارة الأمريكية بصنعاء في اشعال فتيل الفتنة بين القوات الحكومية وحسين بدر الدين الحوثي... وذلك إثر حملة الشعارات التي قام بها حسين بدر الدين الحوثي وبعض الشباب الذين رفعوا شعارات مندده بالسياسة الأمريكية المعادية للإسلام والمسلمين.

وجاء تصاعد حدة الاتهامات الشعبية بعد أن أعلن السفير الأمريكي بصنعاء «ادموند هول» عن دعمه لجهود الحكومة في إعادة الأمن والاستقرار لمحافظة صعدة «القضاء على حسين بدر الدين الحوثي»، ودعا السفير في بلاغ صحفي أصدرته السفارة الأمريكية بصنعاء يوم أمس الأول جميع المواطنين اليمنيين إلى دعم الجهود الحكومية في صعدة، منوها إلى أن الديمقراطية الناشئة في اليمن تمنح اليمنيين قنوات عدة للتعبير عن قضاياهم وإن اللجوء للعنف والترهيب يقوض دعائم الأمن ويعيق مسيرة التنمية في البلاد.

بعد فظائع أبو غريب..

حسن نصر الله

الأ

الشنفاء ٢٥ من جماد

هاجم سماحة حسن
المنحازة إلى صف الك
تعليق له عقب صدور
للأمم المتحدة والذي أ
غير شرعي وتجب ازال
وقال: إن الولايات
وقادتها العسكريين بـ
واعتبر حسن ن
يسعد البعض لكنه ل
مشدداً على أن المقا
الدولية هي الوسيلة
مضيفاً: دان ما ي
الفلسطينيين وتصـ
الأمة العربية».

قال محمد يحيى سالم عزان

خبراء أميركيون: «سوقطره هي مفتاح استراتيجي لنقطة تجمع»..

«دراد جريبورت»: ارسال قوارب حربية لليمن يظهر مدى دعم واشنطن لصنعاء، والبنتاجون يسعى لبناء قاعدة استخباراتية سرية في جزيرة سوقطرة

نحو وطن خال من الفساد

المثلوث

أسبوعية - مستقلة - سياسية - شاملة

12 صفحة

السبت 2004/5/1 م - الموافق 12 ربيع اول 1425هـ
العدد (233) السنة التاسعة

30 ريالاً

باجمال يلوح لـ «٢٦ سبتمبر» بتسمية احزاب متورطة بدعم الارهاب

ثمن رئيس الوزراء الاستاذ/ عبدالقادر باجمال حملة شديدة ضد المعارضة على خلفية وقف باجمال في حوار اجرته معه صحيفة الجيش «٢٦ سبتمبر» نشرتها لاحقا انه مايزال أن اعتامية نسبية الاحزاب التي تتورط في دعم الارهاب وقال في وقت سابق ملوحا بذلك لاشتقاق اي مشاريع معدلة عندما تتكلم عن نفسك وتعتبر نفسها في المعارضة حين انها لم تحز مجتمعة سوى على ربع مقاعد البرلمان.

وحول تقرير لفظ المقدم من لجنة البرلمان ومطالبته باسقاف اتفاقية بيع احدى الحقول الاتفاقية هؤلاء أن الموضوع ظل البرلمان بصورة غير صحيحة مشيراً الى وجود عملية تدقيق تمت خلف النواب وذلك بالرغم كما أنهم رئيس الوزراء القطاع الخاص بانه لايوجد تعديلات في قانون الاستثمار لتوفير قانون ضريبة المبيعات لانه ترى اصلاً على عمل شمولي.

نحو وطن خال من الفساد

الشموع

أسبوعية - مستقلة - سياسية - شاملة

16 صفحة | السبت 3/27/2004 م - الموافق 6 صفر 1425هـ | العدد (228) السنة التاسعة | 30 ريالاً

قلقون من جامعة المعهد الديمقراطي الامريكي

ارصدة الشيخ الزنداني

بعد تزايد النشاط المعلوماتي بين السفارة الامريكية وعدة شخصيات سياسية واعلامية

مكتب التحقيقات الفدرالي يشيد بنجاح هول في اليمن

عن مسؤولين في جهاز الاستخبارات FBI «مكتب التحقيقات الفيدرالي» ناكيد انهم بان السفير الامريكي امدوند هول نجح بصنعاه استطاع ان يحقق نجاحاً في تشكيل شبكة معلومات

البقية ص (١٣)

وجوده قد شكل غرفة عمليات سرية تقوم بمتابعة وضرب اخبار من شانها اثارة القلق والبلبلة في اوساط المجتمع بما يخدم طبيعة التوجهات الامريكية ضد بلادنا.

وفي هذا السياق ذكرت تقارير صحفية نقلاً

الضغوطات والتدخلات الامريكية في اليمن.. ماهي حقيقتها.. واسبابها.. واشكالها؟

«هول» تحول في اليمن إلى رحالة من الطراز الأول!!

■ النفط والصالح أمن وإسرائيل اهداف امريكا في المنطقة ■ الارهاب حجة امريكا للتدخل في المنطقة العربية ■ عمان عدم ظهوراي قوة اقليمية في المنطقة تعزيز للاهداف الامريكية وضمان لتفوق اسرائيل ■ تعاريس شركة: هنت.. الكثير من الغموض لاخفاء تجاوزاتها وتلاعبها بالنفط بحماية ومباركة امريكية ■ ان يكون مرئياً وعنده رغبة شديدة لفهم الثقافة الامريكية، احد شروط المنح الامريكية المعلن عنها لطلاب اليمن الراغبين في الدراسة في امريكا محاولة لغرس الافكار والتوجهات الامريكية في عقول الشباب ■ جولات وتحركات للسفير الامريكي في المدن اليمنية ومحاولاته استقطاب الشائع ورؤساء الاحزاب السياسية لعقد لدخلا سافر في الشؤون الداخلية لليمن ■ السفارة الامريكية تكذة وتفرت للاستخبارات الامريكية ■ كاسلجر، كيف تترك هذه النودة.. النفط.. بايدي اليهود.

مواجهة إرادية مشروعة
تغيير الأفكار والمفاهيم وإصلاح التعليم.
وتطوير العلاقات الرسمية والشعبية بين الشعوب
هذا الإصلاح والتحديث سوف تزيلها تدريجياً
ماهي أسباب الأزمة الراهنة في المنطقة العربية
مشاريع الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية
مبررات الحرب الأمريكية على العراق
الأهداف الأمريكية في المنطقة العربية
الأهداف الأمريكية في المنطقة العربية
التدخلات الأمريكية في اليمن
الضغوطات الأمنية:
التحركات الأمريكية لاغتيال الرئيس
السفارة الأمريكية في اليمن
الارهاب حجة امريكا للتدخل في المنطقة العربية
عمان عدم ظهوراي قوة اقليمية في المنطقة
الكثير من الغموض لاخفاء تجاوزاتها وتلاعبها بالنفط بحماية ومباركة امريكية
محاولة لغرس الافكار والتوجهات الامريكية في عقول الشباب
ومحاولاته استقطاب الشائع ورؤساء الاحزاب السياسية
السفارة الامريكية تكذة وتفرت للاستخبارات الامريكية
النفط والصالح أمن وإسرائيل اهداف امريكا في المنطقة
الارهاب حجة امريكا للتدخل في المنطقة العربية
عدم ظهوراي قوة اقليمية في المنطقة
الكثير من الغموض لاخفاء تجاوزاتها وتلاعبها بالنفط
شديدة لفهم الثقافة الامريكية، احد شروط المنح الامريكية المعلن عنها لطلاب اليمن الراغبين في الدراسة في امريكا
محاولة لغرس الافكار والتوجهات الامريكية في عقول الشباب
ومحاولاته استقطاب الشائع ورؤساء الاحزاب السياسية
السفارة الامريكية تكذة وتفرت للاستخبارات الامريكية
النفط والصالح أمن وإسرائيل اهداف امريكا في المنطقة
الارهاب حجة امريكا للتدخل في المنطقة العربية
عدم ظهوراي قوة اقليمية في المنطقة
الكثير من الغموض لاخفاء تجاوزاتها وتلاعبها بالنفط
شديدة لفهم الثقافة الامريكية، احد شروط المنح الامريكية المعلن عنها لطلاب اليمن الراغبين في الدراسة في امريكا
محاولة لغرس الافكار والتوجهات الامريكية في عقول الشباب
ومحاولاته استقطاب الشائع ورؤساء الاحزاب السياسية
السفارة الامريكية تكذة وتفرت للاستخبارات الامريكية

"هول" سفير امريكا مندوب سامي..؟

كتب: المحرر السياسي

بأريحية مفرطة بالثقة يتجول "ادموند هول" في اوساط القبائل اليمنية ومن محافظة الى اخرى ينتقل معتمراً قبعة طبعها شعار مكتب التحقيقات الفيدرالية يقول "هول": انه يتابع خلايا التطرف وانه يعمل على احتواء رجال وشيوخ القبائل من خلال تقديم مايحتاجونه من المساعدات ذات الصلة بالمشاريع الخدمية.

وفي ذلك يقول "هول": انه انفق مائة مليون دولار مقابل انشاء مشاريع خدمية في بعض المناطق القبلية اضافة الى ٣٥ مليون دولار انفقت في شراء اسلحة ثقيلة من القبائل بهدف الحيلولة دون وصولها الى ايدي رجال تنظيم القاعدة.

يقول ذلك وكأنه بول بريمر "هول" يؤكد ان اليمن كانت حتى وقت قريب الملاذ الاخير لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن غير ان هذا الامل تبخر على خلفية الدور الذي لعبه السفير في اوساط القبائل اليمنية وان كان يرى ان الامر يحتاج لقدر من الحذر والترقب.

"هول" رجل مخابرات متخصص بمكافحة الارهاب اكثر منه دبلوماسياً يعرف اعراف وقوانين العمل الدبلوماسي لذلك تجده يرتدي قبعة مكتب التحقيقات

البقية ص (٩)

قتال على الحدود .. والسفير الأمريكي يجمع السلاح

صدير الهتار وحوار الزنازن	3	جمال عامر.. تحول الزعماء	5
السفارة الأمريكية تشكر جنود الجمعة الدامية	5	المستشفيات.. اخطاء قاتلة وإهمال	6

ابراهيم بن علي الوزير

أين نحن من نخوة الخنصة؟! ذلك الشهم العربي الحي جبهر الجيوش لنصرة امرأة عصوراء، لم تنقذ سوى صفعة واحدة من جندي روسي. بينما امتنا اليوم تتلقى الصفعات والطعنات، والإهانات وتغتصب وتحتل أراضيها ومقدساتها، وحلوقها، ويقتل ابناؤها ونساء قريبة العهد وكان شيئاً لم يكن

AL SHOURA

الشورى

الشورى في الأمر
العدل في المال
الخير في الأرض

يصدرها إتحاد القوى الشعبية اليمنية

الأربعاء 16 صفر 1425هـ الموافق 2004/4/7 م العدد (477)

16 صفحة 30 ريالا ريالان سعوديان

يومية سياسية جامعة تأسست في 2 مايو 1991م

الإعلام توقف طباعة التجمع

اليمن – أمريكا
شواهد اتفاق غير معلن

● الخبري – قسم الأخبار

مازالت قيادات المعارضة تؤكد جهلها بطبيعة ومدى وحدود التعاون الأمني والعسكري، وما يخص ما يسمى بمكافحة الإرهاب الأمريكي.. المؤشرات المتعددة تعطي إيحاءات بأن مدى التعاون الأمني قد تجاوز في أبعاد مختلفة إلا أن المعارضة ومعها مجلس النواب يتعللان بعدم رؤية أي دليل صريح من الحكومة، وهذا صعب ان لم يكن مستحيلاً.. وسنتناول ان نقف أمام شواهد الواقع...

في مثل هذه الأيام من كل عام تقريباً، وفي مناسبة يعلن فيها عن تصريحات تفند ان هناك أي تعاون أمني وعسكري بين اليمن والولايات المتحدة الأمريكية، وتؤكد قطعت أشواطاً في مجال مكافحة الإرهاب عملياً وتؤكد أن الجانب الأمريكي لما قطعته اليمن في مجال مكافحة الإرهاب، وما تقوم به فعلاً في هذا المجال وهو ما لا ينفيه مسؤولون أمريكيون ويؤكدونه في أكثر من مناسبة، وتؤكدها أمريكية عسكرية، وتأتي تصريحات مسؤولين أمريكيين في واشنطن.. التفاصيل الاتفاقية غير معروفة للشعب اليمني في إحدى المرات صحت أمريكا بإغتيال 6 مواطنين في طريق الصحراء «الفيافي» دون علاقة بالمساعدة اليمنية أو القوانين الدولية المتعارف عليها أو الأعراف. كان المبرر أن الشيخ الحارثي) مطلوب على ذمة قضايا إرهاب.. قبل فترة لفتت الأنظار تصريحات رئيس الوزراء اليمني والتي قال فيها أن ما تطلبه أمريكا من اليمن لا يتناسب مع مستوى الدعم الأمريكي المطلوب. وبعد للمستوى مالية في ظاهرها تتضمن حجم مطالب كبيرة.. وفي الصحيفة نفس تصريح للسفير الأمريكي هول قبل حوالي العامين أنه لم يحصل من القبائل اليمنية من المعلومات والتعاون مقابل المال، وأشار في هذا الصدد إلى عشرات الملايين من الدولارات التي أنفقتها... التصريحات والزيارات المتلاحقة لمسؤولين أمريكيين الأخيرة ليس بمناسبات، بل يتحدث عن أشياء واقعية وعملية لا يريد أحد أن يتحمل مسؤولية التفكير العلني بها.. دعونا نستعرض في استعراض شواهد من الواقع.

منع التظاهر

في الجميع (ومنذ 13 مارس الماضي) الذكرى السنوية الثالثة لأحداث 11 سبتمبر الدامية قامت تلك المجزرة التي راح ضحيتها 7 أطفال وشباب) يقول أن الهدف من التصريحات هو محاولة إرضاء أمريكا لكن هناك تصريحات أخرى تشير إلى أن القضية هي الالتزام العلني من الحكومة اليمنية، وإعلان الالتزام قبل للتكرار في أي محاولة أخرى للضغط على اليمن لإرضاء أمريكا.

محاولة أخرى سلمية للتعبير عن رفضها للسياسة الأمريكية. ومن المعلوم انه منذ تلك المسيرة لم تجرؤ المعارضة او غيرها على اخراج مسيرات، سوى تلك التجمعات التي تظلمها المؤتمر حفظاً لماء الوجه. ولم يتعد الأمر مهرجان التحرير الأخير أو السبعين الذي لوحظ فيه عدم وجود أي إدانة قوية وصريحة للسياسة الأمريكية في العراق بلغة ترتقي إلى حد ما إلى مستوى الهمجية والمجازر الأمريكية والصهيونية.

من صعده الى صنعاء الى حجة.. اعتقال الهتافين..

جانب اخر لعل الجميع لم ينسوه، وهو استمرار اعتقال المرددين للهتافات ضد امريكا واسرائيل بشكل اسبوعي صار يمثل ظاهرة، خاصة وان معظم هؤلاء، صغار في السن وكبار، كلهم مصممون على ان السفارة الأمريكية وراء اعتقالهم كما يقول لهم المحققون معهم في الأمن السياسي.. الاعتقالات مستمرة، والصمت مستمر.. والهتافات مستمرة.. السؤال هل الهتافات خطيرة الى هذا الحد؟.. هل يمكن ان تكون ارهابية الى هذ الحد؟ حسناً فلتكن كذلك فما بال السلطة التي تزعم انها تحارب القاعدة وتنجح لا تقبل بغير لغة القمع مع هؤلاء الفتيان.. هل هو الخوف من اتساع قاعدة الهتاف والتحريض ضد امريكا؟!!.. إن الإدارة الأمريكية ذاتها أكبر المحرضين على نفسها بسياستها، ورئيس الجمهورية في أكثر من موضع غير عن عدم رضاه عن سياستها، وتعتبر تصريحاته اهم من الهتافات بعد الصلاة في بعض المساجد.. البعض يعتقد ان الالتزام الذي ينظم اتفاقات التعاون من الطرفين هو السبب وراء ذلك.. وهنا لا نسأل عن الدستور والقانون والحقوق والحريات.. بل يكفي أن تكون امريكا راضية.

السفير هول ما زال مستمراً في زياراته للمحافظات، ومنها صعدة التي انطلق منها الهتاف بهذا الشعار (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل) هذه المحافظة جمع منها الأسلحة حتى القديم منها.. وهذه المحافظة ايضا نشئت قبل اكثر من عام (عبر منظمة ادرام) الأمريكية – وهي منظمة ذات نشاطات صحية وتربوية – نشئت نشاطها المركز على الاختلاط بين الطلاب والطالبات في المدارس، وتقديم معونات غبنية.. للعينين، قمح أمريكي مكتوب عليه انه مساعدة ولكن في القمح مسحوق ابيض يسبب نوعاً من الالتهاب للعينين والحكة كما يقول بعض الإهالي مما يعيد للأذهان حكاية القمح الأمريكي الفاسد وغير الصالح للاستخدام الآدمي..

في المحابشة الدعاء.. تحريض ضد دولة اجنبية

السلطات في صعدة.. منعت الهتاف او الشعار في المدارس هتافاً او كتابة وفصلت العديد من الطلاب.. ومنعت المراكز الصيفية، وبتعميمات رسمية امتدت إلى حجة الغيت هذه المراكز الى حد ان مدير أحدى المديريات في المحابشة اقتحم مسجداً ورمى المصاحف واخرج الطلاب مع التهديد بالسجن لمن يدرس في المراكز.. ووراء قضية الشعار يتردد ان التعميمات قالت بمنع التعرض لأي دولة أجنبية.. المساجد لا يجوز ان تتعرض للدول الأجنبية، والمناهج تفصل لهذا الاتجاه والصحفيون يعاقبون ويمنعون من الكتابة باحكام قضائية لمجرد المساس بدول أجنبية، والصحف تتوقف للاسباب ذاتها والدول قد تكون مرة السعودية ومرة امريكا.. وهنا نعود إلى التساؤل عن طبيعة الاتفاق مع امريكا مرة أخرى!!

أمريكا تؤهل خطباء المساجد

قبل فترة اشرنا إلى أن سيناريوهات امريكية ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير وردت إشارات فيها عن عمل دورات تدريبية لخطباء المساجد على الخطابة وفتح أسواق.. وعن مشروع يتحول فيه المسجد إلى وحدة رعاية صحية وأندية رياضية وأماكن ترفيهية، وفتح أسواق بجانب المساجد.. وفي اليمن نشئها المسرح المفتوح على أوقاف قبة المهدي الذي يقال انه أعيد الى وزارة الأوقاف.

على المتوال نفسه يتردد ان صعدة تشهد توجهاً مماثلاً، حيث يزمع إقامة دورات تدريبية للخطباء «منظمة ادراء» ليست بعيدة.. والإتفاقية ليست بعيدة ايضا ووزارة الأوقاف كالعادة صامتة.

في البحر (خفرنا) جزء من خفر أمريكا..

قبل أيام أعلن في حفل رسمي عن مساعدة امريكية لقوات خفر السواحل اليمنية وفي الحفل الذي حضره مسؤولون يمنيون والسفير الأمريكي سلمت سبع قطع بحرية في المساعدات الامريكية هذه القطع – وحسب رأي شهود عيان – تبدو قديمة من الوهلة الأولى، بل ان البعض قال ان هذه القطع الصغيرة والقديمة لم تكن تحتاج لهذه الضجة الإعلامية، انها حتى غير مجهزة عسكرياً ناهيك عن قدراتها وامكاناتها المتواضعة جداً. ثم ماذا تستطيع هذه القطع السبع ان تقوم به في سواحل يبلغ طوله 2300 كم؟ وزادت علامات الاستفهام عندما تردد تصريح لمسؤول امريكي حينها مفاده أن قوات خفر السواحل اليمنية جزء من القوات الامريكية أي ان الأمر ليس مساعدة وليس مجرد تعاون بل انه اكثر من ذلك.

هذه بعض من شواهد واقعية لا يدخل فيها عدد الخبراء والمناورات المشتركة والتدريبات، او مكتب الاستخبارات الامريكية بصنعاء أو المحققين الأمريكيين، المعترف بهم رسمياً.. الشواهد كثيرة لكن فقط نورد شواهد قليلة تؤكد ان ما تتعرض له المساجد وما يستهدف مرددي الهتافات من أبناء المذهب الزيدي ليست إلا جزءاً من سيناريو شامل يتكيء على اتفاقية لا أحد يعلم ما هي أو ما طبيعتها... ولها كان مجلس النواب لم يستطع مساءلة وزير الداخلية عن المعتقلين والنائب العام يؤكد عدم علمه بهؤلاء المعتقلين والرئيس ينفي وجود أي معتقل سياسي، وقادة الأحزاب يدسون رؤوسهم في رمال الصمت، فمعنى ذلك ان الجميع لا يبالون، بغض النظر عن الأسباب والدوافع.. قد تكون تلك الشواهد بنوعا في آفاق ما يجهله البعض ويتجاهله البعض.

لم يفت الأوان بعد للوقوف أمام تلك الاتفاقيات المشبوهة ومعرفتها! ما لم فالتواطؤ هو أصل المشكلة في هذا الوطن.

AL SHOURA

الشورى

يصدرها إتحاد القوى الشعبية اليمنية

أسبوعية سياسية جامعة تأسست في 2 مايو 1991م

الأربعاء 14 ربيع أول 1425هـ الموافق 2004/5/5م العدد (481)

الشورى في الأمر

العدل في المال

الخير في الأرض

هوائيات السفارة الأمريكية على أسطح منازل العاصمة

كشفت مصادر أن السفارة الأمريكية تقوم منذ فترة بتركيب هوائيات على بعض اسطح منازل وفنادق العاصمة مقابل ايجار يدفع لأصحاب المنازل.. واضافت المصادر ان تلك الهوائيات يتم تركيبها بمبرر انها من لوزام اجهزة اتصال طاقم السفارة وتسهيل الاتصال بها الا ان مراقبين سياسيين اعتبروا ان ذلك يأتي ضمن التنسيق الامني المشترك بين اليمن وامريكا وربطوا بينه وبين وجود مكتب الـCIA والـF B I في السفارة الأمريكية بالعاصمة صنعاء. يذكر ان تفاصيل الاتفاق الامني بين البلدين لاتتوفر معلومات كافية عن بنوده وتفاصيله.

الصفقة، الوزير، الحكومة، المجلس

فضيحة النفط سهم يبحث عن

الى وقت متأخر من مساء امس واصلت اللجنة النيابية الموسعة دراسة ردود وزارة النفط حول صفقة بيع القطاع النفطي 53 لتقديم تقرير نهائي عنها الى المجلس الاسبوع المقبل.

ورفض النائب علي عشال اتهام النواب في وطنيتهم واعتبر ذلك مدمة من ناقص (راجع ص3)

بإستطاء اضافة ورقتين الى التقرير السابق للجنة النفط رفضت مصادر

تقارير

الشورى

الأربعاء 8 رجب 1425هـ

الموافق 2004/8/25 العدد (497)

القوات الأمريكية في القرن الأفريقي..

صعدة من مهماتها!

الشورى - متابعات:

برزور اليمن وفد عسكري أمريكي برئاسة الضابط سام هيلين قائد القوات الأمريكية في القرن الإفريقي.. المعلومات الرسمية لم تشر الى تفاصيل طبيعة الزيارة للوفد الذي أعلن حضوره احتفال تخريج دفعة جديدة من فرقة مكافحة الإرهاب التي يتم تدريبها بمعاون امريكي ضمن برنامج التعاون العسكري والأمني بين اليمن وامريكا.. كما حضر الحفل السفير الأمريكي الجديد بصنعاء (كراجستي).

كراجستي متخصص بتطبيع العلاقات مع اسرائيل حيث لعب دورا مهما في مباحثات طابا اثناء عمله الدبلوماسي بالقاهرة ويعتبر "اختصاصيا شاملا" في الشؤون السياسية والإقتصادية والعسكرية.. وهو ما يلمح لطبيعة دوره القادم في اليمن.

معلومات ربطت بين تواجد الوفد الأمريكي وأحداث صعدة على ضوء ما جاء على لسان قائد فرقة مكافحة الإرهاب في الأحتفال حيث أشار الى التدريبات التي تلقاها الخريجون على القتال في المناطق الجبلية وإقتحام المنازل وقال وزير الداخلية قد أشار في نفس المناسبة الى الدور الذي تلعبه فرقة مكافحة الإرهاب في بسط السيطرة الأمنية على كل أرض الوطن، بينما ركز قائد الأمن المركزي على أن الدورة والدورات السابقة تأتي ضمن التعاون اليمني- الأمريكي بين اليمن وامريكا وبريطانيا وهو نفسه ما أشار اليه سام هيلين في كلمته مشيدا بالتعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

ومعروف أن القوات الأمريكية في القرن الأفريقي تواجدت بعد أحداث سبتمبر وتختص بمكافحة الإرهاب في القرن الأفريقي واليمن ويمكنها تنفيذ عمليات مباشرة كما حدث في قصف ابو علي الحارثي قبل حوالي عامين.. وتشير المعلومات أن هذه القوات تعاونت مع السلطة اليمنية بعدها معلومات عن طريق الأقمار الصناعية لمناطق القتال في صعدة واستخدامات لإطلاق الصواريخ وانواع الأسلحة التي يعتقد استخدامها.. ولم تؤكد اي مصادر او معلومات اشراف ضباط امريكان على احداث صعدة باعتبار صعدة خارجا عن نطاق عملها ومهماتها

مراقبون لم يستبعدوا ما اشارت اليه المعلومات إلا انهم اضافوا ان الزيارة تزامنت مع وضوح معلومات عن إعادة تجميع من يسمون بأنصار الجهاد والأفغان العرب وإعادة تنظيمهم للقتال ضد الحوثي والثأر المعتقي آنفا.

اي استخدام للجماعات السلفية ضد الشيعة ويرى المراقبون ان إعادة الاستخدام ستطفيها فكرة نائب وزير الدفاع الأمريكي بول ولفوفيتز الذي كان قد تقدم بها سابقا لتأسيسها في الكونجرس الأمريكي لأقرارها للحصول على دعم وتعميد السيناريوهات الأمريكية في المنطقة على اقتار.

ويعزو مراقبون إليها محاولات الإثارة الطائفية بين الشيعة والسنة في العراق.

الربط بين وجود الأمريكان وصعدة قدره المعض يسعد احرار تقدم عسكري في الأسبوعين الأخيرين في ميران وفي هذه الحالة فان طبيعة اي مشاركة أو إشراف لا يعدو ان تظل مجهولة وسيعرف لضمع النقاط على الحروف وتقدم إجابات على تساؤلات لا زال يطرحها البعض بالرغم من اليقين ان برامج مكافحة الارهاب والسيناريوهات الإمريكية لا تغيب عن مثل هذه الأحداث.

الشورى
AL SHOURA
يصدرها إتحاد القوى الشعبية اليمنية
أسبوعية سياسية جامعة تأسست في 2 مايو 1991م
الأربعاء 8 رجب 1425هـ الموافق 25/8/2004م
النفط.. امتيازات مشبوهة 3
فك الارتباط بين الأحزاب والسلطة 5
سلفيون تحت الطلب! 8
أمريكا وراءها
حملة ضد الملصقات بعد الشعارات
«الشورى» خاص
تنس الأجهزة الأمنية حملة على السيارات التي تعلق ملصقات فيها آيات قرآنية او احاديث نبوية او عبارات إسلامية تؤيد مقاومة الاحتلال الصهيوني وتشيد بقيادة المقاومة الفلسطينية واللبنانية.
وأفادت مصادر بان نزع هذه الملصقات من السيارات تم تحت غطاء إزالة العاكسات من زجاج السيارات التي صارت ظاهرة سلبية خاصة وان بعض العاكسات مرخص رسمياً او يقوم بها مسؤولون.
وافادت معلومات ان الحملة على الملصقات تم تنفيذها بعد حملة لإزالة الشعارات المكتوبة في الشوارع وعلى خلفية الإعتقالات لمن يهتفون بشعار «الله اكبر.. الموت لأمريكا الموت لإسرائيل النصر للإسلام والمسلمين». وقال مراقبون أن نزع الملصقات في اليمن جاء بعد حملة مشابهة في الأردن ومصر وأنه يدخل ضمن المطالب الأمريكية لمكافحة التحريض التي تعتبر الملصقات والشعارات وخطابات المساجد ومناهج التربية والتعليم وبعض ما تنشره وسائل إعلامية تدخل في إطارها.. وتوقع مراقبون أن أجراءات مشابهة تتم على المناهج وخطابات المساجد اصبحت ملاحظة، وإن كان ثمة تجاهل لها.
في محاكمة [illegible] وقبل الدخول في موضوع القضية
القاضي يقرر السبت القادم موعد المرافعات الخ
«الشورى» خاص
مثل يوم أمس الزميل عبدالكريم الخيواني رئيس تحرير صحيفة الشورى أمام محكمة غرب الأمانة للمرة الثالثة هذا الأسبوع للاستماع اليه في التهمة الموجهة من نيابة الصحافة والمطبوعات بناء على الشكوى المرفوعة من وزارة الإعلام والمنضمة الإساءة للوحدة الوطنية وإثارة النعرات ومناصرة الحوثي والإساءة للمصالح الوطنية العليا والإهانة العلنية لرئيس الجمهورية بحسب الكتابات في العدد (490).
وكانت النيابة قد ضمت مقالات الأستاذ عبدالفتاح الحكيمي في الأعداد 496،495،494 الى قائمة الإثباتات مستشهدة بها على مسؤولية رئيس التحرير، وفي الجلسة الأخيرة اكد المحامي جمال الجعبي وفؤاد الدبعي، ومحمد لقمان وعبدالله الشاوش تمسكهم بالدفع المقدم الى المحكمة حول عدم الأختصاص الولائي لها أثناء الأجازة القضائية
المحكمة ترفض الإفراج عن القاضي «لقمان»
«الشورى» متابعات:
رفضت نيابة المحكمة الجزائية المتخصصة الاثنين الماضي الافراج عن القاضي محمد لقمان حتى احضار شهود الاثبات الذين استدلت بهم النيابة العامة مفيدة انهم حالياً في محافظة صعدة.
واجلت المحكمة الجلسة إلى الأحد المقبل بعد ان انابت محكمة صعدة لسماع إفادات بقية الشهود الذين تخلفت النيابة عن احضارهم.
كان المحامون طالبوا بالإفراج عن لقمان الى حين الفصل في القضية.
القاضي لقمان رد في وقت سابق على أدلة اثبات
البقية ص 10
أبين: مخيمات م
ابين «الشورى»:
لاحظ الأهالي في م
العناصر المتهمين بالانتماء ال
ابين والجهاد والسلفيين
الانظار بعد حملة تحريض
المساجد ضد الحوثي وجماع
مسبوقة باقامة مخيمات صي
ولم يستبعد الأهالي ان
لتلك الجماعات والتيارات الم
للقتال مع الجانب الحكومي
وتردد معلومات بان ع
كان جرى اعتقالها في
الماضي ونقلت الى العاصم
حالياً في صعدة الى
المسلحة.

فيما بلغ عددهم ٥٨٧ معتقلاً..

...العربي: الأجهزة الأمنية تعتقل ١٢ مصلياً ندوا بالسياسة الأميركية

سعر النسخة (٢٠)

NEWSDAY

خبار اليوم

العدد (١٣٩) الأحد ٢٠ ربيع أول ١٤٢٥هـ الموافق ٩ مايو ٢٠٠٤م

ذكرت صحيفة القدس العربي الصادرة من لندن ان اجهزة الامن في صنعاء اعتقلت امس الأول الجمعة ١٢ مصلياً بعد ادائهم صلاة الجمعة في الجامع الكبير بصنعاء.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت نقلاً عن شهود عيان في صنعاء انه تم اعتقال هؤلاء المصلين اثر ترديدهم هتافات مناهضة للسياسة الأمريكية في المنطقة وتدابيلها للحكومة الاسرائيلية وتأتي موقع «الحذر» نشر الاخبار امس الاول ان عدد المعتقلين على خلفية التنديد بالسياسة الأمريكية بلغ ٥٨٧ معتقلاً لدى اجهزة الأمن السياسي والبحث الجنائي في العاصمة صنعاء.

واعتبرت السفارة الأمريكية بصنعاء التهم الرئيسي في قضية ملاحقة المتهمين بالتنديد بالسياسة الأمريكية عقب كل صلاة الجمعة في الجامع الكبير بالعاصمة صنعاء التنديد.

وتكرت القدس العربي نقلاً عن الوكيل ان للسفارة الأمريكية دوراً رئيسياً في الضغط على السلطات الأمنية اليمنية لدفعها الى اعتقال كل من يقوم بالتنديد بالسياسة الأمريكية حتى لايهيجوا الشارع اليمني ضد المصالح الأمريكية وبرعاياها في اليمن.

واكدت الصحيفة ان ان معتقل الاعتقالات في الجامع الكبير لا يزال معتمراً منذ شهور طويلة بالقوة الى سيارات الشرطة واستخدام القوات لضربهم.

وقالت صحيفة القدس العربي انها علمت من مصدر امني بان اصابع الاتهام تتجه نحو منظمة شباب صنعاء للوطنية وراء حملة التصعيد والتنديد بالسياسة الأمريكية في المنطقة والتي بدأتنشاطها عقب اندلاع الحرب العراقية للسفارة الأمريكية وعدم التعرض لها او لحريش الشارع امنهم.

الأربعاء 30 صفر 1425هـ
الموافق 2004/4/21 العدد (479)

الثورة

10

منتدى الإعلاميات يرفض دعم السفارة الأمريكية

قرر منتدى الإعلاميات اليمنيات رفض دعو سنوي تقدمه السفارة الأمريكية للمنتدى قدره 20 الف دولار احتجاجاً على دعم الإدارة الأمريكية المتزايد للسياسة الإجرامية التي ينهجها شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وعلى ما تقترفه قوات الإحتلال الأمريكي من جرائم في العراق.

وجاء في رسالة وجهتها رئيس المنتدى الزميلة رحمة حجيرة للملحقة الثقافية والإعلامية في سفارة الولايات المتحدة بصنعاء يوم 2004/4/15م ان محاولات خلق ارضية مشتركة مع الولايات المتحدة عبر حوار عربي- امريكي يقود المنطقة الى الاستقرار خداع للنفس، مع حكومتكم التي تعتلك قارة مشتركة من المصالح الإجرامية مع الكيان الصهيوني الذي عجزت محاولاتنا معه ومعكم عن خلق سلام نستظل بظله».

في حضرموت
تعاليات لدعم فلسطين وبرنامج ادخار لأبناء الوادي

الشوري- حضرموت الوادي

اختتمت فعاليات اسبوع نصرة الاقصى الشريف الذي نظمته مدرسة الإعمار لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية بمساجد الروضة بمدرية الغفل بوادي حضرموت الاسبوع الماضي.

وتضمنت الفعاليات التي هدفت الى تقديم الدعم المادي والمعنوي للأشقاء في فلسطين إقامة معارض وإطلاق خيمة تخللتها محاضرات وأنشطة ثقافية متنوعة من جانب آخر يسعى برنامج وادي حضرموت للتنمية للتمويل والإدخار الى رفع مستوى الدخل للفئات المستهدفة من البرنامج وزيادة فرص العمل ومحاربة الفقر ودعم الأنشطة الصغيرة القائمة.

ويقدم البرنامج الذي يعمل تحت إشراف جمعية النهضة بسيئون خدماته المالية من إقراض وتمويل لاصحاب الانشطة الصغيرة في أغلب مناطق وادي حضرموت.

ويمول البرنامج الذي يرأسه هاني احمد الجنيد الصندوق الإجتماعي

مسحوق مشبوه في القمح الأمريكي

شعار (الموت لامريكا، الموت لاسرائيل) يحرم مئات الطلاب من التعليم

لايقرع اهالي منطقة (صحيان) احدى عزل محافظة صعدة بأن المصائب التي تتوالى على رؤوسهم بسبب حكومتهم الوطنية وتلك التي تسببها الولايات المتحدة الامريكية. لذا فان (قمة اهالي (160) طالباً طردوا من مدرسة عمار بن ياسر في ضحيان تندو مضاعفة على الحكومة وعلى الولايات المتحدة الامريكية معاً، ومابجعل من طرد التلاميذ كسياسة تنهجها وزارة التربية في هذا المكان أنهائي أن مدرسة (الفلاح) القريبة من ضحيان ايضاً طردت (4) طالباً، كان آخرهم الصبي (عبدالرحمن دحلة). فيما وصل عدد المطرودين من مدرسة (الماضل) في مديرية (الطلح) القريبة إلى (100) طالب.

واذا كان منع ابنائك من تلقي تعليم ردني جداً ليس سبباً لدى من يملك خيارات اخرى. فانه بالنسبة لاهالي (ضحيان) وغيرها من عزل صعدة مصيبة استحضرت من العدم على واقع (الموت لامريكا، الموت لاسرائيل) كشعار نفسي في اوساط تلاميذ هذه المدارس منذ عدة أشهر.

ويتعرض القرانهم من المرتدين لهذه الشعارات في صنعاء لعقاب قاسي حيث يقمع اكثر من (560) مواطناً خلف زنازين الامن السياسي، أدوا صلاة الجمعة في الجامع الكبير بصنعاء وردوا هذه الشعارات خلال الشهور الماضية، وإن أبدى هؤلاء رغبة اكبر من ابناء محافظة صعدة في تحميل امريكا الوزر الاكبر من محنتهم التي لاتلوح نهاية وشبكة لها حتى الآن.

ولأسباب تتعلق بالثقافة الدينية الخاصة لهذه المنطقة في صعدة فان الولايات المتحدة تظهر إهتماماً خاصاً بهذه المنطقة يتمثل الجانب الظاهر فيه بتبني برامج تأهيل في الجانب الصحي والتربوي، وفي خدمة تحتاجها هذه المنطقة بشدة وان كانت الولايات المتحدة لاتعدم اسباب اثارة حفيظة المواطنين في اي مكان تتواجد فيه، وان بدون سابق أصرار.

ويقول اهالي (ضحيان) ان الولايات المتحدة تصر على رفع العلم الامريكي الى جانب العلم اليمني في اي نشاط تشارك فيه، وتلصقه (العلم) على لوحات حديدية تثبت في واجهات المدارس، وتقوم السلطة المحلية بحبس كل من يحاول طمسه.

كما تعمل على تحويل المدارس الى مختلطة (بنين وبنات) ومامن من ذلك ان شحنة القمح الامريكي الذي وزعته على مدارس البنات كمساعدات غذائية كانت كما بينو تألفه. حيث ابلغ اهالي (ضحيان) محافظ محافظة صعدة أن حبوب القمح وجدت مختلطة بالعديد من الشوائب ومختلطة بمسحوق (ابيض) وجد في اكياس القمح وبعضها في على تحتوي على هذا المسحوق، مما اثار ريبة الاهالي هناك.

٢٦ سبتمبر
26 SEPTEMBER
WEEKLY POLITICAL REVIEW
Issued by Yemen Armed Forces (Moral Guidance Dept.)
No. (1133) Thursday 22/6/1425 - 10 June 2004

أهداف ومبادئ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة

بمشاركة بلادنا ودول عربية وأفريقية قمة الدول الصناعية الكبرى تبدأ أعمالها في «سي إيلاند»:

حضور متميّز لليمن في القمّة وترحيب كبير بزيارة الرئيس إلى واشنطن

الرئيس امام القمّة: إعلان صنعاء.. خارطة طريق للإصلاحات في المنطقة والعالم

ندعو إلى شراكة حقيقية في مجالات الديمقراطية والتنمية ونطالب بانهاء احتلال العراق

صور المجموعة الثالثة والرابعة (زيارة الرئيس لأمريكا وبداية العدوان)

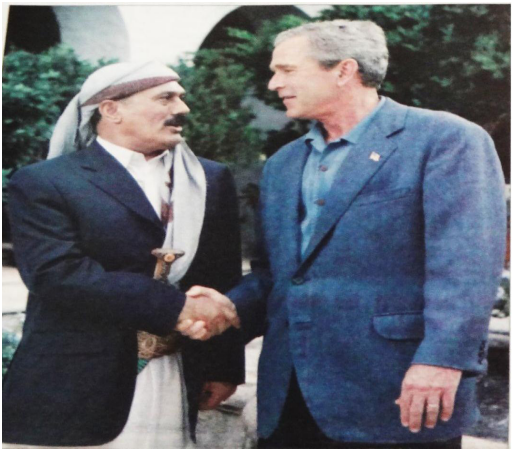

الشورى

AL SHOURA

المعارك مستمرة بعد إحباط الوساطة

الصواريخ تدك قرى صعدة.. واتساع نطاق الاعتقالات

المحكمة المتخصصة تمنح القمار من الدفاع عن نفسه

توجيهات بعدم خفض رسوم مكالمات يمن موبايل

قوانين التأمين وانتقابة التقاعد تتربص بالحركة القضائية

الأمن السياسي في حجة يحتجز أطفالاً في زنازينه منذ أكثر من شهر

NEWSDAY

سعر النسخة (٣٠) ريالا

أخبار اليوم

العدد (١٧٦) الأثنين ٣ جمادي الأول ١٤٢٥هـ الموافق ٢١يونيو ٢٠٠٤م

أجهزة الأمن تحاصر العلامة بدر الدين الحوثي وانصاره بصعده

الأربعاء 15 ربيع 1425هـ

الموافق 2004/6/1م العدد (498)

آراء ومواقف

صعدة بين ادعاء التمرد وأوهام الرئاسة

عبدالفتاح الحكيمي

تساءل بعض الذين قرأوا المقالة التي نشرتها صحيفة السفير اللبنانية مع الرئيس علي عبدالله صالح بتاريخ 2004/5/19م، أنا كان الرئيس لن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة ولن يهيء ابنه لشغل الموقع بدلاً عنه بحسب ماجاء في السفير فلماذا يواصل الحرب على العلامة حسين بدر الدين الحوثي وأبناء محافظة صعدة وغيرهم من الهاشميين والقبائل الاخرى؟

يقول الرئيس على لسانه في الصحيفة (وانا بعد نهاية الفترة الرئاسية يمكن اترك الرئاسة) (أترك الرئاسة للمؤسسات والهيئات والاحزاب السياسية) .. وعن ترشيح الابن احمد علي للرئاسة يقول: (لست مرشحا له ولا هو سيرشح نفسه وهذا رأيي القاطع) (نرفض التوريث في اطار نظامنا الجمهوري) .. لكن الأساس الذي قامت عليه

الشورى

الشوري في الأمر
العدل في المال
الخير في الأرض

الأربعاء ٢ جمادى الأولى 1425هـ الموافق 2004/6/23 م العدد (488)

العلامة حسين بدر الدين: لم أدع الامامة.. أنا ضد أمريكا وإسرائيل

استمرار الحرب على «صعدة» والسلطة ترفض الاستجابة للوساطات

الوحدوي

أداة الكلمة من أجل الهدف الأبقى للتعددية

16 صفحة
30 ريالاً

استمرار القصف يعيق الوساطة في (حيدان)

داخل العدد

تفريط بكرامة ميت ص3

التربة مستقبل مظلم ص6

«المقدم» و«العصيمي» فتحت شهية العسكر للسطو على المنطقة الحرة

جريدة تصدر كل أسبوع عن التنظيم الوحدوي الناصري

ALWAHDAWI, Issue (623) 27 Jul. 2004

تدشين الطائفية.. السلطة تبحث عن شرعية للقتل

الشورى

AL SHOURA

الشورى في الأمر
العدل في المال
الخير في الأرض

يصدرها إتحاد القوى الشعبية اليمنية

أسبوعية سياسية جامعة تأسست في 2 مايو 1991م

الأربعاء 17 جمادى الأولى 1425هـ الموافق 2004/7/7 م العدد (490)

حسين بدر الدين الحوثي:

بجاريوننا إرضاءً لأمريكا وحجم العدوان أجبرنا على المقاومة

● حسين بدر الدين الحوثي

«المشترك» للدستور ومغا

الوحدوي

لا حرية لكلمة هي المقدمة الأخيرة للديمقراطية

16 صفحة — 30 ريالاً

جريدة التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري

ALWAHDAWI, Issue (618) 15 JUN. 2004

داخل العدد
- تطبيق الاستثمار في عدن ص:
- الناصريون في مؤتمرهم العاشر ص:
- الكوليرا تصطاد المحررة ص:
- معاناة في حبيل المشنقة ص:
- انجازات وهمية وجرعات متواصلة ص:

مواجهات ضارية وقصف صاروخي للمواطنين في صعدة

كارثة تهدد 30 الف مواطن في بني مطر ومستشفيات تبيع الاعاقة في تعز

الحرب الجوية على العراق أديرت من قاعدة سلطان في السعودية

السفير الامريكي بالقرب من موقع المعركة

مقتل واصابة 160 شخصاً وهدم 120 منزلاً في رازح

تواصل السلطات الأمنية بمحافظة صعدة حملاتها العسكرية ضد جماعة الشيخ حسين بدر الدين الحوثي عضو مجلس النواب السابق الذي يرفع شعار الموت لإسرائيل الموت لأمريكا، شريعة انعقاد الدورة

وخسف مصدر محلي في المحافظة فإن معارك ضارية بين الطرفين مستمرة حتى وقت متأخر من مساء أمس في ظل حشود عسكرية كبيرة ومعززة بمعدات والبات عسكرية ثقيلة بدأت بالتوافد على المنطقة منذ يوم أمس الأول.

واوضح المصدر ان الحملة العسكرية قامت بالقصف الصاروخي على المنطقة مستخدمة طائرات حربية صباح ٢٩ سفير الى انه تم هدم حوالي ١٢٠ منزلاً حتى مساء أمس

واضافت المصادر بان حوالي ١٦٠ شخصا من اهالي مديرتي رازح وهمدان بمحافظة السلطات الامنية، واربوا ما بين قتيل وجريح، منهم ٤ أطفال قتلتى من بيت «معين» ٣ نساء

البقية ص١٢

بسبب رفضهم عملية الغش

قائد الأمن المركزي بالضالع يحتجز قيادياً ناصرياً وأفراده يعتدون على مدرسين

الضالع - عبدالرحمن المحمدي:

قال مصدر مسؤول بفرع التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بمحافظة الضالع لصالح الذي أقدم الأربعاء الحية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية لإزالة الحادثة والعمل على عدم تكرارها.

كما طالب وزير الداخلية وسيؤلي القيادة المركزية للأمن المركزي بالتحقيق مع معظم بالمحافظة حول تلك الحادثة، ووقف تكرار مثل هذه

محمد قحطان.. ندعو للأخذ بالنظام البرلماني

منع السفير الأمريكي لأنه شبه مداوم في دار الرئاسة

الوسط

اسبوعية - سياسية - مستقلة - شاملة

الناشر رئيس التحرير: جمال عامر

العدد: 14 الاربعاء 21 يوليو 2004 — 12 صفحة — الثمن 30 ريالاً

احتمالات مشاركة الإصلاح

دعوة يمنية لبدء المعارك والحوثي يتهم السلطة بالانصياع لأمريكا

اتهامات بالجملة

الخيواني و«الشورى» وكتابها متهمون

تقرير رسمي

ارتفاع سعر الدين الخارجي وانخفاض الناتج المحلي

الزنداني والديلمي والعمراني

المزيد من الضحايا في صعدة.. ومواطنون ينزفون حتى الموت وسط حصار وتعتيم إعلامي

الشورى

AL SHOURA

الشورى في الأمر
العدل في المال
الخير في الأرض

يصدرها إتحاد القوى الشعبية اليمنية

إبراهيم بن علي العنابر

الوحدوي

3

لقاء المشترك يستنكر قمع الأهالي في صعدة

العلماء: لايجوز أن يتخذ البيان غطاء لسفك الدماء

رسالة الحوثي لرئيس الجمهورية

نعمان هود حول أحداث صعدة

الشورى

الاربعاء 10 جمادى الاولى 1425هـ
الموافق 2004/6/30 العدد (458)

3

حسين بدرالدين الحوثي:

الرئيس هددنا بأنه سيسلط علينا من لايرحمنا إن لم نتوقف عن شعار «الموت لأمريكا»

وسطاء للتهديد لا لإيجاد حل

الشورى - خاص:

في صعدة بشكل مفاجئ ودون أي إنذار يسبق وهمسا سألت السلطة عددا من الذرائع العسكري على المواطنين بدرالدين وقد التقى بعض من المشائخ والعلماء، في بداية الحملة، وشاركنا لهذا الموقف الذي بدا عليه السيد حسين بدرالدين الحوثي والتفاوض معه.

وفيما كانت الطيارات والإدانات الرسمية تتحدث عن هدم الوساطة في ساعات مباشرة من قبل الإنتهاء الرسمية قد طبعت مختلف الأوساط الرسمية تتحدث عن رفض حسين بدر الدين للوساطة بل وتتصور للوسطاء ما عن توجيه الوساطة ثم الإعلان عن رفضها كان موقفا إعلاميا للسلطة أرادت من ورائه شرعة استمرار عملياتها العسكرية باعتبار أن كل جهودها السلمية قد فشلت.

من ناحيته نفى حسين بدر الدين أي وساطة بينه وبين السلطة مؤكدا أن كل من وصل إليه هو وقد لم يحمل أي مطالب أو اقتراحات سوى رسائل تهديد بشهي متقول إليه عن السلطة.

وقال حسين بدر الدين في رده على أسئلة للشورى تلقت إليه من مصادر مقربة من أن الوساطة التي وصلت بعد نزول الحملة العسكرية وبعد خمسة أيام من القصف المدفعي والطيران والدبابات والدفعية. جاء اقتراحا حاملين أوامر وتهديدات شفهية فقط مشيرا إلى أن هذه الوساطة لم تقدم أي مقترحات في أوقات سابقة كان أخرها قبل شهرين حين وجه إليه الرئيس رسالة عبر شقيقه يحيى الدين مفادها:

- أن تتوقف عن ترديد الشعارات ضد أمريكا وإسرائيل أو أنه سيسلط علينا من لا يرحمنا».

- إضافة إلى ذلك فقد أكد حسين بدر الدين أن وفد الوساطة هذا أريد له أن يكون مظلة لتغطية الهجوم الذي تحرك نحوه ومسؤوليه إلينا تحركت الدبابات

حسين بدر الدين الحوثي

باتجاه مناطق سفار وال الصفي ولسفيف تبعها مواقع جديدة قائلة: لتستخدمت الحملة في ظله فرضنا خدعة لتحشرك الحملة في ظله فرضنا قائد الحملة) على محسن الأحمر أو الرئيس سيب رفضنا.

مشيرا إلى أن هذا الطلب كان يهدف «أن نحدد موقفنا على أساس ما يأتي من جوانب» موضحا «لهذا طلبنا منهم أن يتحدثوا لطلبنا رغم أننا أعذرنا إليهم وأعرضناهم وهم أشخاص محترمون لدينا».

وفيما كان الطلب الملح من حسين بدر الدين والأهالي منذ البداية هو إيقاف الحملة أولا، فإنه أكد أيضا «أننا نحن لم نطلب إن ذلك لم يحدث ولا أحد» وبالتالي فطلبنا هو إيقاف الحملة وإطلاق سراح المعتقلين منذ شهور عديدة على ذمة رفع شعار «الموت لأمريكا» وعددهم 800 شخص، يقبعون في سجون الأمن السياسي.

إلى ذلك أكد الشورى، أحد الوسطاء الذين صعدو فقد الوساطة على أن حسين بدرالدين رفض الطلب منهم لأن الأصوات العسكرية تعتبرانه تعتبر عمله منذ هذه الفترة أثناء عمل الوساطة، وقال مصدر بدرالدين مصدر مجلس النواب «كانت القوات تضرب الجميع بشتى أنواع الأسلحة الثقيلة وقد أكد أن ال الصفي والجمعة ذكروا أن الوساطة فاشلين «لتم مفاوضون كخط تقتلون بضرب إخواننا وقراءا» هم لم يخرجوا أنفسهم بحكم وذلك يجب أولا أن ترفع القوات عن آل الصفي».

بالإضافة إلى ذلك فإن الوسيط ذكر ان «الوساطة كانت فاشلة في تركيبتها، موضحا «بعض الزملاء» في الوساطة ليست لهم رغبة في إيجاد حل ولهمهم كان طرفا ولم يكن وسيطا».

وسرد أربعة أسباب أخرى لفشل تركيبة الوسطاء ثم فشل الوساطة نفسها وهي:

- أن المرافقين للوسطاء كانوا حوالي 120 مرافقا.

- أن معظم من كانوا في الوساطة كانوا رجال أمن في زي مدني.

- لازمت على المرافقين للوسطاء تلفونيات كانوا يتحدثون من خلالها بما يدور قبل أن يتحدث الوسطاء.

- كان هؤلاء يشيرون إشكالات عديدة ويبدون تحفظات مرتبطة دون أن يتوتوا مخولين بذلك.

وأكد الوسيط يحيى بدرالدين أن الحل في اعتقاده يكمن في أن ترفع القوات من المنطقة وتعود إلى مواقعها وانهاء القصف والضرب المتواصل، معللا «أن المستهدفين لم يرتكبوا أي ذنب سوى ذنب «الله أكبر، الموت لأمريكا» مشيرا أن محاولات إيقاف الحملة لا زالت محمولة «ولا أعتقد على الجميع والله المستعان».

وحول ما أشاعته وسائل الإعلام عن تفكير حسين بدرالدين لوقد الوساطة قال الشورى «يحيى بدرالدين إن ذلك لم يحدث ولا أساس له من الصحة، مستغربا كيف تقول وسائل الإعلام الرسمية أن حسين رفض مقابلة الوسطاء ثم تعود لتقول انه تظرهم بعد لقائه بهم.

الشورى في الأمر
العدل في المال
الخير في الأرض

AL SHOURA

الشورى

لسان القوى الشعبية اليمنية

الأربعاء 17 جمادى الآخرة 1425هـ الموافق 2004/8/4م العدد (494)

16 صفحة .. 30 ريالاً ريالان سعوديان

العدد الأول صدر في 2 مايو 1991م

4 العدد ذياب وزيرا للإعلام

5 عصابات لتهريب الأطفال .. بتواطؤ أمني «تحقيق»

7/6 صعدة.. من الاختطاف إلى الانفجار!

8

وسط إطلاق النار.. اليوم لجنة الوساطة تجتمع بالحوثي في مران

علمت «الشورى» من مصادر في اللجنة الوطنية بصعدة أن عدداً من أعضائها برئاسة العلامة محمد محمد المنصور، ويضمنهم اللواء محمد الشاوي والعلامة أحمد الشامي والأستاذ ابراهيم محمد الوزير والأستاذ محمد فحطان والأستاذ محمد غالب أحمد والأستاذ علي سيف حسن والأستاذ يحيى بدر الدين والعلامة اسماعيل الحوثي ويحيى الحوثي انتقلوا الى حيدان أمس الثلاثاء، ويرجح أنهم سيلتقون بالأستاذ حسين الحوثي اليوم بعد أن تلقوا موافقة منه بهبوط الطائرة في منطقته وأضافت المصادر بان الوفد سيمدث ما تم الوصول اليه مع اللجنة المصغرة ومناقشة الترتيبات الكفيلة بانجاح ما تم الوصول اليه، ولا يعرف ما اذا ما كان قد تحقق وقف كامل لإطلاق النار مساء أمس بشكل كلي.

حيث كانت قد شهدت مران قصفا مكثفا مساء أول أمس وصبي ظهر أمس الثلاثاء، فعل ان تنقل اللجنة جواً بمروحيات عسكرية الى منطقة الحوثي وتتوقع مصادر في اللجنة ان يوسع ذلك اللقاء مساحة الافراج لكن

هدم مدرستين في صعدة

هدمت القوات العسكرية مدرسة المنطقي في مران مطلع هذا الأسبوع وأقدمت على هدم مدرسة في رازح أمس في إجراء لم يفهم سببه خاصة وان المدارس اهم ما تفقده محافظة صعدة وتساءل المواطنون لماذا لم تقم السلطة بإصلاح حال المدارس وإدرتها لتدريس الطلاب خير من هدمها.

مصادر ميدانية متحفظة على التفاؤل تسعب ما تسميه محاولات إفشال جهود اللجنة وترجيح خيار الحسم العسكري من ناحية، وعدم وضوح صلاحيات اللجنة وإمكانية تقديم اية ضمانات حقيقية تكفل تحقيق ما تم التوقيل اليه.

وتتوقع أن تسفر اللجنة عن نتائجها اليوم الأربعاء بعد عودة الوفد إلى حيدان، حيث ستجتمع لجنة الوساطة للوقوف على النتائج.

وكانت مصادر في اللجنة قد

البقية ص 10

ابراهيم بن علي الوزير

جعل الله سنة الثلاثين سنة الجمع الحق بسببه أمير من الباطل، سمته الشريعة، أمام الشمسية الحمراء، ضحايا المرائي والرأي الآخر، وهما يشعل الآن، القعدة القاتمة على العلم، وهي التي تكون في دائرة الاضطهاد المدمر، تكون في نطاق الكلية والأخر، ذلك هو سبيل الإسلام في احترام التعددية القائمة على مقابلة الوسطاء ثم تعود لتقول انه تظرهم بعد لقائه بهم.

صور المجموعة الخامسة (الغطاء التكفيري للحرب ضد السيّد حسين)

(سلفي) يحرض الرئيس على القتل

■ كتب/ رئيس التحرير

اكثر من توتر في الحياة العامة سياسية وصل إلى حد الأزمة بين أحزاب المشترك والسلطة بما فيها المؤتمر الشعبي العام.

هذا الاحتقان السياسي الذي وصل إلى حد التهديد والتلويح بحل حزبين سياسيين بعملان بترخيصين رسميين وقانونيين وارجاء عدم احتمال رأي مخالف من قائد حزبي آخر فيه الكثير من التشنج ومحاولة صب الزيت على النار.

إلا انه مع كل ذلك تظل مثل هذه الخلافات مقدوراً على احتوائها لانها لم تبارح التصريحات إلى ما هو أكثر من ذلك.

القضية الأخطر والتي سيكون لها تاثيرها على مستقبل البلاد واستقراره هي نقل الخلاف الدنيوي إلى خلاف في الدين وعليه، وبحيث تتحول الاجتهادات الفكرية والتباينات السياسية إلى مناسبة لإصدار الفتاوى المكفرة وهو ما ينقل القضية إلى مربعي كفر وإيمان.

لقد وصلت إلى الصحيفة عبر الإيميل رسالة (فتوى) بعنوان «النصرة والمؤازرة لقتال القائد الأعلى للقوات المسلحة قسامة الرئيس علي عبد الله صالح للرافضة المارقة» للاخ ابو مصعب علي بن ناصر بن محمد العدني.. الرسالة الموجهة للرئيس طويلة جداً لو نشرناها لاحتلت مساحة صفحتين كاملتين، إذ بدأها بقوله «إن الأحداث التي تمر بها اليمن وحكومتها لتدل على خطورة الرافضة في اليمن وما تحمله من الحقد على ولاة الأمور وعامة المسلمين الذين يدينون بدين محمد».

الرسالة تسترسل في تاكيد كفر ومروق ما أسماهم بالرافضة وتدلل على ذلك بروايات تاريخية تجمعهم مع اليهود في سلة واحدة

..... البقية صـ 2

فيما البنك الدولي غير راض عن الحكومة

الإصلاح) و(المؤتمر) يتحاوران لمواجهة الشيعة والسلفيين

الناشر رئيس التحرير:
جمال عامر

الوسط

اسبوعية - سياسية - مستقلة - شاملة

العدد 26 الاربعاء 13 اكتوبر 2004
16 صفحة السعر 30 ريالاً

فيما ينفي قحطان علمه

نباء تؤكد لقاء الرئيس بالإصلاح ودخوله طرفاً في أحداث صعدة

الوسط

أسبوعية - سياسية - مستقلة - شاملة

العدد: 19 الأربعاء 25 أغسطس 2004 — 12 صفحة — الثمن 30 ريالاً

«الناشر رئيس التحرير» جمال عامر

السعودية تعذب يمنيين قبل ترحيلهم

استمراراً لإنتهاك الشرطة السعودية لحقوق الإنسان اليمني المغترب لديها قامت سلطات المملكة هذا الأسبوع بترحيل ستة يمنيين تاهوا بالمطوفين في أحد المطاعم التابعة لسعودي بعد اعتقالهم لأكثر من أسبوعين دون أن توجه لهم تهمة محددة.

وقال أحد هؤلاء لـ«الوسط» أن هذا السعودي كان يدعوهم اعتيادياً للسمر في منزله حيمنما باغتتهم الشرطة السعودية وقامت بتفتيش المنزل ووجدت فيه أسلحة إذ تبين بعد ذلك أن هذا الرجل يتاجر بالأسلحة دون علم السلطات في المملكة.

وكشف أحد المعتقلين كيف تم سجنهم في سجن أرضي بمدينة جدة التي تصل مدة الرطوبة فيها إلى 95 يوماً.

وقال إنه تم تعذيبهم وإهانتهم وأنهم رفعوا مظلمة واحدة الأمر الذي زاد من معاناتهم أثناء قضاء حاجاتهم.

وأضاف أن الطعام كان يكب على رؤوسهم ويأمرهم المعتقلون أن يأكلوه من الأرض.

..... البقية ص 2

ضباط أمنيون يمنيون كبار في ورشة أمريكية

غادر الأسبوع الماضي عدد من كبار الضباط وممراء أمن عدد من المحافظات إلى واشنطن لحضور ورشة عمل لمدة خمسة أيام حول الإضطرابات وفق مصدر للوسط أن الوسط استكمل المشاركين مهارات التعامل مع أحداث الشغب أو حالات العصيان المدني وبتلبات الثناء إضلان حالات الطوارئ في البلاد.

وكان عدد من الذين كبار من المقرر مشاركتهم في الورشة قد تم استبعادهم بعد أن أظهرت المحوصات الدقيقة التي أجريت لهم إصابتهم ببعض الأمراض يذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الضباط كبار شاغلين الضباط المصنفين في سلسلتك المصنفات وبادرات تلك التي لها علاقة بمكافحة الإرهاب. حسبت تم مطلع العام الماضي إجراء دورة تدريبية في مكافحة الإرهاب لعدد من الضباط تم اختيارهم من مختلف المحافظات.

وكان بعض هؤلاء أن الضرورت لا يقتصر فقط على الأمور العسكرية أو الميدانية، بل يتعدى ذلك إلى استخدامات فكرية مختلفة ضد الأفكار المتطرفة والإستعداد للرد على ذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية.

ومن المعروف أن السلطات الأمريكية تعاول بعد أحداث

..... البقية ص 2

مجلس الأمن يحذر اليمن من تهريب الأسلحة إلى الصومال

صدر مجلس الأمن الدولي اليمن ودول أخرى مجاورة من خطورة عدم وضع حلول تهريب الأسلحة إلى الصومال، وعدد بفرض عقوبات دولية على أقل التي لا تتعقب تجار السوق السوداء للأسلحة.

..... البقية ص 2

..... البقية ص 2

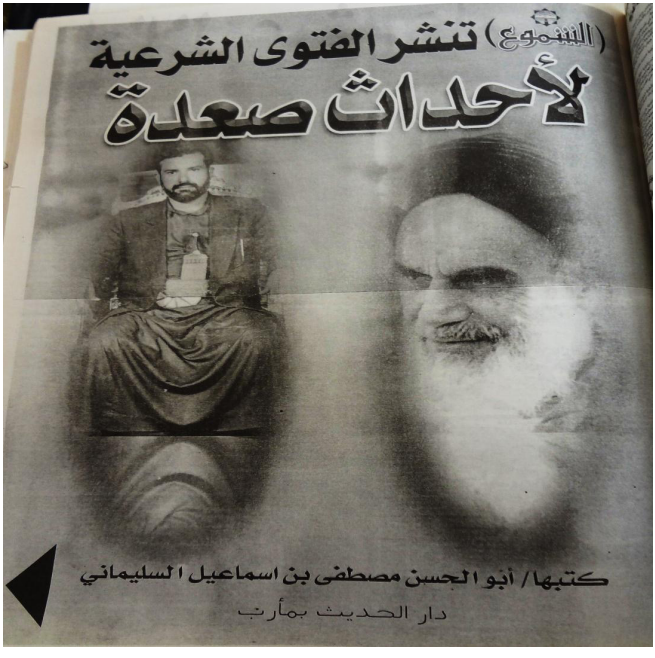

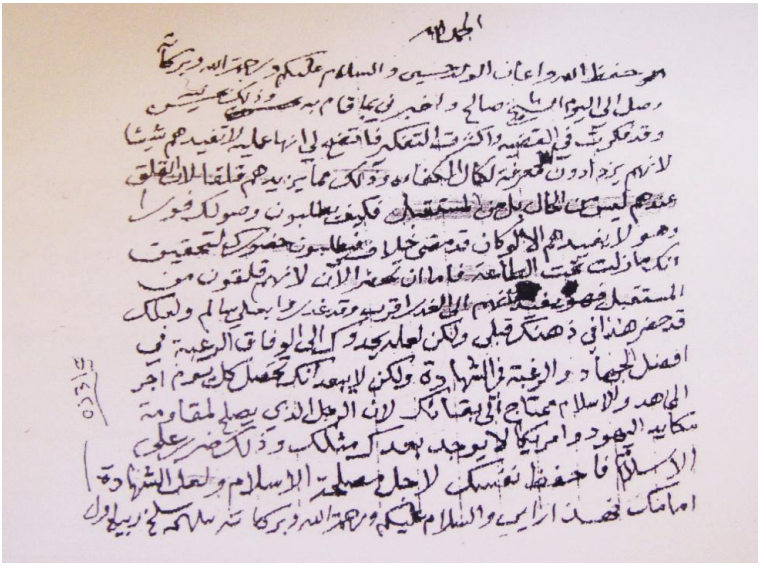

(١) رسالة السيّد العالم المجاهد/ بدر الدين الحوثي إلى ولده السيّد حسين ينصحه فيها

(٢) صورة السيّد حسين وهو يؤدي القسم في مجلس النواب

(٣) السيّد حسين وهو يلقي البيان الجماهيري لمظاهرة صعدة ضد الحرب على الجنوب

بيان من علماء الزيدية

(٤) بيان علماء الزيديّة

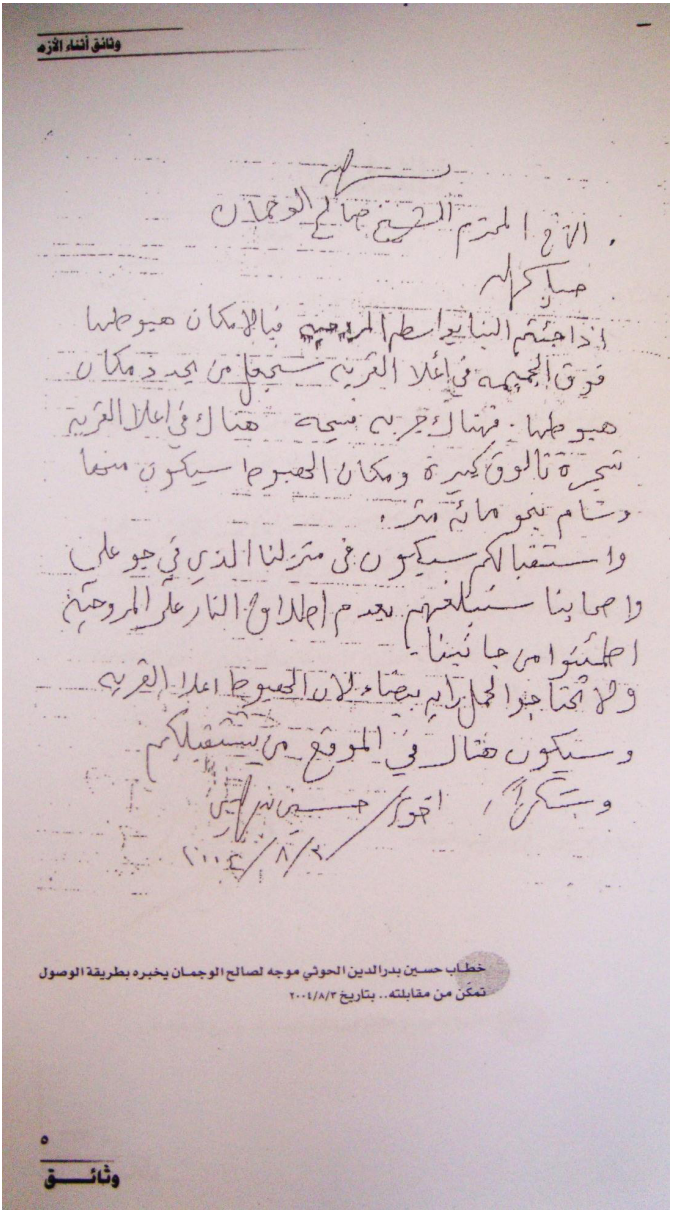
وثائق أثناء الأزمة

الأخ المترم صالح الوجمان

حياكم الله

إذا جئتم البنايو اسطم المرتفعة فبالإمكان هبوطها فوق الجبهة في أعلا القرية سيجعل من يحدد مكان هبوطها. فهناك جربة سيحة هناك في أعلا القرية شجرة تالوق كبيرة ومكان الهبوط سيكون منها وشام بحوالي مائة متر.

واستقبالكم سيكون في منزلنا الذي في جو على واحد بنا سنبلغهم بعدم إطلاق النار على المروحية اطمئنوا من جانبنا.

ولا تحملوا جراء الجمل رأيه بضياء لأن الهبوط أعلا القرية وسيكون هناك في الموقع من يستقبلكم

وشكراً، أخوكم حسين بدرالدين

٢٠٠٤/٨/٢

خطاب حسين بدرالدين الحوثي موجه لصالح الوجمان يخبره بطريقة الوصول تمكّن من مقابلته.. بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣

٥

وثائق

(٥) رسالة السيّد حسين للوجمان وتحديد هبوط الطائرة المروحيّة